

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: علم النفس

الرقم التسلسلي:/2018.

صورة الأب لدى عينة من الأطفال ضحايا

الطلاق عبر اختبار رسم العائلة

(دراسة ميدانية بالمدرسة الابتدائية الشهيد بوراس عبد الرحمان بالمسيلة)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

إشراف الأستاذة:

د. بلدية بن زطة

إعداد الطالبة:

خولة زيطاري

شكر و عرفان

الحمد لله القائل في محكم كتابه: (ئن شكرتم لأزيدنكم)، والصلاة والسلام على

رسول الله القائل: (من لا يشكر الناس لا يشكر الله).

بداية أحمد الله عزّ وجلّ أن وفقني وأعانني على إتمام هذا العمل، ثمّ أتوجه

بتسجيل أعرق آيات الشكر والعرفان بالجميل للأستاذة الدكتورة "بن زطة بلدية"

المشرفة على هذا العمل، والذي كان لكريم صبرها، وحجم تواضعها، وجميل قولها،

ودقة ملاحظاتها وجديتها الصادقة، وتوجيهاتها القيّمة، الدور الكبير في ظهور

العمل بهذه الصورة، فلها أبلغ الدعاء وخالص الثناء راجية المولى أن

يجازيها خير الجزاء ويكتب صنيعها في موازين حسناتها.

كما أتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضّلهم بمناقشة هذا البحث،

وتحمّل أعباء قراءته وتقويمه، وتنويري بأرائهم وملاحظاتهم القيّمة، راجية من

الله أن يجازيهم خير الجزاء.

كما لا يفوتني أن أرفع برقيات الشكر والتقدير إلى كل أساتذتنا الكرام الذين استفدنا

من علمهم. ولا أنسى أن أشكر كل من أسهم معي بعلمه وذلّل لي عقبة وأنار لي

طريقاً في سبيل ظهور عملي هذا في أحسن صورة، فجزاهم الله جميعاً

خير الجزاء وأثابهم على قدموه.

خولة

ملخص الدراسة:

صورة الأب لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن صورة الأب لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة خلال المرحلة العمرية (من 6-8 سنوات)، ومحاولة التعرف عليها ما إذا كانت تظهر صلبة أو مهتزة.

وتحقيقاً لهذه الأهداف تمّ اتباع المنهج العيادي القائم على تقنية دراسة الحالة، حيث بلغت مجموعة الدراسة أربع حالات تمّ اختيارهم بطريقة قصدية، تتراوح أعمارهم ما بين (6-8 سنوات، بنتين وذكورين، ممتدرسين بإحدى المدارس الإبتدائية للبلدية، تمّ انفصال والديهم بالطلاق، وانتقلوا للعيش مع الأم.

وللإجابة على تساؤلات الدراسة تمّ استخدام اختبار رسم العائلة بطريقة "لويس كورمان وبورو" لرسم العائلة المتخيلة والعائلة الحقيقية، وأسفرت نتائج الدراسة على تحقق الفرضية العامة التي تنص على ظهور صورة الأب مضطربة لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة، وتحقق الفرضية الجزئية الأولى التي تشير إلى ظهور صورة الأب مهتزة لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق، وعدم تحقق الفرضية الجزئية الثانية التي تنص على ظهور صورة الأب صلبة لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق، وذلك من خلال ظهور مؤشرات التحقير وعدم التقويم والحذف الكلي للأب.

Résumé d'étude :

L'image de père à des catégories des enfants victimes de la divorce à travers un dessin du famille.

Cette étude à une visée de détecter l'image de père a des catégories des enfants qui sont victime de la divorce .durant de la phase (6-8 ans), et on essayer de les connaître s'il est solide ou bien vibrantes .

Et pour actualiser ce but on prend la méthode clinique qui se base sur la technique d'étude est à quatre cas qui sont choisi avec une méthode exprè.son âge est parmi (6-8ans),deux filles et deux fils dans un école primaire à M'sila ,leurs parents sont divorcé, et ils sont vivaient avec ses mères.

Et pour répondre sur les questions d'étude,on utilise l'examen de dessin du famille avec "Louis kourmaine.et porou",et pour dessiner la famille imaginaire et la famille réal,les résultats d'étude sont actualisé l'hypothèse générale qui stimuler l'apparition du l'image de père qui était trubulant à des catégories des enfants qui sont victimes de divorce à travers le dessin de la famille .et l'actualisation de la première hypothèse partiellement qui était identifié que l'image de père vibrante à des catégories des enfants.

L'apparition d'image du père est solide pour les catégories des enfants .et celui à travers des indices de la péjoratif et l'absence de l'évaluation et la séparation du père.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعران	
ملخص الدراسة بالعربية	
ملخص الدراسة باللغة الفرنسية	
فهرس المحتويات	
قائمة الجداول	
قائمة الملاحق	
مقدمة	أ

الجانب النظري

الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة

1 - إشكالية الدراسة	03
2 - أهمية الدراسة	05
3 - أهداف الدراسة	06
4 - التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة	06
5 - الدراسات السابقة	07
6 - فرضيات الدراسة	12

الفصل الثاني: سيكولوجية الطلاق

تمهيد	13
1 - تعريف الطلاق	14
2 - أنواع الطلاق	14
3 - أسباب الطلاق	15

- 4- النظريات المفسرة لأسباب الطلاق.....17
- 5- آثار الطلاق (على الرجل والمرأة وعلى الأطفال)20
- خلاصة.....27

الفصل الثالث: سيكولوجية الطفل

- تمهيد.....28
- 1 - تعريف مرحلة الطفولة.....29
- 2 - مظاهر نمو الطفل في مرحلة الكمون.....31
- 3 - مطالب نمو الطفل في مرحلة الكمون.....35
- 4 - الحاجات الأساسية للطفل في مرحلة الكمون.....36
- 5 - خصائص الطفل في مرحلة الكمون وفق النظريات.....36
- خلاصة.....39

الفصل الرابع: صورة الأب

- تمهيد.....42
- 1 - تعريف الصورة.....43
- 2-تعريف الصور الوالدية.....44
- 3- مراحل تكوين صورة الأب.....46
- 4 - علاقة أب-طفل.....48
- 5- وظيفة ودور الأب.....49
- خلاصة.....51

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس : إجراءات الدراسة الميدانية

- تمهيد.....52
- 1 - منهج الدراسة.....53

54.....	2- الدراسة الإستطلاعية.....
55.....	3- الدراسة الأساسية.....
55.....	3-1 - مجموعة الدراسة.....
56.....	3-2 - حدود الدراسة.....
57.....	3-3 - أدوات الدراسة.....
61.....	خلاصة.....

الفصل السادس: عرض ومناقشة النتائج

62.....	I - عرض نتائج تطبيق إختبار رسم العائلة.....
62.....	1. عرض الحالة الأولى وتحليلها.....
69.....	2. عرض الحالة الثانية وتحليلها.....
77.....	3. عرض الحالة الثالثة وتحليلها.....
84.....	4. عرض الحالة الرابعة وتحليلها.....
90.....	II - مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات.....
94.....	خاتمة.....
96.....	قائمة المصادر والمراجع.....
99.....	الملاحق.....

قائمة الجداول

- 1 - الجدول (01) يبين وصف مجموعة البحث.....56
- 2 - الجدول (02) يمثل حدود الدراسة المكانية.....56

قائمة الملاحق

- 1 - ملحق المقابلة مع الحالة الأولى 99
- 2 - ملحق المقابلة مع الحالة الثانية 101
- 3 - ملحق المقابلة مع الحالة الثالثة 103
- 4 - ملحق المقابلة مع الحالة الرابعة 105
- 5 - ملحق رسومات مجموعة الدراسة لإختبار رسم العائلة 107
- 6 - ملحق شبكة تنقيط اختبار رسم العائلة 114

مقدمة

مقدّمة

تشكّل الأسرة المؤسسة الإجتماعية الأولى التي تحتضن الطفل خاصة في سنواته الأولى، نظراً لشخصياتها (الأب، الأم، الإخوة)، والأدوار التي تلبيها للطفل، والتقاليد التي تفرضها عليه، فهو بحاجة دائمة إلى الحب والحنان والشعور بالأمن النفسي داخل هذه الأسرة وخارجها، لينمو نمواً سليماً ويثبت وجوده.

فشخصية ومستقبل الطفل متعلقان بمدى قدرة الوالدين على توفير محيط محفّز له، يساعده على تحقيق عدد من الإكتسابات والخبرات، والوصول إلى مستويات نضج عالية سواء كان هذا على المستوى النفسي، المستوى الحركي، المستوى اللغوي، المستوى العقلي، والمستوى العاطفي، كما يسهمان أيضاً في اكتسابه نماذج صورٍ ودية صلبة وقوية في مرحلة الطفولة، يستند عليها في مراحل حياة المتقدّمة.

لكن قد يتعرّض الأطفال للحرمان من هذا الدور للأب وذلك لإنفصال الأم والأب وطلاقهما، فينقلب الجو الأسري الذي يعيش في كنفه الأطفال إلى جو اجتماعي غير مستقر مشحون بالقلق والتوتّر واضراب العلاقات داخل الأسرة، وغياًب متكرر للأب الذي يعتبر السند الأخلاقي بالنسبة للأم في تربية الأطفال، والذي يكون تأثيره أكثر في الفترة من 4 - 6 سنوات من حياة الطفل، ما يجعله يدخل في اشكالية التقمصات والتمثلات للأب الغائب نتيجة فقدانه المفاجئ.

وهذا ما دفع بنا في دراستنا هذه إلى محاولة الكشف عن صورة الأب ما إذا كانت تظهر مضطربة لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة في هيكله منهجية احتوت على تميم للدراسة إلى جزئين، الجزء الأوّل يضمّ الجانب النظري، أمّا الجزء الثاني تناولنا فيه الجانب الميداني للدراسة.

تطرّقنا في الجانب النظري إلى أربعة فصول، جاء الفصل التمهيدي المتمثّل في الإطار العام للدراسة، يعالج إشكالية الدراسة وأهميّتها، كما حدّدنا أهداف الدراسة وأهم

المفاهيم الإجرائية الأساسية فيها، إضافة إلى ذلك فقد قمنا بعرض للدراسات السابقة التي تعتبر الزاد والتراث النظري لأي باحث أثناء دراسته، ثم تطرقنا إلى فرضيات الدراسة، أما الفصل الثاني سيكولوجية الطلاق، تناولنا من خلاله تعريف الطلاق وأنواع الطلاق وكذا أسبه والنظريات المفسرة لأسبابه، ومختلف الآثار التي يخلفها الطلاق على المرأة والأطفال وعلى الرجل، وفيما يخص الفصل الثالث سيكولوجية الطفل، فقد عالجتنا من خلاله تعريف مرحلة الطفولة خلال مرحلة الكمون، ومظاهر نمو الطفل فيه وكذا مطالب نموه وحاجاته الأساسية فيها، ومختلف خصائصه وفق النظريات، وفي آخر فصل من الجانب النظري أي الفصل الرابع صورة الأب، تم من خلاله تقديم تعريف الصوثة تعريف للصورة الوالدية، مروراً بعدها إلى مراحل تكوين صورة الأب عند الطفل، وعلاقة أب - طفل، ووظيفة ودور الأب.

وفيما يخص الجانب التطبيقي فقد تناولنا من خلاله فصلين، الفصل الخامس تناولنا فيه منهج الدراسة والدراسة الإستطلاعية، ثم الدراسة الأساسية تطرقنا فيها إلى مجموعة الدراسة وحدودها وأدواتها، كما عالجتنا في الفصل السادس عرض ومناقشة النتائج، جزئين الجزء الأول عرضنا نتائج تطبيق اختبار رسم العائلة على مجموعة الدراسة (الحالات الأربعة)، والجزء الثاني قمنا من خلاله بمناقشة النتائج في ضوء الفرضيات، وصولاً إلى الإستنتاج. فخير الأتم التوصل إلى عرض خاتمة الدراسة، وكل بحث علمي تم الإعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع.

الجانب النظري

الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة .

- 1 - إشكالية الدراسة.
- 2 - أهمية الدراسة.
- 3 - أهداف الدراسة.
- 4 - التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة.
- 5 - الدراسات السابقة.
- 6 - فرضيات الدراسة.

1- إشكالية الدراسة:

يعتبر الطلاق ظاهرة إجتماعية عالمية حيث عرفت كل مجتمعات العالم منذ القديم وبمختلف دياناتها، فهو لا يقتصر على الشريعة الإسلامية لوحدها، وهو يمثل مشكلة إجتماعية ونفسية، أخذت بالإننتشار بشكل كبير، لما يترتب عليه من آثار على حياة الأسرة. حيث ترى **علوان فادية**: "أن العلاقات السوية بين الوالدين وتحقيق الوفاق بينهما يؤدي إلى تماسك الأسرة ويساعد على إشباع حاجات الطفل النفسية وإحساسه بالأمان والطمأنينة. ومن ثم فإن الخلافات بين الوالدين كثيراً متخلف نوعاً من التوتر الذي يشيع في جو الأسرة، مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالشجار والأناية والخوف، وكثيراً ما يؤدي سوء التوافق بين الوالدين إلى حدوث الطلاق الذي يكون له تأثيراً سيئاً على نمو شخصية الطفل وعلى نموه فيما بعد". (علوان، 2003، ص 84).

فالطفل يولد كائن بيولوجي، يعتمد على أمه بصفة خاصة في تأمين إستمرارية حياته، وبالتالي تكون بمثابة رابطته مع الحياة ومع البيئة المحيط به، ثم تنتقل هذه الإعتمادية إلى محيطه الأسري بحيث تختلف من مرحلة لأخرى وتتطور دون أن تختفي، ولهذا تعتبر الأسرة الحاضن الأول للطفل وأهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الإجتماعية التي لها دور بارز في تحقيق التوافق النفسي والإجتماعي للطفل في مراحل النمو المختلفة، فالمناخ العائلي والعلاقات التي تربط بين أفراد الأسرة من أهم العوامل التي تؤثر في تفاعلات الطفل وعلاقاته المستقبلية كذلك نموه الإنفعالي والعاطفي يتشكل ويتأثر بأنماط التفاعل بين الوالدين اللذان يعتبران مصدراً للحب والعطف والرعاية، وهذا ما أشار إليه **عبد الرحمان العيسوي**: "يعمل الآباء بمثابة المصفاة التي تصفي أو تنقي القيم قبل نقلها إلى الطفل **filtere**، ويمثل الآباء دور المعظم في عملية التنشئة الإجتماعية، كما يمثلون نماذج أو مثلاً عليا **models** أمام الأطفال، يقتدون بها ويتقمصونها ويؤدونها. (العيسوي، 1985، ص 210). فمسؤولية الآباء والأمهات تجاه أبنائهم لا تقف عند حد معين بل يجب عليهم أن

يقوموا بكل ما يمكن القيام به من أجل المحافظة على استقرار حياة أبنائهم كما أن دور الأب لا يقل أهمية عن دور الأم فهو المكلف بهذه الخلية وهو مِطْلَق عليه ربّ الأسرة الذي يعتبر رئيسها ومركز قوّتها وسلطانها، فهو يشكل أحد أطراف الحضانة، ويتعهد أساساً بأمور الأطفال المادية وقضاء حوائجهم البيولوجية من طعام وملبس وغيرها من المتطلبات الأخرى، مع إشباع رغباتهم الفكرية والنفسية وإحساسهم بالأمن والطمأنينة.

إلا أنه في بعض الأسر نلاحظ غياب دور الأب، ويرجع ذلك كما ذكرنا سابقاً إلى الخلافات المتكررة بين الزوجين وطلاقهم في النهاية، وانتقال حضانة الأطفال للأم في الغالب وعيش الأطفال معها، مما يؤثر سلباً على عملية تنشئتهم النفسية والاجتماعية، وفي بناء شخصيتهم السوية، ويفقدون الشعور بالراحة والإستقرار والطمأنينة التي هي عصب عملية التنشئة النفسية والاجتماعية للطفل، إضافة إلى فقدانهم المثل الأعلى، مما يوقع هؤلاء الأطفال ضحايا الطلاق في مشكلة التقمص، وعدم القدرة على تكوين صورة واضحة عن الأب أو غيابها كلياً.

واتساقاً مع ما سبق تأتي هذه الدراسة لمحاولة الكشف عن صورة الأب لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق عبر إختبار رسم العائلة، ولذا فإن مشكلة الدراسة الحالية تتحدد بالإجابة على التساؤلات التالية:

- التساؤل الرئيسي:

- هل تظهر صورة الأب مضطربة لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق عبر إختبار رسم العائلة؟

- التساؤلات الفرعية:

- هل تظهر صورة الأب مهترّة لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق عبر إختبار رسم العائلة؟

- هل تظهر صورة الأب صلبة لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق عبر إختبار رسم العائلة؟

2 - أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في كونها تركز على إحدى الظواهر الاجتماعية التي تمس العائلة واستقرارها، والتي هي ظاهرة الطلاق وما يسببه من مشكلات، ولما يترتب عليه من آثار سلبية وتفكك أسري وما يصحبه من انحراف الأحداث والجرائم الأخلاقية وغيرها، كل هذه العوامل ومدى انعكاسها على الأبناء أدت بنا إلى دراسة هذا الموضوع وكذلك لأهمية ودور العائلة في حياة الطفل خاصة في مرحلة الطفولة التي هي مرحلة يحتاج فيها الطفل أن يكون وسط أفراد أسرته، يتلقى فيها كل أنواع الإهتمام والرعاية من كلا الوالدين بنفس الدرجة والإحتياج.

كما يؤدي أيضاً طلاق الوالدين وانفصالهم في الغالب لذهاب الأبناء للعيش مع الأم و الإبتعاد عن الأب مما يؤدي إلى تغيير صورة الأب لدى هؤلاء الأطفال ضحايا الطلاق، ويمكن إيجاز أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية:

- تكمن أهمية دراسة الطلاق في معرفة أسبابه والتعرّف على آثاره على كل من الزوجة والزوج وكذا الأولاد، وذلك لاحتمية وقوعه في العديد من الأسر.
- أهمية العينة المدروسة بحيث يعتبر الأطفال ضحايا الطلاق من الأطفال الذين يعانون من العديد من المشاكل النفسية لديهم، خاصة الأطفال ما بين 6 - 8 سنة، وذلك لحساسية وصعوبة هذه الفترة وتأثير هذه المشاكل على نموّهم الجسمي والنفسي فيها.
- أهمية الكشف والتعرّف عن صورة الأب لدى الطفل ضحية الطلاق، وتقمصاته وتمثلاته لهذا الأب الغائب نتيجة إنفصاله عن الأم، وذلك عبر إختبار رسم العائلة.
- وكما توجد لهذه الدراسة أهمية نظرية، فإن أهميتها التطبيقية تتمثل في المجالات العديدة التي تخدمها، ولعلّ من أبرزها مايلي:
- التقرب من الأطفال ضحايا الطلاق وملامسة مشاكلهم النفسية.

- تطبيق إختبار رسم العائلة على العينة والكشف على تقمصات الطفل ضحية الطلاق، والتعرّف عن صورة الأب المكونة لديه.

3 - أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة إلى الكشف عن صورة الأب لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق عبر إختبار رسم العائلة.
- محاولة الكشف عن ما إذا كانت صورة الأب تظهر صلبة لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق عبر إختبار رسم العائلة.
- التعرف عن ما إذا كانت صورة الأب تظهر مهتزة لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق عبر إختبار رسم العائلة.

4 -التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

تتطلب الدراسة العلمية لأي موضوع تحديد المفاهيم المستخدمة فيه تحديداً إجرائياً، وعليه فإنّ تحديد المفاهيم الإجرائية الخاصة بدراستنا تتمثل في:

- صورة الأب:

وهي إسقاطات الطفلة الضحية الطلاق الذهنية، وتصوّره للأب من خلال رسمه للعائلة المتخيلة وكذا العائلة الحقيقية عبر إختبار رسم العائلة، وذلك من خلال ظهور مؤشرات التحقير وعدم التقييم و الحذف.

- الأطفال ضحايا الطلاق:

يمثل الأطفال ضحايا الطلاق في دراستنا عينة البحث، والطلاق يقصد به في دراستنا هذه انفصال وحلّ العلاقة الزوجية بين الأم والأب وينتج عنه غياب الأب وبقاء الأطفال وعيشهم مع الأم وهم الذين سيتمّ تطبيق إختبار رسم العائلة عليهم، تمّ اشتقاقهم من إحدى المدارس الإبتدائية بمدينة مسيلة، وهم أربع حالات، يتراوح عمرهم ما بين (6-8) سنوات.

5 - الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة الخلفية النظرية لأي دراسة علمية، فطابع التراكمية الذي يتميز به العلم يسمح باتساع دائرة المعارف وتوارث المعطيات العلمية من طرف الأجيال وانتقالها من زمن إلى آخر، وهذا ما يجعل أي باحث علمي ينطلق في دراسته وفق الخلفية النظرية لموضوع دراسته، وفيما يتعلق بموضوع هذه الدراسة فهناك مجموعة من الدراسات والتي يمكن عرضها كالآتي:

1 - دراسة بيل عمّار، (2013):

حول الآثار النفسية والسيكوسوماتية للطلاق "دراسة مقارنة حول واقع الصحة النفسية لدى المطلقين والمطلقات". إتمدت الباحثة على عيّنة قوامها "88" مطلق ومطلّقة طبقت عليهم مجموعة من المقاييس وقامت بتحليل البيانات إحصائياً .

خلصت إلى نتيجة مفادها أن الطلاق قرار يأتي من طرف الزوجة، كما توصلت إلى: -إعتماد المطلقين والمطلقات على أساليب موجهة ومكيفة من أجل مواجهة مختلف الضغوط التي تعترضهم في حياتهم.

- هناك شيوخ لمختلف الإضطرابات السيكوسوماتية والإضطرابات الإنفعالية بين المطلقين والمطلقات.

- مستوى الثقة بالنفس لدى المطلقين والمطلقات متوسط على العموم.

- الفئة العمرية الأكثر لجوءاً للطلاق هي فئة الشباب.

- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين المطلقين والمطلقات من حيث الإضطرابات السيكوسوماتية والإنفعالية والمزاجية والثقة بالنفس باختلاف المستوى التعليمي.

2 - دراسة (آيت حبوش، 2013):

والتي جاءت بعنوان العلاج الأسري النسقي للأطفال المحرومين من الأب بالإهمال "دراسة ميدانية لخمس حالات". إستعملت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي والمنهج

الإكلينيكي الذي يتطلب استعمال دراسة الحالة، حيث قامت بالمقابلة والملاحظة العيادية واستخدمت الإختبارات الإسقاطية المتمثلة في اختبار تفهم العائلة واختبار رسم العائلة.

كشفت نتائج الدراسة على:

-يؤدّي العلاج الأسري النسقي إلى تحسين العلاقات بين أفراد الأسرة.

-يؤدّي العلاج الأسري النسقي إلى تحسين علاقة الأب بالطفل.

يساهم العلاج الأسري النسقي في التخفيض من حدّة الإضطراب النفسي لدى الطفل.

3-الدراسة التي قامت بها (عاشوري، 2012):

حول صورة الأب لدى الطفل العامل "دراسة ميدانية بمدينة عنابة"،وقد تضمّنت مستويين من الدراسة، مستوى كمّي قامت الباحثة بقياس أبعاده من خلال إستمارة بحث ضمت كل أبعاد المستوى، ثمّ بعد ذلك معالجة نتائجها ودراسة فرضياتها الإحصائية، ومستوى كيفي حاولت من خلاله قياس البعد الرمزي لصورة الأب من خلال إختبارين إسقاطيين مناسبين وهما إختبار الرورشاخ وإختبار ساكس لتكملة الجمل الناقصة.

توصدّلت الباحثة في الأخير إلى صدق كل فرضيات الدراسة:

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وفشل دور الأب في الأسرة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وفشل الدور الإقتصادي للأب.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وفشل الدور النفس إجتماعي للأب.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وسوء متابعة الأب له أثناء العمل.

أي أن "هناك علاقة ما بين سن خروج الطفل للعمل وصورة الأب لديه" (سواء الصورة المعرفية أو الصورة الرمزية).

4- دراسة (عبد الحق، 2012):

التي جاءت تحت عنوان مكان الأب داخل العائلة الجزائرية، دراسة مقارنة، أراد الباحث من خلالها تحديد المكان الذي يحتله الأب داخل العائلة الجزائرية، وذلك لأهمية الأب في تكوين هوية الطفل فالأب يعتبر الصورة الأولى للتماهي بالنسبة للطفل.

جاءت نتائج هذه الدراسة تشير إلى:

الأب حالياً أصبح يظهر سلوكيات جديدة تجاه الطفل خلال نموّه وذلك في سن مبكرة جداً من عمر الطفل، كما أن الأم وجدت نفسها مجبرة على أن تترك الأب يحتل مكانة إلى جانب الطفل بفعل اقتحامها لعالم الشغل، بحيث أنها تركت المكان فارغاً إلى جانب الطفل.

- أصبح الأب يمثّل صورة ارتباطية بالنسبة لطفله في العائلة الجزائرية، بحيث أنه أصبح يلعب معه بشكل أكبر وأصبح الأب يحاور الطفل ولا يكتف فقط بمعاقبته جسدياً، كما كان عليه حال الأب في العائلة التقليدية.

5- دراسة (صحراوي، 2008):

قام فيها بدراسة عيادية حول "ال فشل في استمرار العلاقة الزوجية؛ الطلاق تتكوّن مجموعة البحث من 30 مطلقاً، تمّ استخدام المنهج العيادي واختبارين إسقاطيين إختيار تفهّم الموضوع واختبار الرورشاخ).

أثبتت نتائج هذه الدراسة أن:

- العوامل النفسية هي التي دفعت إلى الفشل في الزواج والتي تتمثل في صعوبة بناء علاقة موضوعية مستقرة والتي تقوم على أساس الإستثمار الضعيف والنقمّص الهش في إطار هذه العلاقة.

- إشتراك المطلقون في تماهياتهم والتي بدت هشة نتيجة لتعلقاتهم المبكرة تجاه الوالدين. الشخصية الهشة لا تستطيع الإستمرار واحتواء الآخر والتكامل معه وبالتالي يتّم فك الرابطة الزوجية.

6 - دراسة (الشقير، 2008):

حول الطلاق وأثره في الجريمة "دراسة تحليلية تطبيقية" هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أبرز الجرائم المترتبة على الطلاق ومعرفة العلاقة بين الطلاق والجرائم. توصل الباحث إلى أن الطلاق قد يكون حلاً مناسباً لكلا الزوجين في حالة إستفحال المشاكل الأسرية، إلا أن له آثار ومشكلات تواجه الزوج والزوجة تؤدي بهم إلى الإصابة بالإحباط والخيبة، ناهيك عن العواقب الوخيمة المترتبة على نمو و الطفل وصحته النفسية، فالطلاق وتصدع العلاقات الأسرية وما يترتب عليهما من مشاعر التعاسة، وألم وقلق تعيق النمو الإنفعالي والإجتماعي لدى الطفل ويضعف ثقته بأسرته ووالديه ويجعله أنانياً عاجزاً عن تبادل مشاعر الحب مع الآخرين ويفقد الإنتماء، فيندفع إلى أشكال مختلفة من الإنحراف والسلوك العدواني والمرض النفسي، وأما أثره على نمو شخصية الطفل فيتمثل في تكوين مفهوم الذات السلبي ومفهوم الوالدين السيئ.

- التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة لا بد من مناقشتها من حيث أوجه الشبه والاختلاف فيما بينهما ومع دراستنا الحالية وكذلك ملامح الإتفاق من حيث المنهج وعيئة البحث والأدوات المستخدمة في الحصول على البيانات.

1 - من حيث المنهج :

تشابهت بعض الدراسات السابقة من حيث المنهج، حيث استخدم المنهج العيادي في دراسة (صحراوي، 2008)، و (آيت حبوش، 2013)، في حين أعتمد على المنهج الوصفي في دراسة كل من بل عمّار، (2013)، و (الشقير، 2008) أمّا دراسة (عاشوري، 2012) و (عبد الحق، 2012)، فقد إعتمدا على تقنية دراسة الحالة كمنهج. أمّا دراستنا الحالية فقد تمّ الإعتماد على المنهج العيادي باستخدام تقنية دراسة الحالة.

2 من حيث حيث العينة:

أجريت بعض الدراسات السابقة على عينة من الأطفال كدراسة (عاشوري، 2012)، ودراسة (آيت حبوش، 2013) في حين كانت عينات بقية الدراسات على المطلقين من الرجال والنساء مثل دراسة (صحراوي، 2008)، ودراسة (بن عمّار، 2013). أما دراسة (عبد الحق، 2012) أجريت على عينة متكوّنة من 5 آباء 35-45 سنة. أما دراستنا الحالية فقد أجريت على 4 حالات وهم أطفال بين سن 6-11 سنة.

3- من حيث الأدوات:

اتفقت معظم الدراسات السابقة من حيث استخدام أداتي المقابلة والملاحظة حيث إعتد عليهما كل من (عبد الحق، 2012) و(عاشوري، 2012) و(آيت حبوش، 2013) ودراسة (صحراوي، 2008)، و(بن عمّار، 2013) أما اختلاف تمثّل في استخدام بعضها مقاييس واستخدام البعض الآخر إختبارات إسقاطية. أمّا دراستنا الحالية فسوف يُعتمد على أداة المقابلة كما جاء في الدراسات السابقة، والإعتماد على إختبار رسم العائلة، وهو إختبار تمّ إعتماده أيضاً ضمن دراسة (آيت حبوش، 2013).

كما أسلفنا سابقاً تحتل الدراسات السابقة أهمية كبيرة من حيث كونها مرجعية مهمّة تعكس ضرورة تكامل الأبحاث وتراكم المعارف، مشكّلة بذلك وحدة منهجية هادفة، الأصل فيها تجذّب التكرار أو الوقوع في نفس الأخطاء، وهو ما جعلنا نلجأ إلى ما سلف من دراسات وقد ركزنا على الدراسات المحلية لأنّهم لنا هنا هو الإطلاع على ما توصلت إليه من نتائج تتعلّق ببيئتنا وثقافتنا، دونما إهمال تلك التي تعلّقت بثقافات مغايرة.

وجاء أيضاً استعراضنا للدراسات السابقة لتحقيق جملة من الأهداف نلخصها في:

- التعرف على المصادر والدوريات والبحوث النظرية والتطبيقية التي تخص موضوع الدراسة الحالية ممّا سهّل الطريق أمامنا لبناء الإطار النظري لدراستنا.

التعرّف على المنهجيات المتبعة بالشكل الذي يمكننا من اختيار المنهج المناسب لهذه الدراسة.

- الإستفادة منها في اشتقاق وصياغة تساؤلات وفرضيات الدراسة.
التعرّف على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات، والتي سهّلت لنا التعمّق في الجوانب التي تناولوها.

6- فرضيات الدراسة:

6-1 الفرضية الرئيسية:

- تظهر صورة الأب مضطربة لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق عبر إختبار رسم العائلة.

6-2 - الفرضيات الجزئية :

- تظهر صورة الأب مهتزة لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق عبر إختبار رسم العائلة.
- تظهر صورة الأب صلبة لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق عبر إختبار رسم العائلة.

الفصل الثاني: سيكولوجية الطلاق

تمهيد

- 1- تعريف الطلاق.
- 2- أنواع الطلاق.
- 3- أسباب الطلاق.
- 4- المنظريات المفسرة لأسباب الطلاق.
- 5- آثار الطلاق (على المرأة و الرجل وعلى الأطفال).

خلاصة

تمهيد:

يعد الطلاق من بين المشكلات الإجتماعية التي يعاني من نتائجها المجتمع، وهو يعود لأسباب عديدة متنوعة ومتداخلة، وبغض النظر عن أسبابه المختلفة من أسرة إلى أخرى، فإن الطلاق يعد صدمة قوية ذات ثقل ووقوع أليم من الناحية النفسية والإجتماعية على الأبناء وعلى نمو شخصيتهم وكذلك على الزوجين، وفي فصلنا هـلننتاول تعريف الطلاق وأنواعه والعوامل المسببة لحدوثه، وعرض لمختلف الآثار المترتبة على الزوجة وعلى الزوج وعلى الأطفال.

1 - تعريف الطلاق :

لغة: هو في اللغة الترك والمفارقة، يقال طَلَّقَ البلاد أي تركها وفارقها، وطلقت القوم أي تركتهم، والطلاق من الإبل هي التي طُلِّقت في المرعى، وقيل هي التي لا قيد عليها. ويقال: طلق اللقمة طلاقاً إذا حلَّ قيدها وسرحها، وكانت الجاهلية تستعمل لفظ الطلاق في الفرقة بين الزوجين فلما جاء الإسلام أقرَّ استعماله في هذا المعنى مع تفاوت يسير.

شرعاً: ف في الشرع بأنه رفع القيد الثابت بالزواج ومعناه حل رابطة الزوجية في الحال أو المآل بلفظ مخصوص. (بدران، 1961، ص 213).

- الطلاق في القانون الجزائري: ف المشرع الجزائري الطلاق في المادة 48 من قانون الأسرة الجزائري من قانون 05 - 02 بقوله: الطلاق حل عقد الزواج ويتم بإرادة الزوج أو بتراضي الزوجين أو بطلب من الزوجة في حدود ما ورد في المادتين 53 و 54 من هذا القانون. (بلحاج، 1994، ص 207 - 208).

2-أنواع الطلاق :

ينقسم الطلاق إلى عدة أنواع من حيث الرجعية تتمثل في :

1-2-الطلاق الرجعي : الطلاق الرجعي فهو الذي يملك الزوج بعده إعادة المطلقة إلى الزوجية من غير حاجة إلى عقد جديد ما دامت في العدة رضيت أو لم ترض. (شعبان، 1994، ص 102).

2-2-الطلاق البائن: وينقسم إلى قسمين:

2-2-1- طلاق بائن بينونة صغرى: وهو الذي لا يستطيع الزوج بعده إعادة المطلقة إلى الحياة الزوجية إلا بعد عقد جديد.

2-2-2- طلاق بائن بينونة كبرى: هو الذي لا يستطيع الزوج إعادة المطلقة إلى الحياة الزوجية إلا بعد تزوج بآخر زواجاً صحيحاً ويدخل بها دخولاً حقيقياً، ثم يفارقها أو يموت عنها، و تقضي عدتها عنه. (الخولي، 1995، ص 121).

2-3 - طلاق الخلع: وهو طلاق على مال أو شرع تفتدي به المرأة نفسها من زوج لا تريد البقاء معه أو يستحيل العيش معه .

2-4 - طلاق اليمين أو الحلف: وذلك بأن يقول الرجل لزوجته، والله لا أقربك، فإذا قال الزوج ذلك، ولم يقرب زوجته واستمر في هجره لها حتى مضت أربعة أشهر طلقت منه بحكم الشرع، جزاءً لع على ظلم المرأة وإيذائها بمنع حقها المشروع. (شعبان، 1964، ص 115).

3- أسباب الطلاق:

يعتبر الطلاق هو الحل الشرعي الحلال، و الخيار القانوني المتبّع، حين تكون الصراعات المتكررة و المتواصلة تخيّم على الحياة الزوجية، و الذي تختلف أسبابه و عوامله من مجتمع لآخر و كذا من أسرة لأخرى، ولعل من أبرز الأسباب التي تؤدي للطلاق مايلي:

3-1 - الأسباب الدينية:

- إهمال أحد الزوجين الفروض الدينية.
- عدم معرفة أحد الزوجين بالظوابط الشرعية للطلاق مثل متى يقع وأحكام العدة ونحو ذلك.

- عدم إتباع الشرع في توسيط حكمين في حال وجود خلافات بين الزوجين.
- عدم الحرص والدقة في إختيار الزوج و الزوجة المناسبة ذات الدين.
- إخفاء بعض العيب الخُلقية عن أحد الزوجين. (التقرير الفقهي، 2008، ص 45).

3-2 - الأسباب الإجتماعية:

- تدخل أهل الزوج أو الزوجة في حياة الزوجين، و كذلك الرفاق وتأثيرهم.
- علاقة الزوجة السلبية بأهل زوجها.

• كثرة خروج الزوجة عن المنزل وقضاء الأوقات في الإستراحات، وكثرة سفر الزوج إلى الخارج.

• عدم قدرة الزوجين على تحمل أعباء الحياة الجديدة، وعدم تدريبهما قبل الزواج على إدارة الأسرة الجديدة.

• إحساس كل من الزوجين بالكبرياء وعدم الاعتذار عن الخطأ. (التقرير الفقهي، 2008، ص 45).

3-3 - الأسباب الثقافية:

إن إختلاف الزوجين في هذا الجانب يؤدي لإختلاف نظرة الزوجين إلى الحياة العامة والحياة الزوجية الخاصة كتربية الأطفال مثلاً، وقد لا تبدو أهمية هذه الأمور في المراحل الأولى من الزواج، غير أنها تعمل عملها عند التعامل الجدّي وطول المعاشرة، و تشير الكثير من الحالات إلى التوتر التي تنتهي عادة بالطلاق. (كسال، 1986، ص 54).

3-4 - الأسباب النفسية:

- عدم التوافق النفسي بين الزوج والزوجة.
- إصابة أحد الزوجين بمرض نفسي.
- عدم محبة كل منهما الآخر وتقبله كشريك للحياة.
- جهل الزوجين كيفية التعامل مع الطرف الآخر.
- عدم قدرة أحد الزوجين أو كليهما على تحمل المسؤولية، وكذلك المشكلات الأسرية وضغوطها المتواصلة.
- تخيّل أحد الزوجين حياة خيالية حالمة دون عيوب، وعدم إتباع الأسلوب العلمي لحل المشكلات.
- وجود عادات شخصية غير مرغوبة لدى أحد الزوجين، وعدم رغبته في تعديلها.

3-5 - الأسباب الصحية للطلاق:

- عدم قدرة أحد الزوجين على الإنجاب.
- إنجاب نوع معين من الذرية (بنين و بنات).
- إصابة أحد الزوجين بمرض أو علة جسمية.

3-6 - الأسباب الاقتصادية:

- الفقر وتدني المستوى الإقتصادي، وعدم صبر الزوجة على ذلك.
- عدم تفاهم الزوجين في عملية الصرف و الإدخار، وعدم تنظيم الميزانية لذلك.
- غلاء المهور، و هو ما يؤدي إلى تحمل الزوج أعباء مالية كبيرة، فتتراكم عليه الديون فيتضايق نفسياً عن زوجته، ثم تكثر المشكلات وتتطور إلى الطلاق.
- وجود فارق في المستوى الإقتصادي بين الزوجين. (التقرير الفقهي، 200، ص 46).
- عمل المرأة واستقلاليتها، فهناك الكثير من الباحثين في المجال الإجتماعي الذين يرون أن خروج المرأة للعمل، وشعورها بقيمتها وشخصيتها، وحصولها على راتب يجعلها أقل اعتماداً على زوجها من الناحية المادية، وميلها إلى التذمر من حياتها الزوجية وطلب الطلاق إذا شعرت أن زوجها لا يبادلها نفس الأفكار. (رمضان، 2002، ص 164).

4- النظريات المفسرة لأسباب الطلاق:

تختلف أسباب الطلاق من مجتمع لآخر ومن أسرة لأخرى وهذا ما أدى إلى تعدد النظريات المفسرة لذلك وفق مبادئها ووجهة نظرها، لمحاولة الكشف عن هذه الأسباب التي تدفع بالأفراد إلى الانفصال.

4-1 - نظرية التعلم:

أرجعت هذه النظرية الطلاق إلى عدم حصول كل من الزوجين على الإثابة من الآخر، وذلك لشعورهما بالحرمان من إشباع حاجاتهما في الزواج أو تعرضهما للعقاب وشعورهما بالتوتر والقلق في تفاعلها معاً، مما يجعل استمرار علاقتهما الزوجية شيئاً مؤلماً لا يقدران على تحمّله، فيكون الطلاق وسيلة لتخليصهما من مشاعر الحرمان والتوتر والقلق في وجودهما معاً، وقد يكون الطلاق في هذه الحالة طريقة لمساعدة كل منهما في الحصول على فرصة في الزواج من شخص آخر. فكل شخص (طبقاً) لهذه النظرية يترك العلاقة الزوجية التي حرم فيها من إشباع حاجاته الجسمية والنفسية والاجتماعية والإقتصادية. (أبوزنط ، 2016 ، ص38).

4-2 - النظرية الوظيفية:

يرى أنصار هذه النظرية أن لكل فرد في المجتمع مجموعة من الإحتياجات الغريزية والاجتماعية والعاطفية التي يسعى إلى إشباعها عن طريق النظم الاجتماعية المختلفة، واستمرار أي نظم مرهون بالوظائف، وإذا فقد هذا الجزء وظيفته إنتهى الزواج، فإذا لم يستطع الزواج تحقيق الأهداف التي يسعى إليها الأفراد مثل: تحقيق الإستقرار العاطفي والوجداني والإنجاب والإشباع الجنسي والحصول على الإستقرار الإجتماعي فإن أحد الزوجين أو كليهما سيقرّان الانفصال وإنهاء الزواج. (الخطيب، 1993 ، ص214-215).

4-3 - نظرية التبادل:

تنتقل فكرة هذه النظرية -وهي أقرب إلى النظريات الإقتصادية- في البحث عن أفضل الأنظمة، وهي تلك التي تأتي بأعظم قدر من الفائدة والرفاهية والحرية لأكبر عدد ممكن من

الناس، هذا المبدأ الخاص بعلم الإقتصاد استخدم في علم الإجتماع من خلال مضامين إجتماعية تشمل:

• محاولة الفرد الإنتفاع المادي بالدرجة القصوى.

• عدم تصرف الأفراد بشكل عقلائي دائم.

• يخضع تبادل الأفراد للتأثير والتأثر بالموثرات الخارجية المنظمة.

• عدم وجود معلومات كافية لدى الأفراد لجميع البدائل الجاهزة والموجودة بالفعل.

وهذه المضامين تنطبق على كل فعل إجتماعي يقوم به أفراد المجتمع، فالزواج والطلاق والأسرة وعلاقة المودة التي يسعى إليها الأفراد من خلال الزواج، كلها تقع في خانة المنفعة التي تؤكد عليها النظرية التبادلية، فمدى جاذبية الزواج الحالي تتوقف على المزايا والعيوب التي يراها الأزواج في زواجهم.

وقد قام جورج ليفنجر بتوظيف هذه النظرية في تفسير الطلاق، حيث إفترض إمكانية حدوث الطلاق عندما تصبح مزايا الإبقاء على علاقة الزواج أقل من عيوبها. بمعنى آخر فإن جاذبية الزواج تتوقف على المزايا والعيوب التي يراها الأزواج في زواجهم، فعندما تكون كفة المزايا أرجح تكون الجاذبية أكثر لإستمرار الزواج. وعلى الرغم من ذلك فإن هذه القرارات التي يتخذها الأفراد تكون في النهاية جزء من عملية التبادل الإجتماعي التي هي جزءاً من عملية التكامل والتضامن الإجتماعي. (أبو زنت، 2016، ص 38-39).

4-4 - النظرية البنائية الوظيفية:

يؤكد أنصار النظرية البنائية الوظيفية أن البناء الإجتماعي في حالة توازن واعتماد متبادل ومستمر بين أجزائه فكل جزء من أجزاء البناء الإجتماعي له وظيفة ودور يؤديه في إطار هذا البناء، وأن الهدف الرئيس لجميع النظم الإجتماعية هو المحافظة على استمرار هذا البناء واستقراره كما أن كل جزء من أجزاء البناء يؤثر ويتأثر بالنظم الإجتماعية الأخرى.

والأسرة وفقاً لمفهوم هذه النظرية جزء من اجزاء البناء الإجتماعي تؤثر وتتأثر بالنظم الإجتماعية الأخرى وللأسرة دور مهم تؤدّيه لإستمرار هذا البناء، لذا فإن أي تغيير يطرأ على النظم الإقتصادية أو السياسية في المجتمع لا بدّ وأن ينعكس على الأسرة . ووجود ظاهرة الطلاق في المجتمع دليل على وجود خلل ما في هذا المجتمع تهدّد بناءه الإجتماعي واستقراره. (الخطيب، 1993 ، ص216) .

4-5 - النظرية التفاعلية الرمزية:

يرى علماء هذه النظرية أن الأسرة يجب أن لا تُدرس كنموذج مثال، بل يجب أن تُدرس لما في الحياة اليومية فليس هناك أسرتين متشابهتين لدرجة التطابق فكل أسرة لها علاقاتها الخاصة بها والتي تتميز عن السر الأخرى.

وتلعب الأسرة دوراً مهماً في تلقين الأفراد أدوارهم المستقبلية، وكل أسرة لها مجموعة من الرموز والمعايير التي تُعلمها لأبنائها في مرحلة الصغر، والتي تصبح جزءاً من آدائهم لأدوارهم المستقبلية ، وهذه الرموز والمعاني تختلف من أسرة إلى أسرة فالفرد يحاول أن يستوعب الدور المتوقع منه أولاً، ثم يحاول من خلال تعامله اليومي مع الآخرين إدخال بعض التعديلات على دوره، وفقاً للرموز التي إكتسبها في مرحلة الصغر، ووفقاً للظروف المحيطة به، لذلك نجد أي علاقة زوجية تختلف عن العلاقات الزوجية الأخرى، وكلما كانت المعاني والرموز التي إكتسبها الزوجان من أسرهما متقاربة ساعد ذلك على تحقيق التفاهم بينهما، والعكس صحيح فكلما كانت المعاني والرموز متباعدة بل متنافرة بين الزوجين أدّى ذلك إلى خلق فجوة بينهما ممّا قد يؤدي إلى الطلاق. (أبو زنت، 2016، ص40-41).

5- آثار الطلاق:

إن للطلاق آثاره السلبية على الأبناء والمرأة والرجل والمجتمع بصفة عامة، فانهيار العلاقة الزوجية يؤدي إلى تفكك الأسرة وبالتالي تأثر أفرادها بشكل أو بآخر، فالطلاق غالباً

مايكون خاتمة لفترة من المشاحنات وسوء الفهم والتوتر وإظهار المشاعر العدوانية بين الطرفين، بل إن هذه المشاهدات قد تمتد لأسرة الزوجين أيضاً، الأمر الذي يزيد من حدة المشكلة وخطورتها وآثارها، والتي من أهمها:

1-5 - الآثار المترتبة على المرأة:

تتعرض المرأة نتيجة لطلاقها لجملة من الآثار النفسية والاجتماعية تنعكس على حياتها، نذكر أهمها:

1-1-5 - الآثار النفسية:

• شعور المطلقة بالقلق وعدم الإستقرار نتيجة للتحويلات الاجتماعية والظروف المعيشية الجديدة، فالمرأة مهما كان دورها الإيجابي في الحياة قدرتها على الصمود أمام الأزمات نجدها خلال هذه الفترة الإنتقالية من حالة الزواج إلى عدمه زاد لديها القلق والإحساس بالضيق وعدم الإستقرار.

• ظهور توترات نفسية، تتمثل في الأسف على الماضي والقلق على المستقبل، وينعكس هذا التوتر النفسي على علاقتها بالآخرين.

• الشعور بالعجز، فمهما تكون المرأة قوية شديدة التماسك فإنها تتعرض لضغوط للشعور بالنقص الذي قد تعوضه باتخاذ مظاهر عدوانية تجاه الآخرين، كالقسوة في تربية الأبناء، مما يؤدي في نهاية الأمر إلى حدوث اضطراب في العلاقة بينها وبين أفراد الجماعة التي تنتمي إليها. (المهنا، 1998، ص 38).

• الشعور بالوحدة من أشد المشاعر التي تعاني منها المرأة المطلقة، وذلك نتيجة الطلاق الذي أفقدها زوجها الذي كان جزءاً حيوياً من ذاتها وشخصيتها، ولكون المرأة تميل بحكم طبيعتها إلى السلامة الاجتماعية، فإنها تفضل البعد عن الناس والمجتمع والتفوق في المنزل، رغم ما يحمله ذلك من مشاعر المرارة والألم. (المهنا، 1998، ص 39).

5-1-2- الآثار الإجتماعية:

المطلقون يُنظر إليهم نظرة سلبية من قبل أفراد المجتمع، حيث ينظر إليها بعدم الإحترام والتقدير وكأنها هي السبب الأساسي في الطلاق، وأيضاً تعرضها للمراقبة الشديدة والمستفزة والمؤينة من طرف بعض أفراد المجتمع نظراً لإعتقادهم أن المرأة المطلقة تكون عرضة للانحرافات السلوكية.

• تعرضها للوم والتجريح من قبل أفراد عائلتها خاصة، و أفراد المجتمع عامة.
 قلة الفرص المتوفرة لديها في الزواج مرة أخرى لإعتبارات إجتماعية متوارثة من جيل لآخر، حيث تكون فرصتها الوحيدة الزواج من رجل أرمل أو مطلق أو رجل مسن. (العبيد والرامزي ، 2010، ص) .

5-2- الآثار المترتبة على الرجل:

ليس من الشك أن الآثار المدمرة للطلاق لا تقتصر فقط على المرأة إنما تشمل على الرجل أيضاً، حيث يعاني هو الآخر منه، فقد كشفت أحداث الدراسات النقاب عن تزايد نسبة الرجال المطلقين الذين يعانون أمراض جسدية ومشكلات نفسية بعد الطلاق، مقارنة بحالاتهم قبل وقوعه.

فالرجل غالباً ما يجد نفسه بعد الطلاق وحيداً ، نتيجة طبيعة العلاقات الإجتماعية التي يبنها حوله، فهو يشعر بالخيبة لفقدان دوره كأب و زوج ، ويصاب بالصدمة نتيجة شعوره بالمسؤولية لانهايار العائلة، إضافة إلى عدم السماح له قانوناً بحضانة الأولاد في معظم الأحيان إلا في سن متأخر للأبناء.(التقرير الفقهي، 2008، ص 12) .

5-3- آثار الطلاق المترتبة على الأطفال:

إن ضحايا الطلاق حقيقة هم الأطفال، لأنهم أكثر تأثراً بالحدث والأكثر تعرضاً للهزات النفسية والاجتماعية لما يتعرضون له من رعاية ناقصة لأنها تخلو بالتأكيد من أحد الطرفين (الأم أو الأب) فكلاً ما زادت حالات الطلاق زاد عدد أبناء المطلّقين الذين لا يجدون إهتماماً متكافئاً من أبويهم أو رعاية إجتماعية أو عوناً مالياً منهضلاً عن ذلك فإنّ الطلاق يُوعد صدمة قوية لهم تخلف آثاراً كبيرة على العديد من النواحي نذكر منها:

5-2-1 - آثار الطلاق على الطفل من الناحية النفسية:

يعدّ الطلاق والهجر من أهم الأسباب التي تؤثر على الصحة النفسية للأطفال لما يخلّفه من آثار سلبية تؤدّي إلى الإحساس بالخوف والتهديد والصراع العاطفي الذي يقع فيه الأبناء نتيجة صعوبة إنحيازهم لطرف دون الآخر. (عبد الكريم وخطاب، 2010، ص 27-28).

كما أنه ينتج عن الطلاق إنفصال بين الوالدين وفي غالبية الأحيان، الأب يبتعد عن الأم وأطفالها، وهذا الإبتعاد يؤثر سلباً على شخصية الطفل ويجعله يشعر أنه مذنب ومسؤول عن الإنفصال، ويكون ذلك في كل مراحل نمو الطفل، ففي مرحلة (من 6 إلى 8 سنوات) نجد الطفل يُظهر إشتياقه لوالده، ويصعب عليه الخروج من علاقته بأمه عندما يكون وحده معها، ويحس أن له الحق في حب أمه وأبيه معاً. (سي موسي وزقار، 2002، ص 99).

قد يتعرّض الأطفال للحرمان من الأب أو الأم أو للحرمان من الأبوين معاً، سواء كان الحرمان بلإنفصال (الطلاق) أو بالموت، فينقلب الجو الأسري الذي يعيش في كنفه الطفل إلى جو إجتماعي غير مستقر ويتميّز بالقلق والتوتّر واضطراب العلاقات الإجتماعية داخل الأسرة، إن الطفل بمفرده يتأثر وتتوتّر علاقاته ممّا يؤدي إلى سوء التكيف وقد تظهر عنده مظاهر لا سوية.

فالحرمان من الأبوين يؤثر سلباً على حياة الطفل ونموه الجسمي والنفسي مما يشكل خطراً على مستقبله، ويعطي تصوراً لدى من يقوم مقامهما أن لهم مهمة كبيرة في الحدّ قدر الإمكان من هذه الظواهر الخطيرة على هؤلاء الأطفال المحرومين، وإعطائهم قدرًا ملائمًا من الثقة بالنفس والعاطفة الوالدية البديلة عسى أن يتكيفوا مع الواقع الجديد بشيء من الإيجابية ويتغلبوا على بعض المشكلات الناتجة عن الحرمان. (أبو شمالة، 2002، ص 56-57).

ونظراً لمكانة الأب التي لا تقل أهمية عن مكانة الأم فوجوده أساسي في تكوين شخصية الابن (الطفل) فهو يعتبر رمز الواقع، يزود الطفل بالمعايير الخارجية للمجتمع وبالتالي يهيئه للتكيف مع المحيط وحمايته من الأضرار الآتية من الخارج، فهو الدليل على الانضباط والتمسك على القانون وهو مظهر العدل في الحزم وفي حالة غياب الأب فسينجُم عن ذلك آثار سلبية على الطفل وهذا ما بيّنه (مورفال) عندما يقول "كلّما كبر الطفل أصبح الأب سنداً مهماً لاكتساب المعايير الإجتماعية وفقدانه أو غيابه قد يؤدي إلى ظهور سلوكيات مضادة للمجتمع. فإذا إنعدمت الرعاية والتوجيه الذين يفرضهما الأب على الطفل يصبح عرضة لكافة أنواع الإضطرابات والانحرافات، فغياب الأب يكون تأثيره أكثر في الفترة بين 4 سنوات من حياة الطفل من خلال نقص الإهتمام والغياب المتكرر. إذ يعتبر الأب سنداً أخلاقياً بالنسبة للأم، يساهم على إدخال مفهومي القانون والنظام فهو رمز السلطة والحماية للطفل، وغيابه يعني غياب الأمن والاستقرار والقانون. (خموين، 2016، ص 619).

5-2-2- آثار الطلاق على التحصيل الدراسي للطفل:

للحرمان من الأسرة آثار سلبية على التوافق النفسي والتحصيل الدراسي للطفل نتيجة لتراكمات القلق الذي يعاني منه هؤلاء الأطفال المحرومون من الأسرة، ويتضح سوء توافقهم وتحصيلهم الدراسي فيما يعانون منه من تأخر ملحوظ في مهارات اللغة وما تتسم به

علاقتهم مع الآخرين من حقد وقلق شديد وحمق وعدم تكوين صداقات. (المصري، دس، ص 39).

فنشأة الأبناء في وسط مشحون بالصراعات الأسرية قد تشغل هذه الصراعات الأطفال عن الدراسة لأنها تجلب التوتر إلى البيت وتضعف الميل نحو الدراسة فتعترض الأسرة للطلاق أو الهجر أو الإهما والإنفصال يؤدي للأبناء إلى مشكلات متعددة أبرزها عدم الإستقرار في الدراسة ، وكثرة الغياب والهروب بكافة ألوانه. (عدلي، 1999، ص 37).

كما لوحظ أن الطلاق له نثار سلبية على نمو الأطفال في مجال القدرات العقلية، فقد تبين أن أطفال الأمهات المطلقات وخصوصاً الأبناء الذكور - يكونون في المتوسط أميل إلى الحصول على تقديرات دراسية أسوأ ودرجات ذكاء أقل من الأطفال الذين ينتمون إلى أسر سليمة، كذلك لوحظ أن الأولاد أكثر تأثراً من البنات فيما يبدو بسبب الطلاق، حيث تتأثر علاقة الطفل بالوالدين، خاصة علاقة الإبن بالأم، والتي كثيراً ما تتدهور بسبب إستخدام الأمهات لكثير من الإستجابات السلبية. (علوان، 2003، ص 84).

5-2-3 آثار الطلاق على التكيف الإجتماعي للطفل (على شخصية الطفل):

ينعكس أثر العلاقات بين الزوجين على شخصية الأطفال، فكلما كانت العلاقة بين الوالدين يسودها الحب والتفاهم والإنسجام أدى ذلك إلى جو أسري يساعد على نمو شخصية الطفل المتزنة السوية، بينما تؤدي الخلافات الزوجية والتشاحن بين الزوجين وخاصة عندما يشعر بها الطفل، إلى نمو الطفل نمواً نفسياً غير سليم، فجو الأسرة الذي تشيع فيه الخلافات والمشاحنات يختلف عن جو الأسرة الذي يشيع فيه الحب والإتفاق، والعلاقات الزوجية السوية تؤهل الطفل إلى أن يكون قادراً على التوافق السوي بصورة علمة، وقادراً على تقبل المعايير الإجتماعية وتكون عملية تنشئته سوية وتامة، بعكس العلاقات الزوجية التي يسودها التصدع والخلاف التي تجعل من الصعب على الطفل تنمية علاقات سوية مستقبلاً، كما يشعر بالقلق وانعدام الأمن. (كفافي، 1988، ص 115).

كذلك كشفت بعض الدراسات أن أبناء الأمهات المطلقات يكونون ميّالين لعدم مساهمة المجتمع، ومندفعين، وأقل قدرة على ضبط الذات. (علوان، 2003، ص 84).

5-2-4- آثار الطلاق على الجانب السلوكي للطفل:

حين يصبح الطلاق أمراً حقيقياً بين الزوجين، ويترتب عليه انفصال الأبناء عن الآباء في حالة الزواج بأخرى، أو بآخر وينتج عن ذلك هروب البناء من الوالدين، والإنسياق في تيّار الإنحراف بمصادقتهم لأصدقاء السوء، والوقوع في برائين الجريمة، وذلك لإفتقادهم الدفء الأسري والعائلي والأمان الذي يشبعه المنزل. (الشوربجي، 2002، ص 105).

ومن أبرز الإضطرابات السلوكية التي تظهر عند الأطفال مايلي:

- **العدوان:** وهونتيجة إحباط سابق، فالإحباط عادة ما يؤدّي دائماً إلى العدوان، ففي علم النفس يستخدم العدوان كدلالة على إستجابة يرد بها المرء على الخيبة والإحباط والحرمان، وذلك بأن يهاجم مصدر الخيبة، ويتضمن العدوان أفعال وسلوكات أو قوّة يوجّهها فرد ضد فرد آخر بقصد إحداث الجروح والأذى أو بقصد السيطرة والتسلّط. (العيسوي، د س، ص 28).

- **السرقّة:** دوافع السرقّة كثيرة، منها نقص الإحساس بحقوق الملكية، وأيضاً حب الإمتلاك والتعويض عن الحرمان المادّي الذي نجده في البيئات الفقيرة والرغبة في تأكيد الذات، فالطفل يسلك طريق السرقّة ليثبت لأصدقائه وزملائه بطولاته، كما يشجّع على ذلك إهمال الوالدين أو السكوت عن الطفل بحجة أخذه من ممتلكات الأسرة، فالطفل يسرق إنتقاماً من الوالدين. (عبد المعطي، د س، ص 81-82).

- **الإدمان:** وهولإعتماد على آثار عقار مخدّر مع طلب الزيدّادة المستمرة في جرعاته، وهنا تبرز الحاجة إلى الأسرة من حيث أنها تؤدّي دوراً جوهرياً في عدم حماية الأطفال من تعاطي المخدّرات، حيث الأسرة فشلت في تطبيق السعادة بطرفيها (الزوج والزوجة) تُنتج

أبناء فاشلين تسيطر عليهم مشاعر الإحباط، وتقع المسؤولية هنا على عاتق الوالدين. فلايّد،
2002، ص 199-200 .

خلاصة:

وفي الأخير يمكن أن نستخلص أن الطلاق ظاهرة اجتماعية، وقد أوجيزت في أكثر التشريعات الدينية والقوانين الوضعية، تعددت تفسيرات أسبابه، وهو حدث ينهي العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة، مخلفاً صدمة عاطفية على كليهما وعلى الأطفال، فالكثير من الأطفال يعانون من الإضطرابات النفسية كالحرمان من مشاعر الحب والحنان، فهم في الغالب تعرّضوا للحرمان من الرعاية الأسرية السوية والجو الأسري.

الفصل الثالث: سيكولوجية الطفل

تمهيد

- 1 - تعريف مرحلة الطفولة.
- 2 - مظاهر نمو الطفل في مرحلة الكمون.
- 3 - مطالب نمو الطفل في مرحلة الكمون.
- 4 - الحاجات الأساسية للطفل في مرحلة الكمون.
- 5 - خصائص الطفل في مرحلة الكمون وفق النظريات.

خلاصة

تمهيد:

تعتبر رعاية الطفل والعناية به ليكون عضواً صالحاً في المجتمع ضرورة لا يمكن التخلّي عنها، وتطلق كلمة طفل على كلّ من الولد والبنت قبل سن المراهقة، حيث قام علماء النفس بتقسيم نمو الطفل إلى مراحل، وفي هذا الفصل نهتمّ بمرحلة الطفولة من (6-8) سنة، وهي المرحلة التي يلتحق فيها الطفل بالمدرسة الابتدائية، وفي هذا الفصل سنحاول تقديم تعريف لهذه المرحلة، ومختلف مظاهر نمو الطفل خلالها، والمطالب والحاجات الأساسية التي يحتاجها لتحقيق نموّ سليم، كما سنتطرّق للخصائص العامة لطفل هذه المرحلة وفق النظريات.

1- تعريف مرحلة الطفولة:

1-1 - تعريف الطفولة:

عرّفها "سيلامي": هي مرحلة من الحياة تمتدّ من الولادة إلى المراهقة، أي حتى الرابعة عشر من العمر.

لم يعد الطفل يعتبر بدافع من علم النفس، راشداً ن تتقصه المعارف والحكم، بل فرداً له ذهنيته الخاصة وتحكم قانون نموّه السيكولوجي، فالطفولة هي المرحلة الضرورية لتحويل الوليد راشداً، والمولود الإنساني بحاجة إلى هذه الفترة الزمنية الطويلة ليفهم ويتمثّل البيانات الثقافية المعقّدة التي ينبغي له أن يتكيّف معها، فالطفل يتعلّم، ويبعد ويجدد ويولد التقدّم بفضل مكتسباته إرث الأجيال الماضية، (الطفولة يقول جيزل هي: خلاصة ومقدّمة في وقت واحد). (سيلامي، 2001، ص1560).

وعرّفها أيضاً "فرج عبد القادر طه وآخرون" في معجم علم النفس والتحليل النفسي على أنّها لمنحلة من النمو تعبّر عن الفترة من الميلاد وحتى البلوغ، وتستخدم أحياناً لتشير إلى الفترة الزمنية المتوسطة بين مرحلة المهد وحيث المراهقة. والتحديد بالمعنى الثاني يستثني فترة العامين الأولين من حياة الطفل، وهي مرحلة المهد.

وتنقسم مرحلة الطفولة إلى فترتين متميّزتين:

مرحلة الطفولة المبكرة، من عامين إلى خمسة أعوام وفيها يكتسب الطفل المهارات الأساسية مثل المشي واللغة بما يحقق قدراً كبيراً من الإعتماد على النفس.

ثمّ مرحلة الطفولة المتأخرة، من العام السادس وحتى الثاني عشر وتنتهي تلك المرحلة ببلوغ الطفل ودخوله مرحلة مختلفة كثيراً عن سابقتها وهي مرحلة المراهقة. (طه وآخرون، دس، ص266).

1-2 - تعريف المرحلة

عرّفها "سيلامي" على أنّها: طوون أطوار التطوّر .

يمر الصغار، لدى الإنسان كما لدى كلّ الثدييات، بتعاقب منتظم من المراحل تتمايز خلالها القابليات الحسيّة والحركية، وتتوطّد وتصبح أكثر إرهاباً، وتتوالف المكتسبات، ويتنامى الإستقلال الذاتي والإستقلال لواء الأبوين في حين أن العلاقات مع الأقران تتكثّف، وذلك أمر يسهّل إندماجهم الإجماعي. وبوسعنا وفق وجهة النظر التي ننظر بها، أن نميّز مراحل مختلفة في النمو السيكولوجي والإجماعي للإنسان. (سيلامي، 2001، ص235).

أما "فرج عبد القادر طه وآخرون" فقد اعتبروا أنّها تطوّر يمرّ به الفرد أو المجتمع، في تاريخه. والمراحل تكون متعاقبة ولكل منها في الفرد خصائص سائدة سواء في دوافعه أو في أسلوب إشباعها، كما أن لكل منها خصائصها من حيث النضج الجسمي والنمو النفسي. وكل مرحلة تحتوي على بعض خصائص المراحل السابقة ويكون بها بعض ملامح من المراحل التالية بحيث لا يكون هناك حدّ فاصل قاطع بين مرحلة وما يسبقها أو ما يليها. وتختلف المراحل أو الأطوار التي يمر بها الفرد من وجهة نظر مدرسة علمية إلى وجهة نظر مدرسة أخرى في بعض التفاصيل حسب تركيز كل مدرسة، أمّا العموميات فيغلب عليها الإتفاق. (طه وآخرون، دس، ص409).

1-3 - تعريف مرحلة الطفولة

تُعرف هذه المرحلة بمرحلة المدرسة الإبتدائية، حيث يمتاز الطفل فيها باتساع الآفاق المعرفية والعقلية وقدرته على تعلّم المهارات المدرسية والمهارات الحسيّة المختلفة وينتقل تدريجياً من مراحل الخيال إلى المرحلة الواقعية، وتتسع المهارات الفردية والإجماعية نتيجة إختلاطه بمجموعات مختلفة من الأقران وتزايد إستقلاليته الفردية وإعتماده على نفسه في الكثير من المواقف والأنشطة، كما يمتاز طفل هذه المرحلة بقلّة المشكلات وزيادة النشاط والحيوية. (الشيباني، 2000، ص121).

2- مظاهر نمو الطّفل في مرحلة الكمون:

ومن أهم جوانب النمو في هذه المرحلة مايلي:

1-2 - النمو الجسمي:

تعدّ لففوحة بصفة عامّة مرحلة القوّة والصحة الجسمية والنشاط الحركي الدؤوب، حيث يزداد طول الطفل ووزنه ويقلّ تعبهُ وإجهاد وتغيّر ملامحه العامّة وتأخذ صفة للإدامة، ويعاني الأطفال من مشكلات الأسنان المستديمة وتنتشر حالات تشوّهات أو تلفها، كما تتحدسّن بشكل ملحوظ خصائص حواس الطفل ووظائفها، ويمتاز لعب الأطفال الذكور بالنشاط الزائد والقوّة وتجنّبهُ الإناث إلى ألعاب متخصّصة تتطلب تنظيم الحركات التعبيرية الدقيقة مثل الرقص والتمثيل.

ويتأثر النمو الجسمي في هذه المرحلة بمدى ملاءمة التغذية والظروف الصحية والإقتصادية للأسرة، ومدى توفرّ الظروف البيئية المناسبة لنموّه البدني السليم.

2-2 - النمو العقلي واللّغوي:

إحدى أهم معالم النمو العقلي في هذه المرحلة هي قدرة الطفل على الحفظ والتذكّر التي تساعده على التفكير الواقعي بدلاً من التفكير الخيالي الذي يمتاز به أطفال المرحلة السابقة، كما يؤهله ذلك أيضاً للتفكير الناقد ويدفعه لحب الإستطلاع واكتساب الخبرات الواقعية.

ويمتاز نمو الطفل اللّغوي في هذه المرحلة بالطلاقة والقدرة على التعبير اللّفظي عن أفكاره واحتياجاته نتيجة إتساع دائرة علاقاته الإجتماعية ووضوح إهتماماته وميوله فهو يستطيع قراءة القصص القصيرة ويستمتع بأحداثها ومخاطرها وبطولاتها ويساعده تطوّر نموّه العقلي على نقل أحداث تلك القصص الخيالية إلى واقع من خلال تكرار مفرداتها اللّفظية ومثيراتها الحركية. (الشيباني، 200، ص 181-182).

2-3 - النمو الديني:

تتضح خصائص النمو الديني فيما يتعلمه الطفل من مواد القرآن الكريم والتوحيد والفقه وتهذيب السلوكيات من خلال تعلم الجانب العقائدي في تعرفه على ربه ودينه ونبيه والتعرف على كيفية ممارسة العبادات تدريجياً، وتمثل هذه المرحلة بيئة خصبة لغرس وتعزيز المبادئ الخلقية الصحية المستمدة من الشريعة الإسلامية في شخصية الفرد، فمن هذا المنظور يتأكد دور النمو الأخلاقي في ظل الإسلام فيعرف الطفل ماهو صواب وماهو خطأ، ويعرف الطفل التفريق بين الحلال والحرام. (عجّاج، 2008، ص58) .

2-4 - النمو الإنفعالي:

تمتاز هذه المرحلة بالهدوء والإستقرار الإنفعالي وتزداد قدرة الفعل على ضبط النفس وكبت المشاعر وعلى تفسير وفهم المواقف ليتعرف ض لها قبل التصرف، كما تقل مواقف الخوف العامة وتزداد مخاوف الإخفاق في الأداء، ويبدأ وضوح ميل الطفل إلى تحمل المسؤولية وتقويم سلوكه وتقدير روح المرح والفكاهة كما يجد المتعة في اللعب التنافسي مع أصدقائه مما يساعده على التخلص من الكثير من دوافعه الداخلية كالعدوان والغيرة والعناد، ويكره طفل هذه المرحلة مناداته بأسماء الطفولة والتقليل من شأنه أو تدليله، ولكنه يتصف في الوقت نفسه بقلّة النانية وحب الذات ويكون أكثر إيجابية وغستجابة للنصح والإرشاد.

وتكمن أهمية المنزل والمدرسة في ضرورة إتاحة الفرص المناسبة للتعبير والإنفعالي من خلال اللعب والإثارة التربوية وتنمية مهاراته وميوله الفكرية والسلوكية والإجتماعية والإبتعاد عن أسلوب القسوة والتزمّت أو مقارنته بغيره من الأطفال. (الشيباني، 200، ص 182) .

2-5 - النمو الحسي:

تتضح خصائص النمو الحسي في القدرة على الإدراك الحسي للأطفال من خلال بعض العمليات الحسية كالقراءة والكتابة والتعرف على الأشياء من خلال ألوانها، وأشكالها وأحجامها ورائحتها، وكذلك العداد وتعلم العمليات الحسابية الأساسية، وإدراك الحروف

الهجائية وتركيبها في كلمات وجمل (مع ملاحظة صعوبة التمييز أحياناً بين الحروف المتشابهة في بداية التعليم) وإدراك فصول السنة والمسافات والوزن.. الخ، ويتميز النمو الحسي للأطفال ابتداءً من سن السادسة بالتوافق البصري والسمعي واللمسي والتذوق والمشي الذي يتجه نحو الإكمال بالتدريب في نهاية المرحلة. (عجّاج، 2008، ص56).

2-6 - النمو المعرفي:

يتمكّن الطفل خلال هذه المرحلة من حلّ مشكلة حفظ الخواص وثبات الكميات مع تغيير شكل الأنايب، ويبدأ بالتفريق بين تصنيفات من الأشياء الحيّة والجمادات، ويستطيع أن ينسق بين عملية العدّ اللفظية وتحديد الأعداد باستعمال موادّ معيّنة، وبذلك يعطي الدليل على استعمال هذه العملية كأداة وظيفية، كما يستطيع أن يدرك عقلياً ما إذا كان صندوق ما به من عدد الكرات الحمراء أكبر أو أصغر من عدد آخر من الكرات الزرقاء بدون اللجوء إلى قياس هذا الفرق عن طريق معادلة الكرات واحدة بواحدة. ومع ذلك فإن مثل هذه العمليات تظل محصورة في حدود الخبرة الحسيّة للطفل، ذلك أنّ الطفل يستطيع بعد أن يفكّر منطقياً بأفكار مجردة في هذه المرحلة، كما أنه يستطيع أن يحلّ المشكلات عن طريق المحاكاة (التقليد) المحاولة والخطأ ويستطيع أن يفرّق بين الوقت الحالي والوقت الماضي كما يصبح قادراً على التفكير المنطقي ويتعلّم مفاهيم حفظ الخواص بالترتيب التالي:

- العدد (6 سنوات).
- الكتلة (7 سنوات).
- الوزن (9 سنوات).

ويصنّف الموضوعات ويرتبها بتسلسل على أساس أبعادها، ويفهم مفردات العلاقة (أ) أطول من ب). (الشيباني، 2000، ص183-184).

2-7 - النمو الإجتماعي:

يتميز النمو الإجتماعي للطفل في هذه الفترة باتجاه الطفل نحو الإستقلالية إتساع دائرة ميوله واتجاهاته واهتماماته ونمو الضمير ومفاهيم الصدق والأمانة لديه، وتزايد الوعي الإجتماعي لديه، والقدرة والميل نحو القيام بالمسؤوليات ونمو مهاراته الإجتماعية وتزايد الإهتمام والمسايرة للقواعد والمعايير التي يفرضها الأقران.

ويتأثر النمو الإجتماعي للطفل بعملية التنشئة الإجتماعية للطفل في المدرسة بعوامل منها، البناء الإجتماعي للمدرسة، وحجمها، وسعتها، والفروق الإجتماعية والإقتصادية بين التلاميذ، والعلاقة بين المعلم والطفل، والعلاقة بين التلاميذ بعضهم ببعض، والعلاقة بين الأسرة والمدرسة أيضاً .

أما في الأسرة، فإن علاقة الطفل بوالديه لها تأثير كبير على سلوكه الإجتماعي، وذلك من حيث نوع العلاقات السائدة في الأسرة واستخدام أساليب الثواب والعقاب في التوافق الإجتماعي، ويتأثر النمو الإجتماعي أيضاً بوسائل افلام المختلفة مثل التلفاز والصحف والإذاعة والثقافة العامة والعوامل والخبرات المتاحة للطفل للتفاعل الإجتماعي. (عجاج، 2008، ص 57-58).

3-مطالب نمو الطفل في مرحلة الكمون:

لكل مرحلة من مراحل النمو متطلبات نمائية توفرت للطفل كان نموها سليماً، والعكس صحيح، وفيما يلي أهم مطالب النمو في مرحلة من (6-8) سنة حسب هافجهرست Hvirghurst:

- إكتساب المهارات الأكاديمية في القراءة والكتابة والحساب.
- التودد مع أفراد نفس الجنس.
- تعلم المهارات الجسمية والحركية اللازمة للألعاب وأوجه النشاط الأخرى (سمارة، 1999، ص 34) .

• التعاون الاجتماعي يتعاون مع رفاق من نفس الجنس والتعاون في اللعب (اكتساب روح الفريق).

• تقدير الذات: القدرة على الحكم بنفسه على إنجازاته ما إذا كانت على المستوى المطلوب أم لا.

• الالتزام بما يلقى عليهم مسؤوليات وما يكلف به من واجبات. (مجمد عماد الدين إسماعيل، 1989، ص 21).

كما نجد الدكتور (بدر ابراهيم الشيباني)، أشار إلى قائمة إريكسون الخاصة بمطالب النمو النفسي الاجتماعي لطفل هذه المرحلة (6-8)، وهي كالتالي:

• أن يتعلم بشكل أحسن وأوسع كيف يفهم العالم الذي والى الاجتماعي.

• أن يطور مفاهيم بنائه حول ذاته.

• أن يتعلم السلوك الجنسي المناسب سواء كان ذكراً أو أنثياً.

• أن يطور معياراً قيمياً للضمير والأخلاق.

• أن يتعلم القراءة والكتابة والحساب وما إلى ذلك من مهارات ذكائية.

• أن يتعلم المهارات البدنية والحركية.

• أن يتعلم التقوى والنجاح مع الاحتفاظ بمكانته بين الأصدقاء.

• أن يتعلم الأخذ والعطاء والمشاركة في المسؤولية. (الشيباني، 2000، ص 192-193).

4- الحاجات الأساسية للطفل في مرحلة الكمون:

مرحلة الطفولة هي مرحلة التحضير للرشد، إذ تزود الفرد بمختلف القدرات والإمكانات التي تجعله يعيش حياة بعيدة عن الإضطراب، هذا ما جعل منها مرحلة تتميز بالنمو والتغيير على كل الأصعدة في مختلف مراحلها، وتتحدد بمطالب خاصة تركز أساساً على تحقيق حاجات الطفل وإشباعها بما يتفق ومستويات نضجه ومدى خبراته التي تناسب وعمره، ومن أهم حاجات الطفل في مرحلة الطفولة من (6-8) سنة نذكر مايلي:

4-1 - الحاجات البيولوجية: تعتبر الحاجات البيولوجية حسب مختلف التصنيفات من الحاجات القاعدية وتعتبر الأساس وإشباعها يمهد الطريق امام إشباع باقي الحاجات. وتتمثل في مختلف المطالب التي تحفظ البقاء للفرد، إذ ترتبط بالنمو الجسدي لضمان السير الحسن لوظائف الجسم المختلفة ووقايتها من الأمراض.

• الحاجة للغذاء:

تعتبر هذه الحاجة من الحاجات البيولوجية للطفل وهي ضرورية لنمو الجسم ومدّه بالطاقة وكذا تزويده بالمناعة ضد الأمراض، لذا يتطلب الأمر أن يحتوي طعام الطفل على مختلف العناصر الأساسية من بروتينات وفيتامينات وأملاح، وافتقار الغذاء لبعض العناصر الأساسية قد يصيب الطفل بالمرض أو تأخر في النمو الجسمي والعقلي وحتى النفسي، وقد يصاب ببعض التشوهات.

نظراً لأهمية هذه الحاجة فإنها نكث من أهم انشغالات الدول والسلطات العلمية التي تعمل على حماية الطفل.

وهناك حاجة ترتبط بالحاجة للغذاء وهي الحاجة للتخلص من الفضلات، وتتم هذه العملية عندما يكون الطفل قادراً على الجلوس (سوالمية، 2007، ص 70-71) والتعبير عن هذه الحاجة وعلى المحيط مساعدة الطفل من خلال تعليمه طريقة التخلص من الفضلات والحفاظ على الجسم نظيفاً.

• الحاجة إلى النوم:

وهي إحدى الحاجات البيولوجية فالنوم يساعد على نمو الطفل وراحته وكذا إعادة توازنه وتري "نايفة فاطمي" (1997)، أن الطفل يتعلم عادات النوم من خلال النمط السائد في بيئته، وعلى المحيطين به العمل على توفير الشروط الضرورية للنوم الهادئ لما له من أثر بالغ في النمو والتوازن النفسي من خلال مراعات مايلي: توفير مكان مناسب للنوم يحتوي على الهدوء والأمن، فراش ولباس مناسبين، غحتواء الغرفة على مثيرات مبهجة ومريحة لفسية الطفل، مراعات عادات النوم وذلك من خلال تعويد الطفل في مكانه،

ويختلف معدّل ساعات نوم الطفل حسب المرحلة العمرية، وهي تميل إلى التناقض مع النمو ولكن على أن لا يقل عن معدّل 13 ساعة في اليوم. (سوالمية، 2007، ص 71).

بالإضافة إلى الحاجات الجسمية والفيزيولوجية كالحاجة إلى الطعام والشراب، فإن لكل طفل حاجات إجتماعية وشخصية وهي في أغلب الظن حاجات متعلّقة ببعضها البعض لكنّها حاجات قويّة وهامة، وما من طفل يستطيع أن ينمو نمواً صحيحاً دون تلبية حاجاته هذه، ومن بين الحاجات الشخصية للطفل نجد:

4-2- الحاجات الشخصية:

• **الحاجة إلى تأكيد الذات أو الحاجة إلى المكانة:** إن كل طفل يريد أن يُعترف به وبمكانته وأن ينتبه إليه، وإنّه يطالب بتقدير معلّميه وأهله ورفاقه.

• الحاجة إلى الأمان:

يرغب كل طفل أن تكون حياته منتظمة ومستقرّة، وإنّ عدم الإطمئنان والقلق يترك آثار سيئة في صحة الأطفال النفسية.

• الحاجة إلى المحبة:

كل إنسان يتوق إلى أن يكون محبوباً، والطفل يشعر بالقلق وعدم الراحة إذا شعر أنّه غير محبوب. والحب يقصد به رضا وقبول الطفل من المحيطين به وتجاوبه معهم والإعتراف بكيونته وشخصيته، بحيث يشعر الطفل بأنه محبوب ومرغوب به وأنّ له ظهر يحميه ويسانده فالطفل في حاجة إلى أن يحب وإلى أن يكون محبوب، وهذا الحب المتبادل بينه وبين والديه وأشقائه وأقربائه وزملائه ضروري لصدّته النفسية.

• الحاجة إلى الإستقلال:

يرغب الأطفال في الإستقلال وأخذ المسؤولية على عواتقهم، والمعلّم الحكيم هو الذي يتيح الفرص لطلابه كي يحققوا هذه الرغبة لما أمكن وفي حدود عدم الإضرار بمصلحتهم.

(عاقل، 1985، ص 101).

• الحاجة إلى تقبّل السلطة:

يرتبط ذلك بإرضاء الكبار، بخضوع الطفل إلى السلطة في الأسرة كونها ضرورة إجتماعية ويتّم ذلك بإشباع الحاجة إلى تقبّل هذه السلطة من أجل حسن الإشراف عليه ولمصلحته الإجتماعية. (خاطر، 2004، ص 308).

• الحاجة إلى اللعب:

تلعب الحاجة إلى اللعب أهمية نفسية كبيرة في التعليم والتشخيص والعلاج، فلا بدّ أن يشبع الطفل باللعب والإستفادة منه وكل طفل بحاجة إلى وقت للعب وإفراح المكان لذلك وإختيّر اللعبة المشوّقة والمريّة في آن واحد. (زهان، 1995، ص 298).

فاللعب أوّل تفاعلات الطفل مع الآخرين، وتعتبر "آنا فرويد" (1926) أن اللعب نشاط طبيعي للطفل من خلاله يجد نفسه في وضعيّة مبدأ اللذة وبه يجري التعبير عن حياته الهوامية.

واستمتاع الطفل باللعب يعبر عن رغباته التي لم تتح له الفرصة للتعبير عنها في الوقت المناسب، يسمح له بالنمو ويبدأ بالتفكير حين يبدأ اللعب. (سوالمية، 2007، ص71).

واللعب وظيفة ضرورية في حياة الطفل ناهيك عن تحقيق الإشباع فهو يحقق الرضا واستكشاف العالم الخارجي، ويساعد الطفل على اكتساب المهارات الحسية وينمي القدرات العقلية.

كما يسمح اللعب للطفل بتكوين علاقاته الإجتماعية فيتعلّم الكثير من القيم والأخلاق كالتعاون والقيام بالأدوار الإجتماعية وغيرها. (سوالمية، 2007، ص72).

• الحاجة إلى التحصيل والنجاح:

إن الطفل في حاجة إلى تحقيق ذاته وتأكيد وجوده، ولا يتحقق ذلك إلاّ بالتحصيل والنجاح في الدراسة، ونجاح الطفل يشبع دافعه الذاتي إلى الإنجاز، ويشبع في نفس الوقت دوافع والديه التي تدور حول نجاح طفلها، ولا ريب أن مثل هذه الحاجة الضرورية من أجل

هذا الإبن ومن أجل تنمية شخصيته، ومن ثمّ فعلى الكبار أن يسيروا للطفل فرصة التعليم ليحصل على المعرفة، وفرصة العمل ليمارس الإنجاز والإنتاج. (خاطر، 2004، ص309).

5- خصائص طفل مرحلة الكمون وفق النظريات:

تختلف خصائص نمو طفل هذه المرحلة عن بقية المراحل، وهذا ما تناولته وفصّلته العديد من النظريات النفسية والمعرفية.. الخ، كل من وجهتها الخاصة، وهي كالتالي:

5-1 - خصائص طفل هذه المرحلة حسب نظرية النمو النفسي الإجتماعي لإريكسون:

يُصطلح عليها بمرحلة تعلّم الإجتهد، في مقابل الشعور بالنقص، وتحدث في سنوات المدرسة الابتدائية، فقد تمتد لتشمل بعض سنوات المدرسة الإعدادية، وهنا يتعلّم الطفل إتقان المهارات الأكثر رسمية اللازمة للحياة، كالتعامل مع الجماعة تبعاً للقواعد، والتقدّم من الألعاب الحرّة إلى اللعب المنظم عمداً والمشكّل طبقاً للقواعد، وقد يتطلب فريق للعب وكذلك إتقان الدراسات الإجتماعية والقراءة والحساب، وهنا يشعر الطفل أن عمل الواجبات المنزلية أصبح ضرورياً، وأن التأديب الذاتي يزداد تدريجياً ليصبح الطفل الذي فقد الثقة، شكاكاً، في المستقبل، والطفل الذي يشعر بالذنب من المراحل السابقة يشعر الآن بالهزيمة والنقص. (العيسوي، 1985، ص189-190).

5-2 - خصائص طفل هذه المرحلة حسب النظرية المعرفية لجون بياجه:

تمتد هذه المرحلة من سن السابعة وحتى الحادية عشر أو الثانية عشر، تسمّى بمرحلة العمليات المحسوسة، ويكون الطفل فيها قادراً على استخدام الإستنتاجات لحل المشكلات المحسوسة حيث يتعلم التقديرات والتقريبات، ويتمكن من استخدام مفاهيم الحجم والوزن والطول، ويصبح قادراً على أن يُصنّف الأشياء حسب حجمها. (سمارة وآخرون، 1999، ص44).

- الأطفال لا يفكرون ولا يحلّون المشكلات كالكبار.
- النضج والخبرة أكثر أهمية من التعليم الرسمي للنمو المعرفي للطفل.

• النمو المعرفي للطفل يحدث من خلال أربع مراحل، وكل مرحلة تعد وثبة نوعية إلى الأمام في قدرات الطفل لحل المشكلات والتعقّل أو التفكير المنطقي. (الشيباني، 2000، ص 76).

5-3 - خصائص طفل هذه المرحلة حسب نظرية التحليل النفسي لفرويد:

تستمر هذه المرحلة ما بين السادسة والسابعة حتى المراهقة، وتسمى بهذا الإسم لكمون الإهتمام بالأعضاء الجنسية، وتتحوّل الإهتمامات إلى النواحي غير الجنسية، إذ قد يحصل الطفل على المتعة من خلال اللعب ومشاركة الآخرين. (سمارة وآخرون، 1999، ص 41).
 ففي هذه الفترة تهدأ الأزمة القضيبية وتراجع الإهتمامات والمشاكل الجنسية، بسبب الهدوء الجنسي وتبدأ بعملية واسعة وحادة من الكبت. وخلال هذه المرحلة التي يقوم فيها الطفل بإخماد الحوافز الجنسية يكرّس وقته وطاقته للتعلم والأنشطة البدنية والإجتماعية، ويتحوّل مصدر اللذة من الذات للأفراد الآخرين عندما يصبح الطفل مهتماً في تكوين الصداقات مع الآخرين. (عجاج، 2008، ص 19).

خلاصة:

مما سبق يمكن القول أن مرحلة الكمون وما حملت معها من تغييرات في جميع الجوانب والنواحي لنمو الطفل ساعدته على التعرف على العالم الخارجي ومكنته من إقامة علاقات جديدة واكتساب المهارات، وتعلّم بعض العادات والقيّم الإجتماعية والدخول في علاقات مع أفراد المجتمع، ومهدّت له الوصول إلى مرحلة البلوغ، من ثمّ إلى تحديد شخصية الفرد الذي كان طفلاً .

الفصل الرابع: صورة الأب

تمهيد

- 1 - تعريف الصورة.
- 2-تعريف الصور الوالدية.
- 3-مراحل تكوين صورة الأب.
- 4 - علاقة أب-طفل.
- 5-وظيفة ودور الأب.

خلاصة

تمهيد:

يلعب الوالدين دور كبير في توجيه جل إهتمامهم إلى رعاية الطفل وحمايته من الأزمات والتوترات والصراعات وخبرات الفشل والإحباط، بحيث أن إدراك الطفل لعالم الراشدين مرتبط بالطريقة التي عاش بها مع الوالدين، والتي يكون فيها وجود الأب لا يقل أهمية عن الأم، يمكن الطفل عبر مراحل نموّه من تكوين صورة خاصة به عنه، وتكوين صورة الأب مرتبط بما يصدر عن الأب سواء كانت سلبية أو إيجابية، وفي هذا الفصل نتناول تعريف الصورة وصورة الأب لدى الطفل ومراحل تكوينها، وعلاقة أب - طفل، ودور الأب ووظيفته في حياة الطفل.

تعريف الصورة:

تعريف الصورة في معجم علم النفس:

إمتثال مستدخل لشيء غائب، مدرك سابقاً أو بينكره الفكر. تحتفظ الصورة بالقياس على الفكرة المجردة على نحو أساسي بجانب مشخص يجعلها قريبة من الإحساسات. فالصورة لايمكنها أن تحل محلّ الشيء، وليست حتى إنعكاسه، ولكنها الوهم على الأكثر، ورسمة غير الواضح، ومحاكاته القريبة منه. إنّها؛ وصفها إمتثالاً مبسطاً للشيء، تشبه الرمز. (سيلامي، 2001، ص1480).

المفهوم اللغوي للصورة:

إن كلمة الصورة في اللغة الفرنسية مشتقة من الكلمة اللاتينية **imago** وهي عبارة عن تمثيل للفرد أو شيء بواسطة الصياغة أو النحت أو التصوير.

أمّا في اللغة العربية فإن "ابن منظور" يرى أن الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقية الشيء وهيئته وعلى معنى صفته أما التمثل لغة فيعني إستحضار صورة الشيء، وعليه فإن كل الكتابات السيكولوجية تتفق مبدئياً على تعريف الصورة بأنها "التمثيل النفسي لشيء غائب". (عاشوري، 2012، ص28).

تعريف الصورة المتخيلة:

مصطلح في التحليل النفسي يعني تلك الصورة اللاشعورية أو ذلك النموذج الأوتلي اللاشعوري الذي يحمله المرء لشخصيات الطفولة ويوجه إدراكاته الحالية تجاه الآخرين. ويرجع استخدام المصطلح إلى يونغ عندما وصف الصورة المتخيلة الأموية والأبوية وبالمثل صورة الإخوة.

وهي ترجع في كل الأحوال لعلاقات الطفل بمجاله الأسري والإجتماعي، والصورة المتخيلة تدل على استمرار التصوّر المتخيل لمن شاركوا في تكوينها ومن هنا يجب أن لا

يغيب عن ذهننا أن صورة ما لأب قاس قد لا تكون إنعكاساً لواقع فعلي، فمثل هذا الأب قد يكون شديد التسامح في الواقع. (طه وآخرون، دس، 253).

تعريف الصورة الهوامية:

والتي تعني التمثل اللاشعوري لشخص ما، فهي تمثّل لاشعوري لدى الطفل عن أفراد عائلته (أب، أم، إخوة) جمعهم به علاقات حميمية مرتبطة بالخبرات الأولية التي يتعرّض لها، والحاملة لشحنات عاطفية قوية، ومهما كانت نوعية الصورة أو وظيفتها فإنها تركز على عنصر التمثل في معناه السيكولوجي على أنه استحضار لموضوع غائب إلى الذهن، موضوع غير واقعي أو تغيّر إدراكه بكيفية مباشرة ولكن وعيه أو تصوره ذهنياً ممكناً. (علاق، 2012، ص 43-44).

2تعريف الصور الوالدية:

أ- الأمومة:

تعريف غريزة الأمومة:

وهي الدافع الفطري للأُم نحو وليدها والتمثل في حبه ورعايته وتقديم كل عون له والدفاع عنه والمحافظة عليه ومدّه بكل أساليب الحماية التي تستطيعها. ويبدو هذا الدافع في أنقى صورّه الفطرية لدى الحيوان نحو وليده الحديث، حتى أن الأم تكون مستعدة للتضحية بحياتها لحماية وليدها من أية أخطار تهدده أو أعداء تنربص به. (طه وآخرون، دس، ص 339).

تعريف الصورة الأمومية:

هي تمثيل داخلي مهد سابقاً أو أنتج من طرف الفكر، بمعنى أن الطفل يُكوّن صورة عن أمّه، إما عن طريق المشاهدة أو التفاعل المباشر معها، هذا إذا كان للطفل حظ التفاعل مع أمه لفترة قصيرة أو طويلة أو يكوّن هذه الصورة عن طريق الإنتاج الفكري، وذلك بالنسبة

للطفل الذي لم تكن لديه الفرصة للبقاء مع أمّه لفترة تسمح له باستدخال صورتها في فكره.
(سيلامي، 1983، ص341).

ب - الأبوة:

غريزة الأبوة:

عرّفها "فرج عبد القادر طه وآخرون" بأنها: "هي الدافع الفطري للأب نحو وليده، والمتمثّل في حبه ورعايته وتقديم كل عون يمكن له والدفاع عنه ضد أي أخطار أو أعداء والمحافظة عليه وحمايته ضد أي ضرر يصيبه.

وهذا الدافع فطري يبدو أكثر وضوحاً في صور أنقى لدى كثير من الحيوانات. (طه وآخرون، دس، ص339).

الأبوة في تعريف المعجم النفسي التربوي:

هنا معنيين:

المعنى البيولوجي: "وهو الرابطة الدموية التي تربط الطفل لوالده الحقيقي".

أما المعنى الإجتماعي: "فهو وظيفة أسرية إجتماعية تخص الأب، وهذا الأخير له صلاحيات في استعمالها بتشريع القوانين، اتجاه من هم مرتبطين بهم كأولاده ابنه أو ابنته.
(أيت حبوش، 2013، ص54).

تعريف صورة الأب:

هي الصورة المثالية التي كوّنّها الشخص عن والده في سن الطفولة ويبقى حالها دون تعديل.

وتعرّف أيضاً على أنها تأثير الأب الذي يستقر في نفس الشخص وغالباً ما يكون لاشعورياً، فالطفل يقوم باستدخلات مختلفة لصورة أبيه تكون مرة سلبية ومرة إيجابية وكلّها تعمل في بنائه الفني خاصة في السنوات الأولى للنمو ويكون الأب بمثابة الوسيط الذي ينقل الطفل ليعترف وبصورة واعية على عالمه الخارجي، فالطفل يتلذذ وهو يتعامل مع الآخر كموضوع على افتراض أن الأب هو الذي يعطيه صورة جديدة لذاته تعزز ثلاثية أب - أم -

طفل. إذاً فصورة الأب تحمل كل التفسيرات الإنمائية والحلول المتعلقة بعقدة أوديب بالنسبة للطفل الصغير، الأب يمثل له صورة جذابة وفي كثير من الأحيان تعمل هذه الصورة على تخفيض التوترات التي يمر بها الطفل كما تأخذ عمليات التقمص سيرورتها بالنسبة للذكر والأنثى. (عاشوري، 2012، ص 48-49).

3- مراحل تكوين صورة الأب:

إن عملية التقمص تساهم بشكل فعّال في بناء الصورة الأبوية لدى الطفل، ويتم ذلك عبر مراحل مختلفة وهي:

1- المرحلة الأولى:

في هذه المرحلة يكون الإدراك الطفولي محصور في الثلاثي (الأب، الأم، الطفل)، حيث تكون الأم النموذج الوحيد في مخيلة الطفل والأب ولا يزال في هذه المرحلة عبارة عن شخص غريب ولذلك يوجب تعاون الآباء مع الأمهات منذ الفترات الأولى في تربية الأطفال حتى يسهل التقبل فيما بعد.

2- المرحلة الثانية:

في هذه المرحلة يأخذ الأب مكانة بارزة ويكون بالنسبة للطفل عنصراً مثيراً للقلق، حيث أن السلطة الأبوية في هذه المرحلة تشكل خلافاً في العلاقة العاطفية مع الأب التي لا تقل أهمية عن العلاقة العاطفية مع الأم. (آيت حبوش، 2013، ص 57).

3- المرحلة الثالثة: صورة الأب وعقدة الأوديب.

في هذه المرحلة والتي ستلعب فيها صورة الأب دوراً قاطعاً، يكتشف الطفل المعنى النفسي للعلاقة الأوديبية، أنه اكتشف خاص، واكتشف مٌحذّر بواسطة الإشارات المختلفة التي يملكها الأطفال بغموض ولكنها مٌدركة نوعاً ما، فيتعلم الجنسان من التنشئة الاجتماعية بأن ما يخص الذكر يختلف عن خصوصية الفتاة، ومن خلال ذلك يأخذ القضيب قيمة

رمزية حيث تتجدد العلاقة مع الأب سواء بالنسبة للذكر أو للأنثى وهكذا تتحدّد المرحلة الأولى لعقدة الأوديب، وتتركز على التفرقة الكلية لإتجاهات الفتاة والصبي اتجاه الوالدين.

- **الصبي:** من خلال إلتكته للقضيب تدعّم ثقته بأناه، ومن هنا يدخل إلى شعوره

صورهديدة للأب مشحونة وقوية وتختلف عن الصورة المتناقضة والتي تكونت في المرحلة السابقة، كما يشكل الأب حاجز أمام الحب اللامتناهي النرجسي للأم (رغبة الطفل بالأم) ويأخذ الأب هنا قيمة تربية بحيث أنه هو الكبح الأول والمنظم لرغبات الصبي وبالتالي لأناه.

- **الفتاة:** تحاول تعويض فقدان القضيب عن طريق هوام قضيب خيالي تحاول بواسطة

التقرب من والدها وتسيطر على أمها، ثم تترك ذلك لتركز مجموع جسدها وكأنها تملك قدرة على الإغراء موجهاً نحو والدها.

ويجب التوضيح هنا للإشارة لأهمية عقدة أوديب وتطورها والتي تضيف لأهمية دور الأب، ويجب الإشارة أيضاً إلى أنه على العكس من بعض المواصفات السطحية فإن الحل الجيد لعقدة أوديب لا يؤدي إلى فقدان صورة الأب أو صورة الأم.

4- المرحلة الرابعة:

تختلف من حالة إلى أخرى، ففي بعض الحالات فإن عقدة أوديب تبقى مدّة أطول، وعند البعض الآخر أقل من ذلك، ومرحلة الكمون هي مرحلة لتوازن الطفل وبصفة خاصة لتسوية علاقاته بالأب.

فمنذ أن أصبح التمثيل الكلّي للأب معاقاً من طرف الصبي خوفاً من عقاب يحولّه إلى الحالة الأنثوية، في هذه المرحلة فقد فتح المجال للنموذج كبديل مقبول وممجد وبدون خطر للأب المعجب به، ويجب الإشارة إلى أن صورة الأب لا تفقد لتعوض بالنماذج الخارجية، فهذه الصورة في الأصل حقيقية ومرجعية كل النماذج بالنسبة للطفل. (عاشوري، 2012، ص59-60).

4 - علاقة أب - طفل:

كلّما نما الطفل تغيّرت طبيعة رعاية الأم لطفلها واتجهت من الرعاية الكاملة إلى المشاركة زاد دور الأب بروزاً، ويفضل الأطفال خاصة الذكور منهم أن يلعبوا مع آبائهم وأن يشاركونهم في ممارسة الألعاب وفي أداء الأعمال، وإذا كان الأب يقضي وقتاً كافياً في اللعب مع ابنه كانت العلاقة بينه وبين الطفل إيجابية، بل وتميها كذلك الأم في هذه الحال أن تتحدث وتلعب مع الطفل، ومن أهم الأدوار الوالدية في حياة الصغير ذلك الدور الذي يقوم به الوالد عندما يقضي وقتاً يندمج فيه مع طفله في هذه السن، مما ينعكس على إرتقائه العقلي و الإنفعالي و الإجتماعي. (حجاب، 2013، ص 30).

فالعلاقة بين الأب و الإبن تتطور تدريجياً وهي تختلف عن العلاقة مع الأم، فأمام متطلبات الأب يكون الطفل ملتزماً بالتحلي والدقة والإنضباط في كل سلوكياته. ففي الوقت الذي تكون فيه الأم متسامحة ومساعدة يكون الأب غير متسامح ويريد لإبنه أن يكتشف قدراته ويطورها نحو الأحسن. وهذا ما يجعل الأب في كل المجتمعات ومنذ عقود قديمة هو رمز للسلطة والقوة والقانون. (لوشاحي، 2010، ص 108).

وهناك نقطة هامة تدخل في تفاعل علاقة أب طفل، ألا وهي الخلفيات العلائقية للأب في حدّ ذاته مع والديه، فمجرد ولادة ذرية، له تأثير المرآة العاكسة لعلاقته السابقة مع والديه، وبالتالي لكل الصراعات القديمة، وتوارث لما يعرف ب "اللاشعور الأبوي".

فكل أب يملك في داخله ذلك "الأب السابق"، والذي بفضل صورة الأنا المثالي يقترح نموذجاً للأبوة. وهكذا فإن الطفل ينحدر من جهة من هوامات و والديه حوله، ومن جهة أخرى من بقايا هوامات أجداده حول والديه هو.

وإن هذا الإنتقال لللاشعور الأبوي يفسّر تكرار نموذج الأبوة من جيل إلى جيل آخر، وبالتالي فسلوكيات الأب اتجاه ابنه مشروطة بالسلوكيات التي تلقاها من والديه. ولاشعورياً يعيد الأب ما كان أبوه يفعله معه نهما كان طفلاً، وهذا التكرار له أهمية كبيرة، حيث أنه

بذلك يرفع الأب من قيمة أبيه، وفي نفس الوقت يرفع من قيمته الشخصية، لأنه ينحدر من تلك الأبوة الناجحة، ومع ذلك هناك رغبة في التحسين مقارنة بالجيل السابق، حيث يرغب في تغيير بعض الأمور في علاقته مع ابنه، ويرجع إلى طموحاته الخاصة وإلى أهداف وشروط الحياة المعاصرة. (لوشاحي، 2010، ص 110).

5- وظيفة ودور الأب:

يصبح دور الأب قرب الطفل أكثر أهمية مع عمر هذا الطفل، وإذا كان هذا الدور ضعيف الأهمية جداً عند الولادة، فإنه لم يعد الآن موضع الإهمال في الأشهر الستة الثانية، ولكنه يتخذ قيمة خاصة بين الثالثة والخامسة من العمر، في ذروة العقدة الأوديبية، فالأب في هذه المرحلة، ليس المانع على درب إنجاز الطفل رغباته العميقة فحسب، ولكنه الذي يملك القوة أيضاً، السلطان، ومن يجسد القانون، لكن كثير من الآباء لا يؤديون الدور الذي يؤول إليهم أو أنهم في الغالب إذا كانوا يؤديونه على نحو منقطع وغير تام، فهم غائبون غالباً عن منزلهم، وتستغرقهم مشاغلهم المهنية والتزاماتهم الاجتماعية، وبالتالي هم قليلوا الإطلاع على حياة أطفالهم ويؤثرون أن يفوضوا الأمر إلى زوجاتهم في كل ما له علاقة بحياة المنزل الداخلية.

إنّ الدور التربوي للأب يبدأ مبكراً جداً ولا يتوقف أبداً، ولهذا السبب كانت صورته التي يقدمها إلى أطفاله ذات أهمية رئيسية. ففي دراسة انصبت على دور الأب في نشوء الإضطرابات المرضية النفسية لدى الطفل، بيّن الأستاذ هـ. فلايني أن منشأ ضروب عديدة من عدم التكيف أباً مندثرةً قليل الرجولة، فوضّ سلطانه إلى امرأته. (سيلامي، 2001، ص 30-31).

وتتلخص أهمية دور الأب في النقاط التالية:

- يختلف أسلوب التواصل بين الأب وأبنائه عن أسلوب الأم، بحيث تكون الأم غالباً أكثر عاطفية وانفعالية، بينما يكون الأب أكثر حزمًا ويشكّل هذا التكامل في الأدوار ضرورة لتحقيق التوازن.
- لغة الأب تختلف عن لغة الأم، ففي الوقت الذي تتسم فيه لغة الأم بالبساطة والعاطفية نجد لغة الأب أكثر تعقيداً وصرامة.
- إن سلطة الأب التربوية أقوى من سلطة الأم غالباً في مجتمعنا وهذا الذي يكفله طبيعة الدور الاجتماعي لكل من الأب والأم سواء.
- يساعد الأب أبناءه على تكوين صورة واقعية عن عالم الرجال، فهو يمثل مرجعية للطفل أثناء تكوين هويته الجنسية.

يعتبر وجود الأب (كنموذج الجنس الذكري) ضرورة للقيام بدوره الذي يشمل إطار طبيعة الحياة القائمة على تكامل الرجولة والأنوثة بكل مقوماتها، ولتحقيق نمو مفهوم الدور الجنسي لكل من الذكور والإناث من خلال وجود النموذج الذكري في الأسرة، ومن خلال العلاقة القائمة بين الأم والأب، فالوظيفة الأبوية تشمل على كل ما يحدث بداخل الأب نتيجة علاقة الطفل به، فالإحساس بالأبوة ينطلق من علاقة ثلاثية الأبعاد (أم - طفل - أب). كذلك يلعب الأب دوراً هاماً في تكوين الذات العليا والضمير الاجتماعي للطفل، والذي يتكون نتيجة التوحد بالأبن فالأولاد يحاكون الوالدين في المعايير الأخلاقية والممارسات السلوكية وهكذا فإن وجود الصورة الأبوية الصحية ضروري للنمو السليم للأبناء. (عاشوري، 2012، ص 54).

خلاصة:

مما سبق يمكن القول أن دور الأب مهم جداً في حياة الطفل، وكذا ما يترتب عنه من إشباع عاطفي، وما يشكّله من تقمصات وما يمكن أن يتمثله من صور أبوية، والتي تعود أساساً إلى علاقة الأب بوالديه وعدة عوامل أخرى، لذا يجد الطفل نفسه أمام علاقة أبوية جد معقدة لأن المسألة لا تتعلق بوجود الأم بشكل مطلق بل بنوعية الأبوة التي يمارسها الأب مع ابنه.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس : إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

1- منهج الدراسة.

2- الدراسة الإستطلاعية.

3- الدراسة الأساسية:

3-1 - مجموعة الدراسة.

3-2 - حدود الدراسة.

3-3 - أدوات الدراسة.

خلاصة

تمهيد:

الإجراءات المنهجية للدراسة هي من أهم جوانب البحث، فمن خلال هذه الإجراءات يتم وضع البحث في سياقه المنهجي، وكذلك التأكد من مدى صلاحية المنهج المتبع وأدوات الدراسة ومناسبتهم لموضوع البحث، وفي هذا الفصل سنتناول هذه الإجراءات المنهجية المتعلقة بموضوع الدراسة ومختلف المراحل العلمية إنطلاقاً من الدراسة الإستطلاعية ثم الدراسة الأساسية، المنهج المستخدم ومجتمع وعينة البحث، وصولاً إلى الأدوات المعتمد عليها.

1- منهج الدراسة:

من خلال موضوع الدراسة و نوعها و تحقيقا لأهدافها، والتأكد من صدق الفروض التي قامت عليها هذه الدراسة، إَعتمدنا على المنهج العيادي باستخدام تقنية دراسة الحالة.

عرّفه "صحراوي عبد الكريم": هو تلك الدراسة المعمقة لأفراد معينين في وضعية خاصة، ومصطلح عيادي يعني الملاحظة المعمقة والمطولة للأفراد وأيضا الفهم النفسي للتصرفات الحاضرة والماضية للشخص. (صحراوي، 2008 ، ص 104).

وبالتالي فإن المنهج العيادي هو المنهج الأنسب، وذلك لما تتطلبه هذه الدراسة من استخدام أدوات ووسائل لجمع المعلومات وتحليلها بهدف إختبار الفرضيات وكذلك طلباً للدقة في النتائج التي نريد التوصل إليها.

يتناول المنهج الإكلينيكي تقنية دراسة الحالة بما أننا نتناول حالات خاصة وهم الأطفال ضحايا الطلاق محاولين معرفة الإنعكاسات النفسية للطلاق من خلال تحليل رسومات مجموعة الدراسة للعائلة الحقيقية والعائلة المتخيلة، ويمكن تعريف دراسة الحالة كالتالي: هي كل المعلومات التي تجمع عن الحالة، وهي تحليل دقيق للموقف العام للحالة ككل، وهي منهج لتنسيق وتحليل المعلومات التي جمعت بوسائل جمع المعلومات الأخرى عن الحالة، وهي بحث شامل لأهم عناصر حياة المريض، كذلك هي وسيلة لتقديم صورة مجمعة للشخصية ككل، لذلك تشمل دراسة مفصلة للفرد في حاضره وماضيه، ويعتبر تاريخ الحالة يتناول دراسة مسحية وطولية شاملة للنمو منذ وجوده، والعوامل المؤثرة فيه، وأسلوب التنشئة الإجتماعي والخبرات الماضية والتاريخ التربوي والتعليمي والصحي والخبرات المهنية وتاريخ التوافق النفسي. (حجاب، 2013، ص 203).

وعرّفها "فرج عبد القادر طه وآخرون": طريقة في علم نفس الشخصية تهدف إلى التعرف على شخصية الفرد ككائن بشري، وتتطلب دراسة الحالة دراسة تفصيلية تستمر لمدة

طويلة تستمد بياناتها من نتائج الإختبارات النفسية التشخيصية واختبارات الإنتاج وتاريخ الحالة...، وتستخدم طريقة دراسة الحالة في علم نفس الشخصية وعلم النفس الإكلينيكي. (طه وآخرون، دس، ص 195).

2- الدراسة الإستطلاعية:

الدراسة الإستطلاعية خطوة هامة في البحث العلمي، فهي تساعد الباحث على إكتشاف طريقة البحث و التأكد من صحة توافق المنهج المختار للدراسة مع متغيراتها، ولذلك قبل الشروع في تطبيق اختبار رسم العائلة، قمنا بزيارة استطلاعية لمكان البحث، وذلك للتأكد من وجود العينة، وكذلك من أجل جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول موضوع البحث، وبما أن ميدان البحث كان في المدارس الابتدائية، توجهنا إلى المدرسة الابتدائية (الشهيد بوراس عبد الرحمان)، المتواجدة بحي 500 مسكن، ولاية المسيلة، بتاريخ (04-02-2018) قابلنا بعد ذلك مديرة المدرسة، والتي استقبلتنا وأبدت اهتمامها ومساعدتها للباحثين والبحث العلمي بصفة عامة، وأثناء هذه المقابلة تم الإستفسار عن مدى توفر عينة البحث ضمن الأطفال المتمدرسين بالمدرسة، وهو ما أكدته لنا المديرة بعد ذلك، حيث صرحت لنا بتوفر العديد من الأطفال ضحايا الطلاق.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا هي عند الحصول على طلب إلتماس المساعدة من إدارة قسم علم النفس بجامعة المسيلة والتوجه للمدرسة الابتدائية قصد مقابلة العينة، و ذلك بتاريخ (04-03-2018)، إعتذرت المديرة عن السماح لنا قبل تاريخ (06-03-2018)، وذلك لدخول التلاميذ في فترة الإمتحانات.

بعد إنتهاء فترة الإمتحانات وبتاريخ (07-03-2018) توجهنا إلى المدرسة الابتدائية الشهيد بوراس عبد الرحمان، حيث قمنا بمقابلة أولية قصد التعرف على المفحوصين وكسب ثقتهم، وتم إجراء المقابلات فردية مع كل مفحوص على حدى، جرت

المقابلات في ظروف لا بأس بها، حاولنا من خلال هذه المقابلات التقرب من الأطفال، وذلك بالحديث عن اهتمامات الأطفال بصفة عامة والإستماع إلى رغباتهم وميولاتهم وعن ما يحبونه وما يكرهونه في مدرستهم وداخل أسرهم.

-الهدف من الدراسة الإستطلاعية:

- التأكد من توفر مجموعة البحث ضمن تلاميذ المدرسة.
- التعرف على ميدان البحث لتقادي الغموض أثناء تطبيق أدوات البحث فيما بعد.
- جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول مجموعة الدراسة.

3 - الدراسة الأساسية:

3-1 - مجموعة الدراسة:

تمثلت مجموعة البحث في أربع حالات، من الأطفال المتمدرسين في مرحلة الإبتدائي، تتراوح أعمارهم ما بين 6 - 8 سنة، تم إختيارهم بطريقة قصدية وفقا للمعايير التي تفرضها طبيعة البحث وكذا أدواته، ومن أهم المعايير مايلي:

- السن: من 6-8 سنة.
- الجنس: 2 ذكور، 2 إناث.
- الحالة الإجتماعية: يشترط موضوع الدراسة أن تكون الحالات من الأطفال ضحايا طلاق الأم و الأب، وعيش أفراد العينة مع الأم.

الجدول رقم(01): يبين وصف مجموعة البحث.

المستوى	السن	الجنس	الحالة
سنة ثانية ابتدائي	7 سنوات	أنثى	سجود
سنة أولى ابتدائي	6 سنوات	ذكر	حمّد
سنة ثانية ابتدائي	8 سنوات	أنثى	ماريا
سنة أولى ابتدائي	6 سنوات	ذكر	سيد الخير

3- 2 - حدود الدراسة: حدود الدراسة المكانية:

تم إجراء الدراسة الميدانية في إحدى المدارس الإبتدائية بالمسيلة وهي:

- إسم المدرسة: إبتدائية الشهيد بوراس عبد الرحمان .
- تاريخ إفتتاحها: سنة 1988 م.
- عدد الحجرات: 11 حجرة.
- عدد المعلمين: 14 معلم ومعلمة.
- عدد التلاميذ: 407 تلميذ.
- عدد الأفواج: 12 فوج.

جدول رقم (02): يمثل حدود الدراسة المكانية:

عدد الأفواج	عدد التلاميذ	عدد المعلمين	عدد الحجرات	سنة الإفتتاح	المدرسة
12 فوج	407 تلميذ	14 معّلم ومعلّمة	11 حجرة	1988	مدرسة الشهيد بوراس عبد الرحمان

حدود الدراسة الزمانية:

أجريت الدراسة الإستطلاعية إبتداءً من تاريخ (04-02-2018) إلى غاية

(04-03-2018)

في حين إنطلقت الدراسة الأساسية بتاريخ (07-03-2018) إلى غاية (14-03-2018).

3-3- أدوات الدراسة:

تعد أدوات الدراسة وسيلة للوصول إلى المعلومات ميدانياً ، وذلك للإجابة على تساؤلات الدراسة، حيث أنه لكل منهج أدوات معينة تتناسب مع الدراسة ومجموعة البحث، وبما أن دراستنا تهدف إلى التعرف على صورة الأب لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق عبر إختبار رسم العائلة، ومجموعة دراستنا من فئة الأطفال المنفصلين عن الأب نتيجة فك الرابطة الزوجية ارتأينا الإعتماد على إختبار رسم العائلة كأداة للدراسة.

إختبار رسم العائلة بطريقة "لويس كورمان" و "موريس بورو":

يدخل إختبار رسم العائلة ضمن الإختبارات الإسقاطية ، والمعروفة بإختبارات " الورقة

و القلم"

فهو من إختبارات الرسم ذات الموضوع المحدد الذي يدور حول العائلة، كما يدخل ضمن الإختبارات اللفظية وغير اللفظية أي الأدائية، على اعتبار أن المفحوص سيقوم بإنجاز عمل وفق تعليمة معينة، كما أنه إختبار مقنن، إذ يحتوي على طرق للتطبيق والتحليل والتشخيص وحتى التنبؤ والمأل، فهو إختبار يسهل تطبيقه بطريقة فردية أو جماعية حسب الهدف من البحث أو الدراسة، إذ تستخدم الأولى أي الطريقة الفردية في دراسة الحالات والتشخيص والمتابعة، وتستخدم الثانية في البحوث الأكاديمية، فقط يجب ضبط

معايير التطبيق من قبل الباحث حتى تكون المادة التي يجمعها علمية خصوصا في التطبيقات الجماعية، كط أنه إختبار ذو إستخدام بسيط وعفوي يُسهل الدخول إلى الأحاسيس التي خبرها الطفل أو المفحوص في علاقته بعائلته، وفي المكان الذي يفكر أن يحتله ضمنها. (علاق، 2012، ص 156).

1- طريقة لويس كورمان: رسم العائلة المتخيلة

يعد لويس كورمان من مؤسسي إختبار رسم العائلة بطريقة ممنهجة ومؤسسة، جعل منه إختباراً إسقاطياً لدراسة الشخصية، لأنه يركز على الكشف عن علاقات الطفل العاطفية ومشاعره الحقيقية نحو عائلته، والطريقة التي يعيش فيها العلاقات الأسرية الداخلية، والأسلوب الذي يوضع فيه نفسه بالنسبة لأخوته وأخواته، و خصوصا بالنسبة لوالديه.

- تعليمة الإختبار: (أرسم عائلة تتخيلها) أو (تخيل عائلة و ارسمها).

- أدوات الإختبار: ورقة بيضاء من نوع 27/21 وقلم رصاص وأقلام ملونة إن وجدت،

لا تعطى המחاة والمسطرة. (علاق ، 2012 ، ص 82).

2 - طريقة "موريس بورو": رسم العائلة الحقيقية

لابد لنا أن ننوّه بما قام به هذا الباحث بإعداد إختبار رسم العائلة، متتبعا بذلك خطوات

كل من " مينكوفسكا " " Minkowska " 1952 ، و "مرغستين" "Morgensten"

1937 ، فقد أشار أن الفضل يعود إلى هاتين الباحثتين لفكرة إستخدام الرسم كتقنية لفهم

المشكلات العصابية عند الطفل، وللتدخل السريع لعلاج هؤلاء الأطفال ويذكر أن

"مينكوفسكا" كانت تقيم رسوم هؤلاء من خلال رسمهم لذواتهم، ورسمهم لبيوتهم وعائلاتهم،

حيث يعود لها الفضل في تأسيس إختبار رسم العائلة الحقيقية، وهي التي ألهمته لتأسيس

إختباره للعائلة الحقيقية.

بالإضافة إلى كون " بورو" قد صبَّ اهتماماته على القيمة الإسقاطية لرسم العائلة، إذ يُعتبر بأن هذه المنهجية تؤسس إختباراً إسقاطياً بكل ما يحمله المفهوم من معنى، ذلك لأنَّه سهل إسقاط الأجزاء الشعورية واللاشعورية للشخصية.

- تعليمة الإختبار: أرسم عائلتك.

- أدوات الإختبار: ورقة بيضاء 27/21، غير مخططة وقلم رصاص، أقلام ملونة.

(علاق، 2012، ص 104).

• الأسئلة التي يتم توجيهها للمفحوص عند الإنتهاء من الرسمين:

• كوّن لنا قصة حول هذه الأسرة التي رسمتها.

• من هم هؤلاء الأشخاص؟ ماذا يفعل كل فرد منهم؟

• حدد لي جنس كل فرد من هؤلاء الأفراد وسنهم؟

• من هو الشخص اللطيف في هذه الأسرة؟ لماذا؟

• من هو الفرد السعيد في الأسرة؟ لماذا؟

• من هو الشخص الحزين في هذه الأسرة؟ لماذا؟

• في نظرك من هو الشخص الذي تحبه في هذه الأسرة؟ لماذا؟

عملية التصحيح والتحليل لإختبار رسم العائلة:

تصحيح الرسم يتم على مستويات مختلفة:

1 - المستوى الخطي: ويتم تحليله من خلال قوة الرسم، ضعف الرسم، سير الرسم، رسم

العائلة في قسم معيّن من الورقة.

2 - المستوى الشكلي: ويتم تحليله من خلال نجاح الرسم من عدمه، وحيوية الرسم عبر

جانبيين مهمين وهما الجانب الحسي والجانب العلائقي داخل الرسم.

3 - مستوى المحتوى: من خلال المحاور مع الطفل قد تظهر ميول معيّنّة كالاتي:

- **الميول العاطفية الإيجابية:** تظهر في إظهار المحبة والإعجاب ببعض الأفراد المرسومين، من خلال كبر حجم الشخصية المفضلة ووجود كل التفاصيل وترابطها.
- **الميول العاطفية السلبية:** تظهر مشاعر الرفض والكراهية اتجاه بعض الأفراد من خلال صغر حجم الشخص وعدم وجود التفاصيل اللازمة. (عنو، 2017، ص 219-221)
- **الشطب إنَّ كل من استعمل الشطب أو لم يستعمل له دلائل خاصة وهما عدم الثقة بالنفس، والتردد ولوم الذات.**
- **التلطيخ والنظافة:** الرسم النظيف دليل على الثقة بالنفس، بينما الرسم غير النظيف أي الملطخ دليل على عدم الثقة بالنفس.
- **إزاحة الأشخاص:** إزاحة الأشخاص يعني الإحتقار والكره والعدوانية. (عنو، 2017، ص 222).
- **الحذف:** وفي الغالب يكون هذا النوع من الإستبعاد عن طريق الحذف مؤشراً، وعرضاً لصراع مفتوح مع الشخص غير المرسوم فهو يمثّل العدوان، وإزاحة الخصم. (علاق، 2012، ص 426).

خلاصة:

إنَّ كلَّ ما تمَّ تناوله في هذا الفصل هو التعريف بالمنهج المتبع في هذه الدراسة وسبب اختياره، والدراسة الإستطلاعية، وعرض للدراسة الأساسية التي هي عبارة عن التعريف بمجموعة الدراسة وحدودها الزمانية والمكانية.

كما سعينا من خلال هذا الفصل إلى التعريف بأداة البحث والمتمثلة في إختبار رسم العائلة للويس كورمان وبورو، والذي يسمح بالتعرّف على مؤشرات التحقير وعدم التقويم والحذف.

الفصل السادس: عرض ومناقشة النتائج

I - عرض نتائج تطبيق إختبار رسم العائلة

1. عرض الحالة الأولى وتحليلها.

2. عرض الحالة الثانية وتحليلها.

3. عرض الحالة الثالثة وتحليلها.

4. عرض الحالة الرابعة وتحليلها.

II - مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات.

I - عرض نتائج تطبيق إختبار رسم العائلة:

1 - عرض الحالة الأولى وتحليلها:

تقديم الحالة الأولى: (س)

- الإسم: "س".
- الجنس: أنثى.
- السن: 7 سنوات.
- المستوى الدراسي: سنة ثانية ابتدائي.
- الحالة الإجتماعية: طلاق الوالدين.
- عدد الإخوة: لا يوجد وحيدة.
- التحصيل الدراسي جيد.

الظروف المعيشية للحالة الأولى:

الحالة "سجود" فتاة ضحية طلاق والديها، كانت الحالة تعيش مع أبيها وأمها عند جدّتها، أم الأب، وبعد انفصال الوالدين وطلاقهما، انتقلت الفتاة مع أمّها إلى بيت جدّها والعيش مع خالاتها وأخوالها وجدّها.

الحالة (سجود) فتاة ذات مظهر نظيف وجميل، تبدو هادئة ومؤدبة، كما أنّها ذات أخلاق عالية وسير تجيّد داخل المدرسة، ولا تثير المشاكل، مجتهدة وتهتم بدراساتها، نتائجها الدراسية جيّدّة، لاتعاني من أمراض، حيث يظهر لنا نموّها طبيعي مقارنة مع سنّها، إلا أن ملاحظتنا لها أثناء المقابلة سجلنا عليها نوع من القلق والصراع الداخلي الذي تعيشه ويظهر ذلك في تشبيك أصابع يديها وكثرة ربطهما ثم فتحهما.

ملخص المقابلة مع الحالة (سجود):

قمن بإجراء مقابلة نصف موجهة مع الحالة، وذلك قصد التعرف عليها، وكسب ثقتها، جرت المقابلة في ظروف حسنة، أبدت المفحوصة تجاوب معنا كبيراً ولم تتهرّب من

الإجابة، حيث كانت تنصّر ف بأدب وأخلاق، وهذا ما سهل المقابلة معها، تمحورت الأسئلة حول المفحوصة وميولاتها الدراسية وعلاقتها بالمعلمة والتلاميذ، ووجدتها للرسم من عدمه، كما تمّ التطرق إلى أفراد أسرتها الذين تعيش معهم وذلك بطريقة غير مباشرة، وذلك من خلال سؤالنا عن برنامجها بعد الخروج من المدرسة. أبدت المفحوصة من خلال كلامها أثناء المقابلة وعي كبير ومعرفة بعلاقاتها داخل المدرسة ومع أفراد أسرتها.

تحليل المقابلة مع الحالة الأولى:

من خلال إجرائنا للمقابلة مع الحالة (سجود) وملاحظتنا لها أثناء المقابلة، ومن خلال المعلومات التي تحصدنا عليها عنها، تبيّن لنا أن الحالة من الناحية الدراسية وكذا الأخلاقية لم تتأثر بوضعها وحالتها كضحية للطلاق، حيث أننا لاحظنا عليها الهدوء طيلة فترة المقابلة، كما أن نتائجها الدراسية جيّدة، وذلك عند إجابتها على سؤالنا النقاط تاعك راهي مليحة؟ "إيه". أما من الناحية النفسية، فمن خلال تحليلنا للمقابلة فقد تبيّن لنا أن إجابات الحالة تتسم بنوع من السطحية المفتعلة وهو نوع من المقاومة، واستعمالها لميكانيزم الكبت بكثرة وميكانيزم الهروب والتجنب، خاصة عند الحديث عن عائلتها، عكس الإرتياحية التي كانت عليها أثناء حديثها معنا عن مدرستها والمعلمة والأصدقاء، كانت إجابات الحالة عن عائلتها تتسم بالحصر والكف، وهذا بإجاباتها جد المختصرة عند سؤالنا ب "إيه" "لالا" "فهي" تحاوّل تجنب كل ما يتعلق بعائلتها أو والدها، ويظهر ذلك في تغييرها عند الكلام عن والدها وحدة نبرة صوتها عند قولها "لالا" عايش مع أمو، أمّا اليامنة" هذا يدل على شدة تأثرها بالطلاق وما مدى تعلقها بالأب الذي يمثل رمز الحماية و الأمان، وهنا يظهر يظنّ أنّ طلبها للقاء الأب الذي يأتي لاصطحابها أحيانا من خلال قولها، كما أظهرت قلّة لقاءها به بقولها: "ساعات يجي يديني" أيضاً صرّحت المفحوصة بعدم رغبتها في البقاء عند والدها من خلال قولها: "لا منحش زبّاف"، فالحالة تبدي عدم إرتياحها لذهابها مع والدها وهذا واضح في كل إجاباتها: "ذاك نهار جا يديني وماحببتش" وأيضاً قولها: "لالا هنا خير".

تحليل إختبار رسم العائلة:

إختبار رسم العائلة إختبار إسقاطي يكشف عن الصراعات الداخلية للطفل واضطراباته العاطفية، يسمح للطفل بإسقاط رغباته المكبوتة ومخاوفه من خلال رسمه للعائلتين المتخيلة والحقيقية ، ويمكن تحليله عبر ثلاث مستويات هي:

1 - المستوى الخطي:

من خلال رسم العائلة المتخيلة نلاحظ أن رسم الحالة كان بخط قوي وواضح حيث كانت تضغط على القلم أثناء محاولة رسمها وهذا دليل على امتداد حيوي واضح وكبير، ممّا يسهّل الكشف عن الميولات، بما أن الخط القوي يدل على نزعات قوية إندفاعية وعدوانية، أو تحرر نزوي.

أمّا من ناحية سير الرسم فنلاحظ أن هناك تكرار لنفس الخطوط والنقاط في جميع الأشخاص ممّا يدل على فقد التلقائية، وثقل الأوامر، بدأت المفحوصة بالرسم من جهة اليمين إلى اليسار وهذا ما يدل على حركة تطويرية حيث تشير إلى هذه النقطة الباحثة "علاق كريمة" في دراستها بقولها: "الترتيب من اليمين إلى اليسار هو الذي لديه حصة الأسد في تصنيف الأشخاص على حيزّ الورقة في حركة تقديميّة، أن ذلك يعود إلى طبيعة الكتابة العربية من اليمين إلى اليسار، الذي تعود عليه أطفالنا في تناولهم لصفحات الكراس أو الكتاب. وليس له تفسير منطقي آخر" (علاق، 2012، ص371).

كما نلاحظ كثرة الفراغ (البياض) في رسم الحالة للعائلة والذي يدل على الشيء الممنوع، أي أن الحالة تعاني من شدة الرقابة الداخلية والخارجية.

أما بالنسبة للمستوى الخطي في رسم الحالة لعائلتها الحقيقية، نلاحظ أن الخط لم يتغيّر كثيراً إلا أنه ازدادت قوته مما يدل على قوّة الدافعية، الجرأة، العنف، وحرية المشاعر، كما أن حجم الرسم كان كبيراً ممّا يدل على الحيوية الكبيرة.

أما سير الرسم في العائلة الحقيقية فنجدّه مختلف عن العائلة المتخيلة عند الحالة، حيث بدأت المفحوصة الرسم بالترتيب من اليمين إلى اليسار والذي يدل على الحركة

التقدمية، ثم الرجوع من اليسار إلى اليمين والذي يدل على الحالة النكوصية للمفحوصة، ثم مواصلة الرسم بالترتيب العشوائي الذي هو مؤشّر عن الصراع الذي تعيشه الحالة وسط أفراد العائلة.

نلاحظ أيضاً التضليل والتسويد لبعض أفراد العائلة الحقيقية المستخدم على منطقة الوجه والشعر. مثلاً على خالة المفحوصة وابنتها الرضيعة وكذا على شخص المفحوصة وابنة خالتها الكبرى وخالها، واستخدام أنواع من هذا الخط فهي تدل على إسقاط الإنفعالات العدوانية على شخص هؤلاء الأفراد من الأسرة.

وعلى عكس رسم العائلة المتخيلة، فالمفحوصة في رسمها للعائلة الحقيقية نلاحظ أنها قامت بقلب الورقة عمودياً مما يدل على رفض الإنصياع أو الصد أمام التعليم، فنحن نقدّم لها التعليم بشكل سلوكي، وذلك بوضعها أمامها أفقياً (الورقة)، وبالتالي فرسم أفراد العائلة كان يتموضع من الأعلى إلى الأسفل، واستغلال كبير من طرف المفحوصة، حيث يدلّ القسم الأعلى على حرية الخيال والمثالية ويشير الوسط إلى الواقع.

2 - المستوى الشكلي:

لقد جاء رسم المفحوصة في العائلة المتخيلة متقن، حيث قامت برسم الأجزاء الثلاثة للجسم (الرأس والجذع والأطراف) وهو ما يدلّ على النضج، حيث يرى "صفوت فرج" أن: "الرأس وملامح الوجه صفة عامة يعبران عن الحاجات الإجتماعية، ويعتبر الوجه علامة التوافق الإجتماعي، ولذلك فإن تأكيدته يتضمن محاولة شعورية للإحتفاظ بصلات إجتماعية مقبولة، وعلى منطقة الرأس يسقط الطموح الذهني، والدافع إلى الضبط العقلي للحوافز. أو الإمتدادات الخيالية الشخصية، أو لكّ هذه معاً". (فرج، 1996، ص 32).

كما نجد الحركة واردة في الرسم من خلال رسمها للأيدي المفتوحة، وهذا ما يدلّ على الحرمان العاطفي وطلب الحب والحنان.

أما عن الجانب العلائقي في رسم المفحوصة للعائلة المتخيلة فنلاحظ كثرة الخطوط المستقيمة والزوايا وقلة الخطوط المنحنية مما يدل على غياب العلاقات الممتعة، وكذا

الصرامة التي تعيشها الحالة والعزلة كما نلاحظ أنها ميّزت بين الجنسين من خلال رسم الشعر للإناث.

أمّا رسم المفحوصة للعائلة الحقيقية فقد كانت درجة الإتقان نوعاً ما أقل نجاحاً، وهذا لا يعني ضعف الذكاء لدى المفحوصة، بل يعني الكف العاطفي التي تعاني منه المفحوصة وتثبيط لعفويّتها بسبب الإنشاقات والمشاكل العائلية التي تعاني منها مثل الطلاق، الهجر، إدمان أحد الوالدين وغيرها، فتثبيط العفوية ترك المجال إلى قاعدة جامدة نتج عنها تكرار رسم الأفراد بنفس الحجم، تفصل بينهم نفس المسافة من فرد لآخر، كما نلاحظ رسمها للأيدي المفتوحة والتي تعبّر عن طلب الحنان والحب والحرمان العاطفي.

كثرة الخطوط المستقيمة أو الزوايا وغياب الخطوط المنحنية الذي يشير إلى الصرامة التي تعيشها المفحوصة. كما نجد أن الحالة قامت برسم نفسها على عكس العائلة المتخيلة، ورسمت الرأس متوسط مع شعر قليل النموّ ج إشارة إلى نرجسيتها، ورسمها للعينين يدلّ على إتصال الحالة بالمحيط، ورسمت الرقبة طويلة ممّا يدلّ على معاناتها من نقص التحكم في الواقع، كما نلاحظ أنّها ميّزت بين الجنسين وذلك برسم الشعر على رؤوس الإناث.

3 - المستوى التحليلي:

من خلال رسم الحالة للعائلة المتخيلة نجد أنها حاولت إظهار ميولات عاطفية سلبية من خلال مشاعر الكره والتي تظهر على إثر عدم إستثمار الموضوعات، ويظهر ذلك من خلال إمتناعها عن رسم الأب وهذا قد يدلّ على إنحطاط قيمة الأب لدى الطفلة، ولعل هذا راجع إلى قلق كامن إتجاه صورة الأب المستدخلة في القطب النفسي لأننا الأعلى، في حين تظهر المشاعر الإيجابية في إظهار المحبة والإعجاب برسم الأم وكذا الطفلة الكبيرة، وذلك برسمها للأم أولاً وكذا كبر حجمها ووجود تفاصيل أكثر مثل الشعر ووضع ربطة الشعر على شعر الأم والطفلة الكبيرة.

أما حذف الذات لدى المفحوصة فهو دلالة على وجود قلق قاعدي ليها وصراع بين مبدأ الرغبة ومبدأ الواقع. كما نلاحظ أن رسم الحالة يتمتع بالنظافة وهذا دليل على الثقة بالنفس لدى المفحوصة.

في حين رسم الحالة للعائلة الحقيقية فنجد أنها حاولت تجنب القلق الناتج عن وجود مولودة جديدة، حيث قامت برسم خالتها أولاً وابنتها الرضيعة من خلال استخدام آلية التحويل، كما تظهر الميولات العاطفية السلبية من خلال عدم رسم للحالة للأب أيضاً ضمن أفراد العائلة الحقيقيين وهذا المؤشر يدل على غياب الصورة الأبوية لدى المفحوصة والقلق الكامن إتجاهه.

وما يمكن ملاحظته أيضاً من خلال رسمها للعائلة الحقيقية، هو كثرة وتكرار رسم الخطوط، حيث يبدو الرسم أقل نظافة عن العائلة المتخيلة، والذي يدل على عدم الثقة بالنفس، كما أنها قامت برسم جميع أفراد عائلتها حتى أخوالها وخالاتها الذين تعيش معهم، وقامت برسم نفسها أيضاً ضمن العائلة الحقيقية، حيث تتموضع في وسط الورقة بعد والدتها مما يدل على تقبلها للواقع المعاش.

التحليل العام للحالة الأولى:

يعد تحليلنا للمقابلة النصف موجهة وملاحظتنا المباشرة للحالة، ومن خلال تطبيقنا لإختبار رسم العائلة عليها، فقد وجدنا أن الحالة (س) تعاني من العدوانية وقوة الإندفاعات والجرأة وأيضاً لديها حصر كبير وكفن وهذا من خلال ملاحظتنا لها أثناء المقابلة، وكذا من خلال إجاباتها الجد مختصرة على أسئلة التماهيات.

كما يمكن ملاحظة كثرة التضليل والسواد الذي يرجع إلى القلق الذي تعاني منه الحالة خاصة في رسم العائلة الحقيقية، وغيب الأب الألوان في رسمها لكلتا العائلتين والذي يعود إلى عدم قدرتها على تكوين صورة واضحة عن مستقبلها ويشير إلى الفراغ العاطفي الكبير الذي تعانيه.

كما نلاحظ أن رسم الحالة للعائلتين يتميز بنوع من النمطية المرتبطة بالصد العاطفي، التي أشارت إليها "علاق كريمة" : تُظهر الأشكال الإنسانية التي يرسمها الأطفال وكأنها خارجة من نفس القلب، تحتفظ بنفس الخصائص أثناء التكرار، حتى وإن تغيرت في نقصان ذراع لأحدهم أو شيئاً آخر، إلا أنهم يملكون كلهم نفس الهيئة المشتركة والتي نسميها بالنمطية" (علاق، 2012، ص484) .

فكل الشخصيات تم رسمها بقلب واحد، والميزة الوحيدة المضافة للإناث هي الشعر، كما نلاحظ حذف الأذنان اللذان هما عضوان يستقبلان النقد وكل الآراء التي تقال عن الطفل من قبل الآخرين، وحذفها دلالة على أن المفحوصة لا تكثرث لما يقال عنها من قبل الآخرين.

أما من ناحية استثمار الموضوع وتمثّل الصور الوالدية فنلاحظ أن المفحوصة حاولت التعبير عن مشاعرها المكبوتة وخبراتها السابقة عن عائلتها من خلال رسمها لهم في العائلة الحقيقية وكيفية استثمارها لموضوع الأم، حيث قامت برسمها في العائلتين، في حين نجد ظهور مؤشر عدم التقدير والحذف وعدم تمثيل لصورة الأب، مما يدل على إهتزاز صورة الأب لدى المفحوصة وغيابها، فمؤشر الحذف يعتبر نفيًا للحقيقة، وأحد أوجه عدم التقدير، حيث يصل دفاع المفحوصة إلى إلغاء رسم الأب في كلتا العائلتين، مما يدل على أنها تعيش علاقات مضطربة أو صعوبة مع الوالد المحذوف، إذ تحمل مشاعر سلبية خفية اتجاهه وهي تعلم أن التعبير عن تلك المشاعر مرفوض، أو قد يرجع هذا الحذف إلى العلاقة العاطفية المهتزة لدى المفحوصة مع والدها، أو الإحتكاك المنعدم به، وكأنه غير موجود في مجالها العاطفي، إذ أشارت في حديثها أثناء المقابلة إلى قلّة لقاءها به "ساعات يجي يديني" مما يدل على قلّة احتكاكها به.

2 - عرض الحالة الثانية وتحليلها:

تقديم الحالة الثانية: (محمّد)

- الإسم: محمد د.
 - الجنس: ذكر.
 - السن: 6 سنوات.
 - المستوى الدراسي: سنة أولى ابتدائي.
 - الحالة الإجتماعية: طلاق الوالدين.
 - عدد الإخوة: لا يوجد وحيد.
 - التحصيل الدراسي: متوسط.
- الظروف المعيشية للحالة الثانية:**

الحالة "م" طفل ضحية طلاق والديه، كان الحالة يعيش مع أبيه وأمه ، وبعد انفصال الوالدين وطلاقهما، انتقل الطفل مع أمّه إلى بيت جدّه والعيش مع خالاته وأخواله وجدّته وجدّه، وبعد طلاق والدته بمدة تزوّت أمه ، وتركت الطفل عند والدتها، أي جدته ودّه والأخوال.

الحالة (محمّد د) طفل ذو مظهر لابأس به، نحيل الجسم وقصير القامة، ضعيف البنية، قليل التركيز وكثير الحركة والنشاط، يعاني المفحوص من بعض المشاكل الصحية.

ملخص المقابلة مع الحالة (محمّد د):

قمنا بإجراء مقابلة نصف موجهة مع الحالة، وذلك قصد التعرف عليه، وكسب ثقته، جرت المقابلة في ظروف حسنة، أبدى المفحوص تجاوب معنا كبيراً ولم يتهرّب من الإجابة، حيث كان يتصرّف بأدب وأخلاق وعفوية، وهذا ما سهل المقابلة معه، تمحورت الأسئلة حول المفحوص وميولاته الدراسية وعلاقته بالمعلّمة والتلاميذ، ومدى حبه للرسم من عدمه، كما تمّ التطرق إلى أفراد أسرته الذين يعيش معهم وذلك بطريقة غير مباشرة، من خلال حديثه عن

المنزل، حاولنا لمس بعض الجوانب العلائقية التي يعيشها داخل أسرته، وحاولنا معرفة مدى وعيه ومعرفته بالوضع الذي يعيشه كضحية لطلاق والديه.

تحليل المقابلة مع الحالة الثانية:

من خلال إجرائنا للمقابلة مع الحالة (محمّد) وملاحظتنا له أثناء المقابلة، ومن خلال المعالمت التي تحصدّ لنا عليها عنه، تبيّن لنا أن الحالة تأثّر كثيراً بعد طلاق والديه من الناحية الصحية والنفسية، وهذا ما لمسناه طيلة المقابلة، من خلال حركاته وطريقة كلامه إذ لاحظنا عليه كثرة الكلام والذي لم يكن ضمن موضوع محدّد كقوله " أنا نعرف نقرا ونتعشى في الدار " ، وقوله "حب الرجالة أكل ونحب النساء أكل، وكى تتوضنى أمّا (الجدّة) أنا نلبس قشي وحدي أمّا الضاوية، إيه وهي ثاني نقتها كيما أنايا." فالمفحوص هنا يحاول التأكيد على إنتمائه للعائلة بعد ما أصبحت هويته بعد طلاق الوالدين غير محددة المعالم من خلال عدم قدرته على الإختيار بين الصورة الأبوية والصورة الأمومية التي غابت عنه بعد زواج الأم ، وكل هذا أدى إلى ظهور بعض المشاكل النفسية مثل الإكتئاب والعزلة والوحدة، ومشاكل كلامية حيث يتميز كلامه بالبتّر وغير مفهوم وهذا ما أشارت إليه لنا معلّمته السابقة في قسم التحضيرى ، إذ قالت بأنّ الطفل بعد طلاق والديه لم يعد يتكلّم وكان يعاني من مشاكل صحية كثيرة، وبعد دخوله المدرسى تدريجياً أصبح يتكلّم ويتحدث، نتيجة محاولاتها معه، كما أثرت أيضاً كل هذه الظروف على نتائجه الدراسية، والتي كانت ضمن المستوى المتوسط، أما من الناحية العلائقية في إطار المدرسة فقد أبدى المفحوص نوعاً من عدم الإرتياح الكبير لعلاقاته مع بقية التلاميذ ويظهر ذلك من خلال قوله " منحبش الساحة " وكذا قوله " فيها الذراري تع سنة ثانية ، وابراهيم وبركة و.. يضربوني منحبش الساحة" مما يدل على عدم توافقه وارتياحه مع التلاميذ وصعوبة تعامله وتواصله معهم، كانت إجابات الحالة عن عائلته تتسم بنوع من السطحية، ويرجع ذلك لعدم وعيه بوضعيته كضحية للطلاق، كما أظهر المفحوص غياب دور والده بالنسبة إليه علماً أن الأب له وظيفة سنديّة وحماية فعند حضوره يشعر المبحوث بالأمان والسعادة " بابايا نتوحشو بزاف، نحب الرجالة

أكل ونحب النسا أكل" و هنا تماهي بكلا الجنسين وهذا النوع من التماهي يكون عند الراشدين، يمكن أن نقول أن المبحوث يعتبر نفسه راشداً بكل ما تحمله الرجولة من سمات كما أنه لم يتطرق في حديثه تلقائياً عن الأب إلا بعد الإشارة منا ،وتحدث عن كل أفراد عائلته أثناء المقابلة في حين لم يتحدث عن والده إلا بعدما سأله عنه، حيث هناك طمس وعزل للأب عن السياق العائلي فهذا يدل على وجود إشكاليات في تقمص الصور الوالدية خاصة الأب وأرجع سبب عدم التصريح به لإرتباط الأب بالعمل " بابا راهو يخدم".

تحليل إختبار رسم العائلة:

إختبار رسم العائلة إختبار إسقاطي يكشف عن الصراعات الداخلية للطفل واضطراباته العاطفية، يسمح للطفل بإسقاط رغباته المكبوتة ومخاوفه من خلال رسمه للعائلتين المتخيلة والحقيقية، والهدف منه في بحثنا هذا الكشف عن صورة الأب لدى المفحوص، ويمكن تحليله عبر ثلاث مستويات هي:

1 - المستوى الخطي:

من خلال رسم العائلة المتخيلة نلاحظ أن رسم الحالة كان كبير الحجم مما يدل على حيوية كبيرة، كما كان الرسم بخط قوي وواضح هذا ما يدل على الدافعية والجرأة والعنف وحرية المشاعر وتحرر نزوي ، مما يسهل الكشف عن الميولات.

أمّا من ناحية سير الرسم نلاحظ أن هناك تكرار لنفس الخطوط على مستوى الأشخاص وعلى كل الرسم بصفة عامة، مما يدل على فقد التلقائية، وثقل الأوامر، بدأ المفحوص بالرسم من جهة اليمين إلى اليسار وهذا ما يدل على حركة تطويرية تقدمية، ثم مواصلة الرسم بالترتيب العشوائي الذي هو مؤشّر عن الصراع الذي يعيشه الطفل.

كما نلاحظ الفراغ (البياض) في رسم الحالة للعائلة المتخيلة قليل، حيث قام بإستغلال أكبر قدر ممكن من مساحة الرسم، وبالتالي عدم تموضع الرسم في قسم معين من الورقة بل في كل الاتجاهات ويشغل حيزاً كبيراً من الورقة (اليمين، اليسار، الأعلى، الأسفل، والوسط)، مما يدل على الحيوية الكبيرة والرغبة في الحياة.

أما بالنسبة للمستوى الخطي في رسم الحالة لعائلته الحقيقية، نلاحظ أن الخط لم يتغير كثيراً إلا أنه ازدادت قوته مما يدل على قوة الدافعية، الجرأة، العنف، وحرية المشاعر، كما أن حجم الصكان صغيراً مما يدل على الكف والإنطواء.

أما سير الرسم في العائلة الحقيقية فنجد مختلف عن العائلة المتخيلة عند الحالة، حيث بدأ المفحوص الرسم بالترتيب من اليسار إلى اليمين والذي يدل على الحركة النكوصية والرغبة في الرجوع للماضي.

نلاحظ أيضاً التظليل والتسويد لأغلب أفراد العائلة الحقيقية المستخدم على الشعر واليدين. مثلاً التسويد على يدين جدة المفحوص وكذا على شعر ويدين خال المفحوص، واستخدام أنواع من هذا الخط فهي تدل على إسقاط الإنفعالات العدوانية على شخص هؤلاء الأفراد من الأسرة.

وكما في رسم العائلة المتخيلة أيضاً قام المفحوص بالرسم على الورقة أفقياً في العائلة الحقيقية مما يدل على إنصياع المفحوص واتباعه للتعليمية، كما نلاحظ تموضع الرسم من الأسفل إلى الأعلى، واستغلال لجهة اليسار من طرف المفحوص للورقة، حيث يدل القسم الأعلى على حرية الخيال والمثالية ويشير الوسط إلى الواقع، في حين يدل اليسار على الحالة النكوصية للمفحوص، كما نلاحظ كثرة الفراغ (البياض) في رسم الحالة للعائلة الحقيقية والذي يدل على الشيء الممنوع، أي أن الحالة يعاني من شدة الرقابة الداخلية والخارجية.

2 - المستوى الشكلي:

لقد جاء رسم المفحوص في العائلة المتخيلة مشوهاً وغير نظيف وفوضوي، حيث قام برسم بعض الأجزاء فقط لشخصيات العائلة إذ نلاحظ حذف الأطراف السفلية للشخصية الأولى، وغياب العديد من التفاصيل كالشعر والأذنين والقدمين، وهو ما يدل على الكف العاطفي لدى الطفل "محمد د".

كما نجد الحركة واردة في الرسم من خلال رسمه للأيدي المفتوحة، وهذا ما يدل على الحرمان العاطفي وطلب الحب والحنان.

أما عن الجانب العلائقي في رسم المفحوص للعائلة المتخيلة فنلاحظ كثرة الخطوط المستقيمة والزوايا والخطوط المنحنية مما يدل على العلاقات الممتعة، وكذا الصرامة التي يعيشها الحالة والعزلة. كما نلاحظ أنه رسم فردين من نفس الجنس (ذكور) وغياب صورة العائلة لدى المفحوص.

أما رسم المفحوص للعائلة الحقيقية فقد كانت درجة الإتقان منعدمة وأقل نجاحاً من العائلة المتخيلة، وهذا لا يعني ضعف الذكاء لدى المفحوص، بل يعني الكف العاطفي الذي يعاني منه المفحوص وتثبيط لعفويته بسبب الإنشاقات والمشاكل العائلية التي يعاني منها أبرزها الطلاق، الهجر، فتثبيط العفوية ترك المجال إلى قاعدة جامدة نتج عنها تكرار رسم الأفراد بنفس الحجم، تفصل بينهم نفس المسافة من فرد لآخر، كما نلاحظ رسمه للأيدي المفتوحة والتي تعبّر عن طلب الحنان والحب والحرمان العاطفي.

كما نجد أن الحالة قام برسم نفسه على عكس العائلة المتخيلة، رسم الرأس متوسط بدون شعر، ورسمه للعينين يدل على إتصال الحالة بالمحيط، كما نلاحظ غياب الفم والأنف والأذنين، وكذلك غياب الرقبة فالرأس متصلاً مباشرة بالجذع، وقد يرجع هذا الغياب إلى مستوى النضج لدى الطفل فهذه التفاصيل عادة ما يحذفها الطفل في بدايات رسمه، إلا أنه نلاحظ أيضاً غياب الساقين والقدمين أثناء رسم الحالة لنفسه بالرغم من أن الساقين يظهران في رسم الأطفال مبكراً، كما أن الحالة قام برسمها لدى باقي أفراد عائلته في حين حذفها من رسمه لنفسه مما يدل على غياب السند في الحياة لدى المفحوص من جهة وكذا غياب الحرية والتحرك من جهة أخرى، كما أنه لم يميز بين الجنسين أثناء رسمه لأفراد عائلته وهذا إشارة إلى عدم إكتسابه صور والدية إيجابية.

3 - المستوى التحليلي:

من خلال رسم الحالة للعائلة المتخيلة نجد أن الصورة العائلية المتخيلة لديه غائبة إذ قام برسم شخصيتين لم يسقط عليهما أي دور عائلي، كما حاول إظهار ميولات عاطفية سلبية من خلال مشاعر الكره والتي تظهر على إثر عدم استثمار الموضوعات ويظهر ذلك من خلال إمتناعه عن رسم الأب وهذا قد يدل على إنحطاط قيمة الأب لدى الطفل، ولعل هذا راجع إلى قلق كامن إتجاه صورة الأب المستدخلة في القطب النفسي لأننا الأعلى.

أما حذف الذات لدى المفحوص فهو دلالة على وجود قلق قاعدي لديه وصراع بين مبدأ الرغبة ومبدأ الواقع.

في حين أنه عند ملاحظة رسم الحالة للعائلة الحقيقية تظهر الميولات العاطفية الإيجابية نحو جدّته التي يعتبرها مثل أمه وذلك من خلال مشاعر الحب التي ظهرت من خلال استثماره لموضوع الحب الأمومي، إذ نجد أنه قام برسم جدّته أولاً وأكبر حجماً، كما تظهر الميولات العاطفية السلبية من خلال عدم رسم الحالة للأب أيضاً ضمن أفراد العائلة الحقيقية، وهذا المؤشر يدل على غياب الصورة الأبوية لدى المفحوص والقلق الكامن إتجاهه.

وما يمكن ملاحظته أيضاً من خلال رسمه للعائلة الحقيقية، هو كثرة وتكرار رسم الخطوط، حيث يبدو الرسم مشوهاً، والذي يدل على عدم الثقة بالنفس، كما أنه قام برسم جميع أفراد عائلته حتى أخواله وخالاته الذين يعيش معهم، وقام برسم نفسه أيضاً ضمن العائلة الحقيقية، مما يدل على تقبل الواقع المعاش.

التحليل العام للحالة الثانية:

بعد تحليلنا للمقابلة النصف موجهة وملاحظتنا المباشرة للحالة، ومن خلال تطبيقنا لإختبار رسم العائلة عليه، فقد وجدنا أن الحالة (محمّد) يعاني من فراغ عاطفي وغياب للصورة الأبوية لديه، مما ينعكس على سلوكه الذي يتميز بالعدوانية وقوّة الإنديفاعات والجرأة وأيضاً لديه حصر كبير وكف عاطفي وهذا من خلال ملاحظتنا له أثناء المقابلة، وكذا من

خلال تجلّي رسمه للعائلتين المتخيلة والحقيقية وإجاباته حول أسئلة التماهيات، فالطفل (لمحمّد) يظن أن كل شخص أمامه معدوم العاطفة والحنان، وهذا لما حدث له من انفصال مفاجئ عن الأب أولاً ثم الأم ثانياً .

كما يمكن ملاحظة كثرة التضليل والسواد الذي يرجع إلى القلق الذي يعاني منه الحالة خاصة في رسم العائلة الحقيقية، واستخدم المفحوص الألوان في رسمه لكلتا العائلتين والذي يعود إلى قدرتها على تكوين صورة واضحة عن مستقبله ، فنجد استعمل اللون البنفسجي لتلوين المنزل والذي يشير إلى الوضعية الصراعية لدى المفحوص، كما استعمل اللون الأزرق لتلوين سقف المنزل وهو علامة الهدوء وكذا الطابع النشوي، أيضاً رسم المفحوص سحباً ولوّنها بالأسود وأشار إلى أن الجو في حالة مغيمة، والأسود يشير للقلق والخوف والسلوكيات الإكتئابية التي يعانيها المفحوص نتيجة طلاق والديه، قام الحالة بتلوين قوس قزح باللون الرمادي ليشير للحزن وعدم الإرتياح والرغبة في الوسخ، وأيضاً لوّنه باللون البرتقالي الذي هو مؤشر الفرح فهو لون مضيئ، وهي ألوان كلّها تشير إلى الأعراض الإكتئابية والميل للحزن والحصر والمواجهة، على عكس العائلة الحقيقية التي استخدم اللونين البرتقالي لرسم المنزل والأصفر لتلوين ملابس الجدة وتلوين الشمس كما نلاحظ أن المفحوص قام برسم الشمس مرتين في وسط الصفحة للعائلة المتخيلة وشمس في الوسط العلوي لرسم العائلة الحقيقية ، وحسب "علاق كريمة" فإن رسم الشمس دلالاته تتمثل في: "الشمس أساسية للحياة يدل على الأمان والراحة والحرارة والقدرة، غير أن رمزية الشمس تختلف في الثقافة العربية، حيث أنها ترمز إلى الأب المثالي....، غلا أن المفهوم العربي يعطي تسمية الشمس إلا للأنثى ، والقرآن الكريم كان واضحاً في إعطاء دلالاتها في سورة الشمس حيث أقسم الله **وَالشَّمْسُ مِّنْ** { **وَضُدَّاهَا** } "سورة الشمس الآية 1" . ولم يتوقف القرآن الكريم إلى حد تحديد النوع فقط بل أعطى حتى رمزية هذا النوع، ولعل "سورة يوسف" أبلغ دليل على ذلك فكما في الآية: **يَدِّهَا أَبَتْ** **إِنِّي** **رَأَيْتُ** **أَدَدَ** **عَشْرَ** **كُوبًا** **وَالشَّمْسُ** **وَالْقَمَرُ** **رَأَيْتُهُمْ** **لِي** **لِجَدِّينَ** { "سورة يوسف الآية 4" حيث نجد أن السيوطي وكذلك

"ابن الجوزي" نقلاً عن كثير من المفسرين أن " الشمس هي الأم وأن القمر يمثل الأب"، وعليه فإنه لا بد من تناول هاتين الظاهرتين تبعاً لطبيعة الثقافة العربية من جهة، ومن ناحية الدلالة العلمية في القرآن الكريم أثناء تناولنا لرسومات الأطفال " (علاق، 2012، ص 379 - 380).

كما نلاحظ أن رسم الحالة للعائنتين خاصة العائلة الحقيقية يتميز بنوع من النمطية المرتبطة بالصد العاطفي، فكل الشخصيات تم رسمها بقالب واحد، والميزة الوحيدة المضافة هي الشعر لبعض الشخصيات "كالجدة والخال"، كما نلاحظ حذف الأذنان اللذان هما عضوان يستقبلان النقد وكل الآراء التي تقال عن الطفل من قبل الآخرين، وحذفها دلالة على أن المفحوص لا يكثرث لما يقال عنه من قبل الآخرين.

أما من ناحية إستثمار الموضوع وتمثّل الصور الوالدية فنلاحظ أن المفحوص حاول التعبير عن مشاعره المكبوتة وخبراته السابقة عن عائلته من خلال رسمه لهم في العائلة الحقيقية وكيفية استثماره للمواضيع، في حين نجد ظهور مؤشر عدم التقدير والحذف وعدم التمثيل لصورة الأب، مما يدل على إهتزاز صورة الأب لدى المفحوص وغيابها، فمؤشر الحذف يعتبر نفيًا للحقيقة، وأحد أوجه عدم التقدير، حيث يصل دفاع المفحوص إلى إلغاء رسم الأب في كلتا العائلتين، مما يدل على أنه يعيش علاقات مضطربة أو صعوبة مع الوالد المحذوف، إذ يحمل مشاعر سلبية خفية اتجاهه وهو يعلم أن التعبير عن تلك المشاعر مرفوض، أو قد يرجع هذا الحذف إلى العلاقة العاطفية المهتزة لدى المفحوصة مع والده، أو الإحتكاك المنعدم به، وكأنه غير موجود في مجاله العاطفي، إذ أشارت معلمته السابقة في قسم التحضيري إلى أن أم الطفل وجدته أمراها بعدم السماح لأبيه برؤيته والتحدث إليه داخل المدرسة وكذلك عدم السماح له باصطحابه معه، هذا ما يفسر الغياب الواضح للصورة الأبوية وحذفه من رسم العائلتين للطفل.

2 - عرض الحالة الثالثة وتحليلها:

تقديم الحالة الثالثة: (ماريا)

- الإسم: "ماريا".
- الجنس: أنثى.
- السن: 8 سنوات.
- المستوى الدراسي: سنة ثانية ابتدائي.
- الحالة الإجتماعية: طلاق الوالدين.
- عدد الإخوة: أخ ذكر.
- التحصيل الدراسي: متوسط ومعيدة للسنة الثانية.

الظروف المعيشية للحالة الثالثة:

الحالة "ماريا" فتاة ضحية طلاق والديها، كانت الحالة تعيش مع أبيها وأمها عند جدّتها، أم الأب، وبعد انفصال الوالدين وطلاقهما، انتقلت الفتاة مع أمّها وأخيها إلى بيت جدّها والعيش مع خالاتها وأخوالها وجدّها.

الحالة (ماريا) فتاة ذات مظهر نظيف وجميل، تبدو هادئة ومؤدبة، كما أنّها ذات أخلاق عالية وسيرة جيّدة داخل المدرسة، ولا تثير المشاكل، نتائجها الدراسية متوسطة وهي معيدة للسنة الثانية، لاتعاني من أمراض، حيث يظهر لفلوّها طبيعى مقارنة مع سنّها، إلا أن ملاحظتنا لها أثناء المقابلة سجلنا عليها نوع من القلق والصراع الداخلي الذي تعيشه ويظهر ذلك في تشبيك أصابع يديها وكثرة ربطهما ثم فتحهما، والخجل الشديد وقلة الكلام.

ملخص المقابلة مع الحالة (ماريا):

قمن بإجراء مقابلة نصف موجهة مع الحالة، وذلك قصد التعرف عليها، وكسب ثقتها، جرت المقابلة في ظروف حسنة، أبدت المفحوصة تجاوب معنا كبيراً ولم تتهرّب من الإجابة، حيث كانت تتصرّف بأدب وأخلاق، وهذا ما سهل المقابلة معها، تمحورت الأسئلة

حول المفحوصة وميولاتها الدراسية وعلاقتها بالمعلمة والتلاميذ، وحبها للرسم من عدمه، كما تمّ التطرق إلى أفراد أسرتها الذين تعيش معهم وذلك بطريقة غير مباشرة، وذلك من خلال سؤالنا عن برنامجها بعد الخروج من المدرسة. أبدت المفحوصة من خلال كلامها أثناء المقابلة وعي كبير ومعرفة بعلاقاتها داخل المدرسة ومع أفراد أسرتها.

تحليل المقابلة مع الحالة الثالثة:

من خلال إجرائنا للمقابلة مع الحالة (ماريا) وملاحظتنا لها أثناء المقابلة، ومن خلال المعلومات التي تحصدنا عليها عنها، لاحظنا عليها الهدوء طيلة فترة المقابلة، تعاني المفحوصة من الخجل وقلة الكلام، أما نتائجها الدراسية فهي متوسطة، كما أنها معيدة للسنة الثانية، أبدت المفحوصة إرتياحها الكبير للدراسة وحبها لها ويظهر ذلك في قولها: "إيه بزاف!" أما من الناحية النفسية، فمن خلال تحليلنا للمقابلة فقد تبيّن لنا أن إجابات الحالة تنتم بنوع من السطحية المفتعلة وهو نوع من المقاومة، وإستعمالها لميكانيزم الكبت بكثرة وميكانيزم الهروب والتجنب، خاصة عند الحديث عن عائلتها، عكس الإرتياحية التي كانت عليها أثناء حديثها معنا عن مدرستها والمعلمة والأصدقاء، كانت إجابات الحالة عن عائلتها تنتم بالحصر والكف، وهذا بإجاباتها جد المختصرة عند سؤالنا لها ب "إيه" "لا لا" "نعفهي" تحاول تجنب كل ما يتعلق بعائلتها أو والدها وهذا يدل على شدة تأثرها بالطلاق وما مدى تعلقها بالأب الذي يمثل رمز الحماية و الأمان، كما أن المفحوصة لم تتطرق في حديثها تلقائيا عن الأب إلا بعد الإشارة منا، حيث هناك طمس وعزل للأب عن السياق العائلي فهذا يدل على وجود إشكاليات في تقمص الصور الوالدية خاصة الأب وأرجعت سبب عدم التصريح به لعيشه عند الجدّة وذلك من خلال قولها "بابا عايش في (منطقة سكن الأب) مع أمّ أليامنة وسهام عمتي".

تحليل إختبار رسم العائلة:

إختبار رسم العائلة إختبار إسقاطي يكشف عن الصراعات الداخلية للطفل واضطراباته العاطفية، يسمح للطفل بإسقاط رغباته المكبوتة ومخاوفه من خلال رسمه للعائلتين المتخيلة والحقيقية ، ويمكن تحليله عبر ثلاث مستويات هي:

1 - المستوى الخطي:

من خلال رسم العائلة المتخيلة نلاحظ أن رسم الحالة كان كبير الحجم حيث استغلت كل مساحة الورقة تقريباً مما يدل على الإمتداد والحيوية الكبيرة، كما كان الرسم بخط قوي وواضح حيث كانت تضغط على القلم أثناء محاولة رسمها وهذا دليل على قوة الدافعية والجرأة والعنف والعدوان وحرية المشاعر وتحرر نزوي، مما يدل على الكشف عن الميولات.

من ناحية سير الرسم نلاحظ أن هناك تكرار لنفس الخطوط على مستوى الأشخاص وعلى كل الرسم بصفة عامة، مما يدل على فقد التلقائية، وثقل الأوامر، بدأت المفحوصة بالرسم من جهة اليمين إلى اليسار وهذا ما يدل على حركة تطويرية تقدمية، ثم واصلت رسمها بالترتيب العشوائي الذي هو مؤشّر عن الصراع الذي تعيشه الطفلة.

قامت المفحوصة بإستغلال أكبر قدر ممكن من مساحة الرسم، إذ نلاحظ الفراغ (البياض) في رسم الحالة للعائلة المتخيلة قليل، وبالتالي عدم تموضع الرسم في قسم معين من الورقة بل في كل الاتجاهات ويشغل حيزاً كبيراً من الورقة (اليمين، اليسار، الأعلى، الأسفل، والوسط) مما يدل على الحيوية الكبيرة والرغبة في الحياة.

أما بالنسبة للمستوى الخطي في رسم الحالة لعائلتها الحقيقية، نلاحظ أن الخط لم يتغيّر كثيراً إلا أنه ازدادت قوته مما يدل على قوة الدافعية، الجرأة، العنف، وحرية المشاعر، والعدوانية المكبوتة، كما أن حجم الرسم كان كبيراً مما يدل على الحيوية الكبيرة.

أما سير الرسم في العائلة الحقيقية فنجده مختلف عن العائلة المتخيلة عند الحالة، حيث بدأت المفحوصة الرسم بالترتيب من اليمين إلى اليسار والذي يدل على الحركة للتفهم الرجوع من اليسار إلى اليمين والذي يدل على الحالة النكوصية للمفحوصة، ثم

مواصلة الرسم بالترتيب العشوائي الذي هو مؤشّر عن الصراع الذي تعيشه الحالة وسط أفراد العائلة، كما أنها بدأت الرسم من وسط ورقة الرسم وهذا مايشير إلى الواقعية لدى المفحوصة كما له رمزية النبذ الأمومي.

وكما في رسم العائلة المتخيلة أيضاً قامت المفحوصة بالرسم على الورقة أفقياً في العائلة الحقيقية مما يدلّ على انصياع المفحوصة واتباعها للتعليمية، كما نلاحظ تموضع الرسم من الوسط إلى الأسفل ثمّ للأعلى، واستغلال المفحوصة لكامل اتجاهات وأقسام الورقة، حيث يدلّ القسم الأعلى على حرية الخيال والمثالية، ويشير الوسط إلى الواقع، في حين يدلّ اليسار على الحالة النكوصية، كما نلاحظ غياب الفراغ (البياض) في رسم العائلة الحقيقية والذي يدلّ على الحيوية الكبيرة.

2 - المستوى الشكلي:

لقد جاء رسم المفحوصة في العائلة المتخيلة متنقن وناجح ويتمتع بنظافة كبيرة، كما قامت برسم الأجزاء الثلاثة للجسم (الرأس والجذع والأطراف) وهو ما يدلّ على النضج، فالرأس وملامح الوجه بصفة عامّة يعبران عن الحاجات الإجتماعية، ويعتبر الوجه علامة التوافق الإجتماعي، ولذلك فإن تأكيدته يتضمّن محاولة شعورية للإحتفاظ بصلات إجتماعية مقبولة.

كما نجد الحركة واردة في الرسم من خلال رسمها للأيدي المفتوحة، وهذا ما يدلّ على الحرمان العاطفي وطلب الحب والحنان.

أما عن الجانب العلائقي في رسم المفحوصة للعائلة المتخيّلة فنلاحظ كثرة الخطوط المستقيمة والزوايا وقلة الخطوط المنحنية مما يدل على غياب العلاقات الممتعة، وكذا الصرامة التي تعيشها الحالة والعزلة كما نلاحظ أنها لم تميّز بين الجنسين في رسمها لأفراد العائلة المتخيلة.

أمّا رسم المفحوصة للعائلة الحقيقية فقد تميز كذلك بالنظافة وانعدام التلطّيح والتشطيب وهذا دليل على الثقة بالنفس لدى المفحوصة، إلا أنه يبدو نوعاً ما أقل نجاحاً، وهذا لا يعني

ضعف الذكاء لدى المفحوصة، بل يعني الكف العاطفي التي تعاني منه المفحوصة وتثبيط لعفويّتها بسبب الإنشاقات والمشاكل العائلية التي تعاني منها أبرزها الطلاق وهجر الأب، فتثبيط العفوية ترك المجال إلى قاعدة جامدة نتج عنها تكرار رسم الأفراد بنفس الحجم، تفصل بينهم نفس المسافة من فرد لآخر، كما نلاحظ رسمها للأيدي المفتوحة والتي تعبر عن طلب الحنان والحب والحرمان العاطفي.

كما نجد أن الحالة قامت برسم نفسها، رسمت الرأس متوسط مع شعر قليل النموّج إشارة إلى نرجسيتها، ورسمها للعينين يدلّ على إتصال الحالة بالمحيط، ورسمت الرقبة طويلة ممّا يدلّ على معاناتها من نقص التحكم في الواقع، كما نلاحظ أنّها ميزت بين الجنسين وذلك برسم الشعر على رؤوس الإناث.

3 - المستوى التحليلي:

من خلال رسم الحالة للعائلة المتخيلة نجد أنها حاولت إظهار ميولات عاطفية سلبية من خلال مشاعر الكره والتي تظهر من خلال صغر حجم أفراد العائلة وعدم استثمار الموضوعات، من خلال إمتناعها عن رسم الأب وهذا قد يدلّ على إنحطاط قيمة الأب لدى الطفلة، ولعل هذا راجع إلى قلق كامن إتجاه صورة الأب المستدخلة في القطب النفسي للأنا الأعلى، في حين تظهر المشاعر الإيجابية في إظهار المحبة والإعجاب برسم المفحوصة لذاتها أولاً .

في حين عند ملاحظة رسم الحالة للعائلة الحقيقية تظهر أيضاً الميولات العاطفية الإيجابية نحو الذات، حيث قامت المفحوصة برسم نفسها أولاً والتي فسرت أسبابه "علاق كريمة" بقولها: فإذا كان الطفل نفسه هو من يوضع في أوّل الرسم، فيعتبر ذلك مؤشراً عن ميل نجسي واضح، والذي يجب الكشف عن أسبابه، وغالباً ما تعود إلى إستحالة توظيف الصور الوالدية نتيجة صراع، تجعل من الطفل أمام ضرورة استعادة التوظيفات، وبأن يقوم بانطواء نرجسي على ذاته"، في حين تظهر الميولات السلبية ومشاعر الرفض والكرهية إتجاه أفراد عائلتها من خلال صغر حجمهم وعدم وجود التفاصيل اللازمة، كما

تظهر الميولات العاطفية السلبية من خلال عدم رسم الحالة للأب أيضاً ضمن أفراد العائلة الحقيقية، وهذا المؤشر يدل على غياب الصورة الأبوية لدى المفحوصة والقلق الكامن إتجاهه.

وما يمكن ملاحظته أيضاً من خلال رسمها للعائلة الحقيقية، هو كثرة وتكرار رسم الخطوط، حيث يبدو الرسم أقل نظافة عن العائلة المتخيلة، والذي يدل على عدم الثقة بالنفس، كما أنها قامت برسم جميع أفراد عائلتها حتى أخوالها وخالاتها الذين تعيش معهم، مما يدل على تقبلها للواقع المعاش.

التحليل العام للحالة الثالثة:

يعد تحليلنا للمقابلة النصف موجهة وملاحظتنا المباشرة للحالة، ومن خلال تطبيقنا لإختبار رسم العائلة عليها، فقد وجدنا أن الحالة (ماريل)عاني من العدوانية وقوة الإندفاعات والجرأة، وأيضاً لديها حصر كبير وكف عاطفي وهذا من خلال ملاحظتنا لها أثناء المقابلة، وكذا من خلال إجاباتها الجد مختصرة على أسئلة التماهيات.

كما يمكن ملاحظة أن الخطوط الدائرية في رسم العائلتين تشير إلى الميل للإندفاعات على النفس وضعف الإندفاعات والخجل والطيبة أما الخطوط المستقيمة فهي دلالة على الحيوية لدى المفحوصة.

استخدمت المفحوصة الألوان في رسمها لكلتا العائلتين والذي يعود إلى قدرتها على تكوين صورة واضحة عن مستقبلها، حيث استخدمت اللون الأحمر لتلوين ملابس أفراد العائلة، والذي يدل على العدوانية والعنف الكبير لدى المفحوصة اتجاههم، رغم أنه اللون المحبوب من قبل الأطفال، كما استخدمت اللون الأخضر الذي يدل على رد الفعل المعارض للمفحوصة الناتج عن عدم تقبلها لوضعها كضحية للطلاق وعيشها عند بيت الجد، استخدمت أيضاً اللون الأصفر والبرتقالي وهما اللونان المضيئان والمفرحان.

وعلى عكس العائلة المتخيلة التي استعملت الحالة فيها الألوان الفاتحة التي تدل على الإلتزان الجيد، نجدها مالت إلى الألوان الغامقة في العائلة الحقيقية والتي تشير إلى الحزن

والحصر الكبير والمواجهة ، من بين هذه الألوان نجد المفحوصة استعملت اللون الأزرق بكثرة وهو علامة الهدوء والطابع النشوي، كما استعملت اللون البنفسجي وهو علامة وضعية صراعية، كما استخدمت اللون الأسود لتلوين أحد الجبال وهو علامة على القلق والخوف التي تعانيه داخل عائلتها وإشارة على السلوكات الإكتئابية، كما قامت المفحوصة برسم الشمس في أعلى الجانب الأيمن من ورقة الرسم ولونتها باللون الأصفر في كلتا العائلتين والشمس أساسية للحياة تدل على الأمان والراحة والحرارة والقدرة وهي رمزية للأُم المثالية.

كما نلاحظ أن رسم الحالة للعائلتين يتميز بنوع من النمطية المرتبطة بالصد العاطفي، فكل الشخصيات تم رسمها بنفس قالب

فكل الشخصيات تم رسمها بقالب واحد، والميزة الوحيدة المضافة للإناث هي الشعر، كما نلاحظ حذف الأذنان اللذان هما عضوان يستقبلان النقد وكل الآراء التي تقال عن الطفل من قبل الآخرين، وحذفها دلالة على أن المفحوصة لا تكثرث لما يقال عنها من قبل الآخرين.

أما من ناحية استثمار الموضوع وتمثّل الصور الوالدية فنلاحظ أن المفحوصة حاولت التعبير عن مشاعرها المكبوتة وخبراتها السابقة عن عائلتها من خلال رسمها لهم في العائلة الحقيقية وكيفية استثمارها للمواضيع، في حين نجد ظهور مؤشر عدم التقدير والحذف وعدم التمثيل لصورة الأب، مما يدل على إهتزاز صورة الأب لدى المفحوص وغيابها، فمؤشر الحذف يعتبر نفيًا للحقيقة، وأحد أوجه عدم التقدير، حيث يصل دفاع المفحوص إلى إلغاء رسم الأب في كلتا العائلتين، مما يدل على أنها تعيش علاقات مضطربة أو صعبة مع الوالد المحذوف، إذ تحمل مشاعر سلبية خفية اتجاهه وهي تعلم أن التعبير عن تلك المشاعر مرفوض، أو قد يرجع هذا الحذف إلى العلاقة العاطفية المهترئة لدى المفحوصة مع والدها، أو الإحتكاك المنعدم به، وكأنه غير موجود في مجالها العاطفي، وهذا ما يفسر الغياب الواضح للصورة الأبوية وحذفها من رسم العائلتين للطفلة.

4- عرض الحالة الرابعة وتحليلها:

تقديم الحالة الرابعة: (سيد الخير)

- الإسم: سيد الخير.
- الجنس: ذكر.
- السن: 6 سنوات.
- المستوى الدراسي: سنة أولى ابتدائي.
- الحالة الإجتماعية: طلاق الوالدين.
- عدد الإخوة: أخت أنثى.
- التحصيل الدراسي: متوسط.

الظروف المعيشية للحالة الرابعة:

الحالة "سيد الخير" طفل ضحية طلاق والديه، كان الحالة يعيش مع أبيه وأمه ، وبعد انفصال الوالدين وطلاقهما، انتقل الطفل مع أمّه وأخته إلى بيت جدّه والعيش مع خالاته وأخواله وجدّته وجدّه.

الحالة (سيد الخير) لطفل ذو مظهر نظيف وجميل، يبدو هادئاً ومؤدباً، كما أنّه شديد الخجل، نتائج الدراسة متوسطة، لا يعاني من أمراض، حيث يظهر لنا نموّه طبيعي مقارنة مع سنّه، إلا أنه عند ملاحظتنا له أثناء المقابلة سجلنا عليه نوع من القلق والصراع الداخلي الذي يعيشه ويظهر ذلك في تشبيك أصابع يديه وكثرة ربطهما ثم فتحهما والضغط عليهما والخجل الشديد.

ملخص المقابلة مع الحالة (سيد الخير):

قمنّا إجراء مقابلة نصف موجهة مع الحالة، وذلك قصد التعرف عليه، وكسب ثقته، جرت المقابلة في ظروف حسنة، أبدى المفحوص تجاوب معنا كبيراً ولم يتهرّب من الإجابة، حيث كان يتصرّف بأدب وأخلاق وعفوية، وهذا ما سهل المقابلة معه، تمحورت الأسئلة حول

المفحوص وميولاته الدراسية وعلاقته بالمعلمة والتلاميذ، ومدى حبه للرسم من عدمه، كما تمّ التطرق إلى أفراد أسرته الذين يعيش معهم وذلك بطريقة غير مباشرة، من خلال حديثه عن المنزل، حاولنا لمس بعض الجوانب العلائقية التي يعيشها داخل أسرته، وحاولنا معرفة مدى وعيه ومعرفته بالوضع الذي يعيشه كضحية لطلاق والديه.

تحليل المقابلة مع الحالة الرابعة:

من خلال إجرائنا للمقابلة مع الحالة (سيد الخير) وملاحظتنا له أثناء المقابلة، ومن لائح المعلومات التي تحصدنا عليها عنه، تبيّن لنا أن الحالة تأثّر كثيراً بعد طلاق والديه من الناحية النفسية، وهذا ما لمسناه طيلة المقابلة، من خلال حركاته وطريقة كلامه إذ لاحظنا عليه بعض المشاكل النفسية مثل قلة الكلام والخجل وعلامات الإكتئاب، أمّا من الناحية الدراسية فالمفحوص نتائجه متوسطة، كما أبدى لنا من خلال إجاباته حبه لمدرسته وللدراسة وذلك من خلال قوله: "حُب نقرا بزاف" وقوله "في المدرسة صحابي وسيداتي وأكلها" يفسّر تقبل الحالة لمجتمع مدرسته وتواصله معهم، كما عبّر المفحوص عن حبه للرسم عن أكثر الأشياء التي يميل لرسمها مثل قوله: "نحب نرسم شجرة وقطار وسكة وحديقة،...".

أما على المستوى العائلي عبّر المفحوص عن حبه لأفراد عائلته "نحبهم بزاف" إلا أنه لم يتطرق أثناء حديثه تلقائياً عن الأب إلا بعد الإشارة منا، وتحدث عن كل أفراد عائلته، حيث هناك طمس وعزل للأب عن السياق العائلي وهذا ما يدل على وجود إشكاليات في تقمص الصور الوالدية خاصة الأب وأرجع سبب عدم التصريح به لبعده عنهم بقوله: "بي هو لي في الدار وعندي بابايا راه في (منطقة الأب)"، كما أظهر المفحوص غياب دور والده بالنسبة إليه "راح، وقتاش، ياحسراه" فالطفل يبدي نوع من التحسر والفرغ الذي خلفه غياب الأب، علماً أن الأب له وظيفة سنديّة وحماية فعند حضوره يشعر المبحوث بالأمان والسعادة، فكان دور والده بالنسبة إليه يتمثل في شراء الحاجات وذلك بقوله: "كان يشريلي في المحارق وكان يشريلي في طاكسي" وقوله أيضاً: "نحبو كان يمدلي 10 آلاف".

تحليل إختبار رسم العائلة:

إختبار رسم العائلة إختبار إسقاطي يكشف عن الصراعات الداخلية للطفل واضطراباته العاطفية، يسمح للطفل بإسقاط رغباته المكبوتة ومخاوفه من خلال رسمه للعائلتين المتخيلة والحقيقية، والهدف منه في بحثنا هذا الكشف عن صورة الأب لدى المفحوص، ويمكن تحليله عبر ثلاث مستويات هي:

1 - المستوى الخطي:

من خلال رسم العائلة المتخيلة نلاحظ أن رسم الحالة كان متوسط الحجم مما يدل على وجود نوع من الحيوية، كما كان الرسم بخط قوي وواضح هذا ما يدل على الدافعية والجرأة والعنف وحرية المشاعر وحرر نزوي، مما يسهل الكشف عن الميولات. أمّا من ناحية سير الرسم فنلاحظ أن هناك تكرار لنفس الخطوط على مستوى الأشخاص وعلى كل الرسم بصفة عامة، مما يدل على فقد التلقائية، وثقل الأوامر، بدأ المفحوص بالرسم من جهة اليمين إلى اليسار وهذا ما يدل على حركة تطويرية تقدمية، ومن أعلى قسم الورقة ثم إلى وسطها ثم الأسفل، حيث يشير القسم العلوي للورقة إلى المثالية وحرية الخيال والتسامي لدى المفحوص، في حين يشير الوسط إلى تمسك الحالة بالواقع وكذا النبذ الأمومي.

كما نلاحظ الفراغ (البياض) في رسم الحالة للعائلة المتخيلة يحتل مساحة كبيرة مما يدل على الشيء الممنوع ومعاناة الحالة من الرقابة الشديدة الداخلية والخارجية.

أما بالنسبة للمستوى الخطي في رسم الحالة لعائلته الحقيقية، نلاحظ أن الخط لم يتغير كثيراً إلا أنه ازدادت قوته مما يدل على قوة الدافعية، الجرأة، العنف، وحرية المشاعر، كما أن حجم الرسم كان صغيراً مما يدل على الكف والإنطواء.

أما سير الرسم في العائلة الحقيقية فنجده مختلف عن العائلة المتخيلة عند الحالة، حيث بدأ المفحوص الرسم بالترتيب من اليسار إلى اليمين والذي يدل على الحركة النكوصية والرغبة في الرجوع للماضي.

نلاحظ أيضاً التضليل والتسويد في العائلة الحقيقية المستخدم على شعر ورقبة ورجلين الشخصية المرسومة، واستخدام أنواع من هذا الخط فهي تدل على إسقاط الإنفعالات العدوانية على الشخصية المرسومة.

وكما في رسم العائلة المتخيلة أيضاً قام المفحوص بالرسم على الورقة أفقياً في العائلة الحقيقية مما يدل على إنصياح المفحوص واتباعه للتعليمية، كما نلاحظ تموضع الرسم من الأسفل إلى الأعلى، واستغلال لجهة اليسار من طرف المفحوص للورقة، حيث يدل القسم الأعلى على حرية الخيال والمثالية ويشير الوسط إلى الواقع، في حين يدل اليسار على الحالة النكوصية للمفحوص، كما نلاحظ كثرة الفراغ (البياض) في رسم الحالة للعائلة الحقيقية والذي يدل على الشيء الممنوع، أي أن الحالة يعاني من شدة الرقابة الداخلية والخارجية.

2 - المستوى الشكلي:

لقد جاء رسم المفحوص في العائلة المتخيلة متقن وناجح ويتمتع بنظافة كبيرة، كما قام برسم الأجزاء الثلاثة للجسم (الرأس والجذع والأطراف) وهو ما يدل على النضج، فالرأس وملامح الوجه بصفة عامة يعبران عن الحاجات الإجتماعية، ويعتبر الوجه علامة التوافق الإجتماعي، ولذلك فإن تأكيده يتضمّن محاولة شعورية للإحتفاظ بصلات إجتماعية مقبولة.

كما نجد الحركة واردة في الرسم من خلال رسمه للأيدي المفتوحة، وهذا ما يدل على الحرمان العاطفي وطلب الحب والحنان.

أما عن الجانب العلائقي في رسم المفحوص للعائلة المتخيلة فنلاحظ كثرة الخطوط المستقيمة والزوايا والخطوط المنحنية مما يدل على العلاقات الممتعة، وكذا الصرامة التي

يعيشها الحالة والعزلة. كما نلاحظ أنه رسم فرد واحد جنسه (ذكر) وحذف للذات، وغياب صورة العائلة لدى المفحوص.

أمّا رسم المفحوص للعائلة الحقيقية فقد تميز كذلك بالنظافة وانعدام التلطيخ والتشطيب وهذا دليل على الثقة بالنفس لديه، إلا أنه يبدو نوعاً ما أقل نجاحاً، وهذا لا يعني ضعف الذكاء لدى المفحوص، بل يعني الكف العاطفي الذي يعاني منه المفحوص وتثبيط لعفويته بسبب الإنشاقات والمشاكل العائلية التي يعاني منها أبرزها الطلاق وهجر الأب، فتثبيط العفوية ترك المجال إلى قاعدة جامدة نتج عنها رسم فردين فقط وحذف للذات وغياب صورة العائلة لدى المفحوص، كما نلاحظ رسمه للأيدي المفتوحة والتي تعبّر عن طلب الحنان والحب والحرمان العاطفي.

3 - المستوى التحليلي:

من خلال رسم الحالة للعائلة المتخيلة نجد أن الصورة العائلية المتخيلة لديه غائبة إذ قام برسم شخصية واحدة (ذكر) لم يسقط عليهما أي دور عائلي، كما حاول إظهار ميولات عاطفية سلبية من خلال مشاعر الكره والتي تظهر على إثر عدم إستثمار الموضوعات، ويظهر ذلك من خلال إمتلئه عن رسم الأب وهذا قد يدل على إنحطاط قيمة الأب لدى الطفل، ولعل هذا راجع إلى قلق كامن إتجاه صورة الأب المستدخلة في القطب النفسي للأنا الأعلى.

أما حذف الذات لدى المفحوص فهو دلالة على وجود قلق قاعدي لديه وصراع بين مبدأ الرغبة ومبدأ الواقع.

كما أنه عند ملاحظة رسم الحالة للعائلة الحقيقية تظهر الميولات العاطفية السلبية من خلال عدم رسم الحالة للعائلة، وغياب للأب أيضاً، وهذا المؤشر يدل على غياب الصورة العائلية و الصورة الأبوية لدى المفحوص والقلق الكامن إتجاهه. فإزاحة أفراد عائلته يعني الإحتقار والكره والعدوانية التي يحملها الطفل اتجاههم وعدم تقبله لواقعه المعاش، وما يمكن

ملاحظته أيضاً من خلال رسمه للعائلة الحقيقية، هو كثرة وتكرار رسم الخطوط، والذي يدل على عدم الثقة بالنفس

التحليل العام للحالة الرابعة:

بعد تحليلنا للمقابلة النصف موجهة وملاحظتنا المباشرة للحالة، ومن خلال تطبيقنا لإختبار رسم العائلة عليه، فقد وجدنا أن الحالة (سيد الخير) يعاني من فراغ عاطفي وغياب للصورة الأبوية لديه، مما ينعكس على سلوكه الذي يتميز بالعدوانية وقوة الإندفاعات والجرأة وأيضاً لديه حصر كبير وكف عاطفي وهذا من خلال ملاحظتنا له أثناء المقابلة، وكذا من خلال تحليل رسمه للعائلتين المتخيلة والحقيقية وإجاباته حول أسئلة التماهيات.

كما يمكن ملاحظة أن الخطوط الدائرية في رسم العائلتين تشير إلى الميل للإنطواء على النفس وضعف الإندفاعات والخجل والطيبة أما الخطوط المستقيمة فهي دلالة على الحيوية لدى المفحوصة.

كما يمكن ملاحظة التضليل والسواد الذي يرجع إلى القلق الذي يعاني منه الحالة في رسم العائلة الحقيقية على الشخصية المرسومة (الأنثى)، واستخدام المفحوص الألوان في رسمه لكنتا العائلتين يعود إلى قدرته على تكوين صورة واضحة عن مستقبله، فنجد استعمل اللون البنفسجي والذي يشير إلى الوضعية الصراعية لدى المفحوص، كما استعمل اللون الأزرق لتلوين السماء وهو علامة الهدوء وكذا الطابع النشوي، واستعمل الأسود الذي يشير للقلق والخوف والسلوكيات الإكتئابية التي يعانيها المفحوص نتيجة طلاق والديه، وأيضاً لوان المنزل في كلا الرسمين باللون البرتقالي الذي هو مؤشر الفرح فهو لون مضيء، وهي ألوان كلها تشير إلى الأعراض الإكتئابية والميل للحزن والحصر والمواجهة، كما استخدم اللون الأصفر لتلوين الشمس في الرسمين والتي تدل على الأمان والراحة والحرارة والقدرة، وهي رمزية للأم المثالية.

كما نلاحظ حذف الأذنان للشخصيات في كلتا العائلتين، واللذان هما عضوان يستقبلان النقد وكل الآراء التي تقال عن الطفل من قبل الآخرين، وحذفهما دلالة على أن المفحوص لا يكثر لما يقال عنه من قبل الآخرين.

أما من ناحية إستثمار الموضوع وتمثّل الصور الوالدية فنلاحظ أن المفحوص حاول التعبير عن مشاعره المكبوتة وخبراته السابقة عن عائلته من خلال إزاحة الأشخاص ما يعني الإحتقار والكره والعدوانية تجاههم، ووجود صراع وعدم الإحساس بالأمان الذي يعيشه داخل العائلة، وكذا مواقف الأحباط الشديد التي جعلت منه يختار التنازل عن عائلته، كما نجد ظهور مؤشر عدم التقدير والحذف وعدم التمثيل لصورة الأب، مما يدل على إهتزاز صورة الأب لدى المفحوص وغيابها، فمؤشر الحذف يعتبر نفيًا للحقيقة، وأحد أوجه عدم التقدير، حيث يصل دفاع المفحوص إلى إلغاء رسم الأب في كلتا العائلتين، مما يدل على أنه يعيش علاقات مضطربة أو صعبة مع الوالد المحذوف، إذ يحمل مشاعر سلبية خفية اتجاهه وهو يعلم أن التعبير عن تلك المشاعر مرفوض، أو قد يرجع هذا الحذف إلى العلاقة العاطفية المهتزة لدى المفحوصة مع والده، أو الإحتكاك المنعدم به، وكأنه غير موجود في مجاله العاطفي، حيث صرّح أثناء المقابلة قائلاً: " راح، وقتاش ، ياحسراه" هذا مايفسر الغياب الواضح للصورة الأبوية وحذفه من رسم العائلتين للطفل.

II - مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

انطلاقاً من فرضيات دراستنا والدراسات السابقة التي تناولت بعض متغيرات موضوعنا، ومن خلال اتباعنا للمنهج العيادي، وبعد تطبيقنا على مجموعة الدراسة إختبار رسم العائلة (رسم العائلة المتخيلة والعائلة الحقيقية)، وتحليل نتائجه وكذا المقابلات نصف موجهة، بهدف الكشف عن صورة الأب لدى الطفل ضحية الطلاق، وجدنا أن الأطفال ضحايا الطلاق يشتركون في بعض الخصائص التي وجدت فيهم بسبب انفصال الوالدين، والمتمثلة في بعض المشاكل النفسية كالإنطواء وعدم الشعور بالأمان والحرمان العاطفي وطلب

الحنان، والخجل والكبت، كما تولّد لديهم نوع من العدوانية التي تكون إمّا موجهة نحو الذات أو نحو الآخرين، أيضاً معانتهم من بعض المشاكل الصحية، كل هذا أثر على تصور مجموعة الدراسة للأب، وتمّ التوصل إلى نتيجة مفادها تأكيد أونفي الفرضيات:

1- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الأولى:

والتي تنص على: "تظهر صورة الأب مهتزة لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة" تحققت مع مجموعة دراستنا، حيث أظهرت الحالات الأربعة من خلال نتائج المقابلات النصف الموجهة ونتائج تحليل اختبار رسم العائلة مؤشرات عدم التقويم والتحقير وتجذب الحديث عن الأب أثناء المقابلات، وحذفه في رسوماتهم على اختبار رسم العائلة لكلا العائلتين المتخيّلة والحقيقية مما يدلّ على وجود علاقات مضطربة أو صعبة مع الوالد المحذوف، وهذا راجع إلى عدم استقرار الأوضاع الأسرية التي تعيشها حالات الدراسة نتيجة انفصال الوالدين، مما أدّى لتذبذب نتائجهم الدراسية وميولاتهم الإنطوائية وسلوكياتهم العدوانية، وذلك نتيجة لغياب دور الأب، وهذا ما أشارت إليه "خموين": "ونظراً لمكانة الأب التي لا تقل أهمية عن مكانة الأم فوجوده أساسي في تكوين شخصية الابن (الطفل) فهو يعتبر رمز الواقع، يزوّد الطفل بالمعايير الخارجية للمجتمع وبالتالي يهيئّه للتكيف مع المحيط وحمايته من الأضرار الآتية من الخارج، فهو الدليل على الإنضباط والمؤشّر على القانون وهو مظهر العدل في الحزم وفي حالة غياب الأب فسينجُم عن ذلك آثار سلبية على الطفل وهذا ما بيّنه (مورفال) عندما يقول 'كلّما كبر الطفل أصبح الأب سنداً مهماً لإكتساب المعايير الإجتماعية وفقدانه أو غيابه قد يؤدّي إلى ظهور سلوكيات مضادة للمجتمع. فإذا إنعدمت الرعاية والتوجيه الذين يفرضهما الأب على الطفل يصبح عرضة لكافة أنواع الإضطرابات والانحرافات، فغياب الأب يكون تأثيره أكثر في الفترة بين 4 سنوات من حياة الطفل من خلال نقص الإهتمام والغياب المتكرّر. إذ يعتبر الأب سنداً أخلاقياً بالنسبة للأم، يساعدها على إدخال مفهوميّ القانون والنظام فهو رمز السلطة والحماية للطفل، وغيابه يعني غياب الأمن والاستقرار والقانون. (خموين، 2016،

ص619). وهذا ما يتطابق أيضاً مع نتائج دراسة (الشقير) التي توصلت إلى: إلى أن الطلاق قد يكون حلاً مناسباً لكلا الزوجين في حالة إستفحال المشاكل الأسرية، إلا أن له آثار ومشكلات تواجه الزوج والزوجة تؤدي بهم إلى الإصابة بالإحباط والخيبة، ناهيك عن العواقب الوخيمة المترتبة على نموّ و الطفل وصحته النفسية، فالطلاق وتصدّع العلاقات الأسرية وما يترتب عليهما من مشاعر التعاسة، وألم وقلق تعيق النمو الإنفعالي والإجتماعي لدى الطفل ويضعف ثقته بأسرته ووالديه ويجعله أنانياً عاجزاً عن تبادل مشاعر الحب مع الآخرين ويفقد الإنتماء، فيندفع إلى أشكال مختلفة من الإنحراف والسلوك العدواني والمرض النفسي، وأما أثره على نمو شخصية الطفل فيتمثل في تكوين مفهوم الذات السلبي ومفهوم الوالدين السيئ.

2- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الثانية:

أما الفرضية الجزئية الثانية التي تنص على: "تظهر صورة الأب صلبة لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق عبر إختبار رسم العائلة" لم تتحقق مع مجموعة الدراسة وذلك لغياب الأب الذي يعتبر سناً ورمزاً للحماية وممثلاً لصورة الرجولة خاصة لدى الذكور، هذا ما أدّى إلى تكوين صورة مهتزة وسلبية وحذف للأب من خلال رسمهم للعائلتين، وكذا تجاهله في المقابلات، حيث تمّ ذكر كل افراد عائلاتهم، وعدم التحدث عن الأب إلا بعد السؤال عنه.

ومما سبق نستنتج أن الفرضية العامة القائلة تظهر صورة الأب مضطربة لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق قد تحققت في دراستنا، من خلال مؤشرات التحقير وعدم التقويم والحذف للأب عبر نتائج إختبار رسم العائلة وتحليل المقابلات النصف موجهة. وهذه النتائج تبقى وفقاً للدراسة الحالية فقط ولا تعمّم على بقية المجتمع.

خاتمة

خاتمة:

تطرقنا في هذه الدراسة الحالية إلى محاولة الكشف عن صورة الأب لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق، لما لصورة الأب من أهمية بالغة في التكوين السليم لشخصية الطفل، فالأب يمثل الصورة الرمزية الأولى للذكورة سواء بالنسبة للبنات أو للولد، خاصة في مرحلة الطفولة، كما يمثل السند المعنوي والمادي ورمز القوة والحماية والأمان.

وتختلف صورة الأب من طفل لآخر وذلك باختلاف الظروف التي يعيشها كل طفل وبحسب نوعية العلاقة التي تجمعها بوالده، فالطفل ضحية الطلاق يعيش في جو عائلي مشحون يؤدي لغياب الأب الدائم، ما يجعل من تكوين هذه الصورة الأبوية لديه غائب.

من خلال ما تمّ التطرق إليه في هذه الدراسة نستخلص أن الهدف المرجو من هذا البحث قد تمّ التوصل إليه، إليّ حيث تمّ وضع ثلاث فرضيات تمثّلت الفرضية العامّة في معرفة ما إذا كانت تظهر صورة الأب مضطربة لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة وفرضيتين جزئيتين، نصّت الفرضية الجزئية الأولى على "تظهر صورة الأب مهترّة لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة، أما الفرضية الجزئية الثانية فقد تمثّلت في نّظهور صورة الأب صلبة لدى عيّنة من الأطفال ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة".

ومن أجل التحقق من الفرضية قمنا بتدعيم الدراسة بتراث نظري وآخر تطبيقي، إذ تمّ اتباع المنهج العيادي القائم على تقنية دراسة الحالة، ومجموعة دراسة بلغ عددها أربع حالات يتراوح عمرهم من (6-8) سنوات، إثنان ذكور وإثنان إناث، تمّ تطبيق اختبار رسم العائلة بطريقة كل من "لويس كورمان وبورو" لرسم العائلة الحقيقية والمتخيلة، كأداة لإستخراج المعلومات والحصول على النتائج، وبعد تحليل رسومات مجموعة الدراسة على إختبار رسم العائلة بمستوياته الثلاثة (المستوى الشكلي، والمستوى الخطي، والمستوى التحليلي)، أسفرت نتائج الدراسة على ظهور صورة الأب مضطربة لدى مجموعة الدراسة ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة، وغياب كلي لصورة الأب الصلبة لديهم واهتزازها

وذلك من خلال ظهور مؤشّرات التحقير وعدم التقييم والحذف الكلّي للأب من رسومات الأطفال مجموعة الدراسة، سواء لدى الإناث أو الذكور، كما يمكن أن نستنتج أنّ اختبار رسم العائلة، اختبار يسمح بالكشف عن صورة الأب لدى الأطفال ضحايا الطلاق، كما يسمح بالكشف عن العديد من المؤشرات التي قد تساهم في العديد من البحوث الأخرى، والكشف عن مختلف المشكلات والجوانب المعرفية والنفسية والعلائقية لدى الطفل. كما أنّ هذه النتائج هي نسبية غير مطلقة خاصة بدراستنا، وتتنطبق على مجموعة الدراسة الحالية، ولا يمكن تعميمها.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المعاجم والقواميس:

1. سيلامي نوربير، تر وجيه أسعد، 2001، المعجم الموسوعي في علم النفس، ج 3، 4، 5، 6، دط، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا.
2. طه فرج عبد القادر وآخرون (دس)، معجم علم النفس والتحليل النفسي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت لبنان.

المراجع:

3. إسماعيل محمد د عماد الدين، 1989، الطفل من الحمل إلى الرشد الجزء الثاني: الصبي والمراهق، ط1، دار القلم، الكويت.
4. بدران أبو العينين بدران، 1961، أحكام الزواج والطلاق في الإسلام بحث تحليلي ودراسة مقارنة، ط2، دار التأليف، مصر.
5. بلحاج العربي، 1994، الوجيز في شرح قانون الأسرة الجزائري الزواج الطلاق الخلع، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر.
6. خاطر أحمد مصطفى، 2004، الخدمة الإجتماعية، دط، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة.
7. الخطاب محمد د أحمد وعبد الكريم أحمد، 2010، الإرشاد النفسي والإضطرابات الإنفعالية للأطفال والمراهقين، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمّان.
8. الخولي سناء، 1995، الأسرة والحياة الأسرية، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
9. رمضان سيد، 2002، اسهامات الخدمة الإجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دط، دار المعرفة الجامعية، مصر.
10. سعد جلال، دس، الطفولة والمراهقة، ط 2، دار الفكر العربي، القاهرة.

11. سمارة عزيز وعصام النمر وهشام الحسين، 1999، سيكولوجية الطفولة، ط3، دار الفكر عمّان، الأردن.
12. سي موسى عبدالرحمان ورضوان زقار، 2002، الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق، دط، جمعية علم النفس للجزائر العاصمة، الجزائر.
13. شعبان زكي الدين، 1964، الزواج والطلاق في الإسلام، ط1، دار هومة القومية، القاهرة.
14. الشوريجي نبيلة عباس، 2002، المشكلات النفسية للأطفال أسبابها وعلاجها، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة.
15. الشيباني بدر ابراهيم، 2000، سيكولوجية النمو تطور النمو من الإخصاب حتى المراهقة، ط1، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت.
16. عبد المعطي حسن مصطفى، دط، الإضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة، كلية التربية جامعة الزقازيق.
17. عجاج سيد أحمد، 2008، علم نفس النمو، دط، جمعية البر في الأحساء، مركز التنمية الأسرية.
18. عدلي سليمان، 1999، الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة.
19. علوان فادية، 2003، مقدّمة في علم النفس الإرتقائي، ط1، مكتبة الدرا العربية للكتاب، القاهرة.
20. عنوّ عزيزة، 2017، محاضرات في الفحص النفسي العيادي، دط، دار الخلدونية، القبة، الجزائر.
21. العيسوي عبد الرحمان، 1985، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دط، دار الفكر الجامعية، الإسكندرية.
22. العيسوي عبد الرحمان، دس، الأمراض النفسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
23. فاخر عاقل، 1985، علم النفس التربوي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت.

24. فايد حسن، 2002، الإضطرابات السلوكية تشخيص أسبابها وعلاجها، دط ، بيروت للطباعة فرج صفوت، 1996، الذكاء ورسوم الأطفال، ط1 ، دار الثقافة، القاهرة، مصر.
25. كسال مسعودة، 1986، مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، ط1 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
26. كفاي علاء الدين، 1998، رعاية نمو الطفل، ط1، دار قباء للطباعة، القاهرة.
- كتب مترجمة:**
27. جبريل كافي، 1995، تر طارق الأشرف، سيكولوجية طفل الروضة، دط، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الرسائل والأطروحات الجامعية:**
28. أبو شمالة أنيس عبد الرحمان عقيلان، 2002، أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والإجتماعي، دراسة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
29. أبوزنط مهتاب أحمد إسماعيل، 2016، الطلاق أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات، رسالة ماجستير.
30. آيت حبوش سعاد، 2013، العلاج الأسري النسقي للأطفال المحرومين من الأب بالإهمال، رسالة دكتوراه.
31. حجاب سارة، 2013، أثر المعاملة الوالدية في ظهور صعوبات التعلم لدى أطفال المدرسة الإبتدائية، رسالة ماجستير.
32. سوامية فريدة، 2007، مساهمة في دراسة العوامل النفسية والإجتماعية لعمل الأطفال، رسالة دكتوراه.
33. صحراوي عبد الكريم، 2008، دراسة عيادية حول الفشل في استمرار العلاقة الزوجية؛ الطلاق، رسالة ماجستير.
34. عاشوري صونيا، 2012، صورة الأب لدى الطفل العامل، رسالة دكتوراه.

35. علاق كريمة، 2012، محاولة تقنين إختبار رسم العائلة باستخدام تقنية رسم العائلة المتخيلة والحقيقية، رسالة دكتوراه.
36. لوشاحي فريدة، 2010، دراسة أحلام الأطفال في ظل الحرمان الوالدي، رسالة دكتوراه.
37. المصري حسين محمد د خلف، الحرمان من الأسرة وأثره على التحصيل الدراسي والتكيف الشخصي والإجتماعي العام لتلاميذ مرحلة الإبتدائي، رسالة ماجستير جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
38. المهنا مريم، 1998، مشكلة الطلاق في المجتمع الكويتي، إدارة البحوث والدراسات، قسم الدراسات الإجتماعية.
المجلات العلمية والتقارير:
39. التقرير الفقهي، 2008، الطلاق، مركز إين ادريس الحلي، العددان السادس والسابع.
40. الخطيب سلوى عبد الحميد أحمد، 1993، الطلاق وأسبابه من وجهة نظر الرجل السعودي، مجلة جامعة الملك سعود، السعودية.
41. خموين فاطمة الزهراء، 2016، الحرمان العاطفي عند الطفل اليتيم، مجلة العلوم النفسية والإجتماعية، المركز الجامعي تمنراست، الجزائر.

الملاحق

ملحق المقابلة مع الحالة الأولى (سجود):

س: واش إسمك؟

ج: سجود.

س: اللّٰه يبارك، وشراكي؟

ج: لباس.

س: واش من سنة تقراي؟

ج: سنة ثانية.

س: معيدة؟

ج: لا لا.

س: سجود تحبي تقراي؟

ج: نعم.

س: تحبي ترسمي؟

ج: ساعات.

س: أحكي لي واش يعجبك في المدرسة تاك؟

ج: عاجبتني المعلمة والقراية.

س: النقاط نتاك راهي مليحة؟

ج: إيه.

س: قوليلي واش تحبي ثاني؟

ج: نحب أصدقائي.

س: لعشية كي تخرجي وين تروحي؟

ج: نروح لدارنا.

س: شكون تلقايه فدار؟

ج: خالتي جاتنا مزيدة وبابا وماما وخالي وزوج خالتي وزوج خالي.

س: عندك خواتاتك ؟

ج: لا لا.

س: وخواوتك ؟

ج: ما عنديش، وتضيف، وعندي غير أمي لي في الدار وحدة راها في فرنسا مريضة.

س: هذي جداتك يعني مامات ماماك ؟

ج: إيه.

س: وماماك وأنت، معامن ؟

ج: زاهي مع جدي وخواواتي خالاتي.

س: وباباك ؟

ج: لا لا عايش مع أمو، أمّا اليامنة .

س: تشوفي فيه ؟

ج: ساعات يجي يديني.

س: وتحبي تقعدي عندو ؟

ج: لا منحبش بزّاف.

س: علاه ؟

ج: لا تجيب.

س: من وقتاش مشفتيهش ؟

ج: من المولد ماما قاتلي روجي لباباك ذاك نهار جا يديني ماحبيتش .

س: تحبيه ؟

ج: إيه.

س: باباك كان معاكم فدار ؟

ج: لا لا كنا مع أمو.

س: كان عاجبك لحال لثما ؟ ج: لا لا هنا خير.

ملحق المقابلة مع الحالة الثانية (همّ د):

س: واش إسمك؟

ج: أنا إسمي ابراهيم، ويقولولي ثاني محمد د.

س: الله يبارك، إسمك جميل، واش من سنة تقرا؟

ج: نقرا سنة أولى.

س: عاجباتك لقراية؟

ج: إيّه تعجبني لقراية أنايا بزاف.

س: تعرف تقرا محمد د؟

ج: أنا نعرف نقرا ونتعشى في الدار.

س: شكون معاك في الدار؟

ج: في (...إسم الحي)، مع 2 أمي وجدي واختي وخالي وأنا الصغير وعندي ختي بيبيا

الصغيرة.

س: وباباك؟

ج: بابا راهو يخدم.

س: راك تشوف فيه؟

ج: ايه نشوف فيه، يجيني باش يتعشى، وعندي بي (يقصد الجد) و2 مامايات.

س: تحبهم؟

ج: أنا نحب ماما إلهام، وإلهام راهي في الخدمة تاعها، كي نخلصو لقراية في الصيف

تجيني، نتوحشها بزاف.

س: وباباك؟

ج: بابايا نتوحشو بزاف، نحب الرجالة أكل ونحب النسا أكل، وكي تتوضني أمّ أ (الجدّة) أنا

نلبس قشي وحدي أمّ أ الضاوية، إيّه وهي ثاني نقتها كيما أنايا.

س: همّ د قلّي واش تحب ثاني في المدرسة تاعك؟

ج: أنا منحبش الساحة.

س: علاه؟

ج: فيها الذراري تع سنة ثانية ، و ابراهيم وبركة و .. يضربوني منحبش الساحة.

س: تحب ترسم؟

ج: نحب نكتب منحبش نرسم.

ملحق المقابلة مع الحالة الثالثة (ماريا):

س: نواش راكي؟

ج: لباس.

س: واش إسمك؟

ج: ماريا.

س: الله يبارك، واش من سنة تقراي؟

ج: سنة ثانية.

س: معيدة؟

ج: إيه.

س: عاجباتك لقراية؟

ج: إيه بزاف.

س: كي تجي تقراي تكرهي؟

ج: لالا منكرهش.

س: واش تحبي في المدرسة تاك؟

ج: نحب لقراية والمحفوظات.

س: كي تروحي للدار لعشية ، وشكون تلقايه؟

ج: ماما وبي وجدة وسعيد وخالي وابراهيم وأنا.

س: وباباك؟

ج: بابا عايش في (منطقة سكن الأب) مع أمّ اليامنة وسهام عمتي.

س: ماريا تحبي ترسمي؟

ج: إيه.

س: واش تحبي ترسمي؟

ج: منزل ومدرسة وباطيما.

س: تاع من المنزل؟

ج: حتى واحد.

ملحق المقابلة مع الحالة الرابعة (سيد الخير)

س: واش راك سيد الخير؟

ج: لباس.

س: واش من سنة تقرا؟

ج: سنة أولى

س: تحب تجي تقرا؟

ج: نحب نقرا بزاف.

س: معدلاتك مليحة؟

ج: ايه.

س: واش تحب في المدرسة تاعك؟

ج: في المدرسة صحابي وسيداتي وأكل.

س: وفي داركم؟

ج: نحبهم كامل.

س: ومع من راك في الدار؟

ج: أنا وأختي وبي وماما وجداتي وخويا لكبير وحسام واحد آخر خويا لكبير.

س: تحبهم؟

س: تحبهم؟

ج: نحبهم بزاف.

س: شكون لي تحبو فيهم؟

ج: بني وأمّ ا وخويا لكبير وهذاك لكبير واختي.

س: بي هو باباك؟

ج: جدّي.

س: وباباك وبين راه؟

ج: بي هو لي في الداروعندي بابايا راه في (منطقة الأب)

س: راك تشوف فيه؟

ج: إيه كان يشريلي في المحارق وكان يشريلي في طاكسي.

س: تحبو؟

ج: نحبو كان يمدلي 10ألاف.

س: يسكن معاكم؟

ج: راح، وقتاش ، ياחסراه.

س: تروح لعندو؟

ج: يعجبني الحال لهون وفي رمضان نروح ليه.

س: سيد الخير تحب ترسم؟

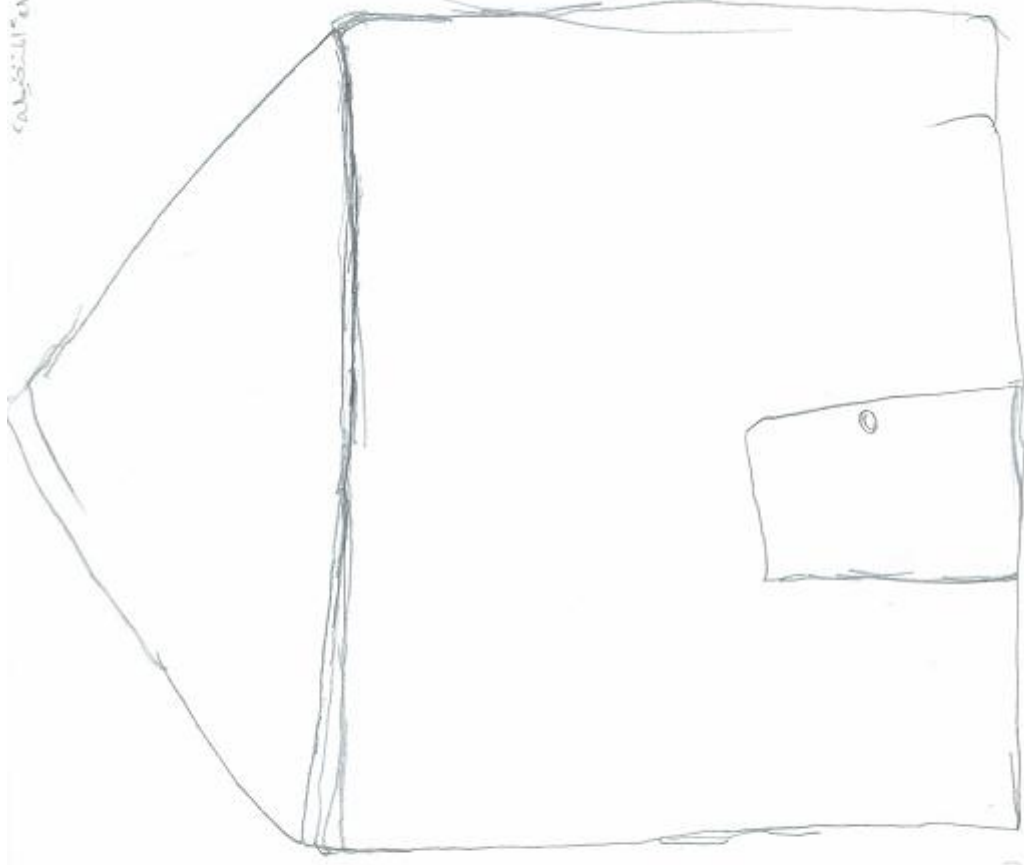
ج: إيه.

س: واش تحب ترسم؟

ج: نحب نرسم شجرة وقطار وسكة وحديقة وأسد وفيل ومعزة، ونحب نرسم ونلصق في

الحيط وكل ما يجي واحد ويشوفهم يقلي داركم زينة.

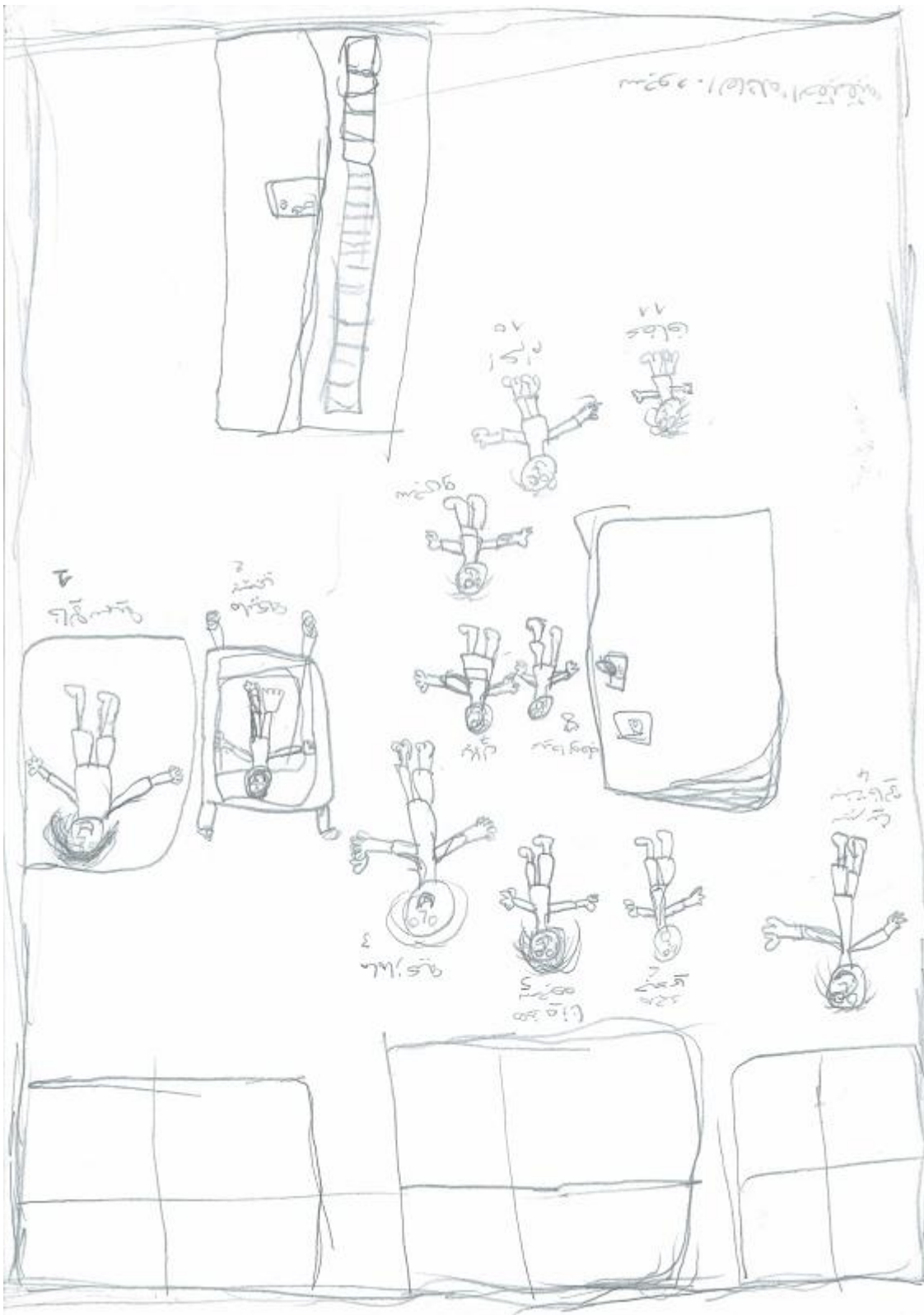
سجود يوم الجمعة المكتوبة



أنا
عمر ٤٥

أنا
عمر ٤٥
والله اعلم
بما كنا
نعمل





العائلة المنقولة



الابن
الابن
الابن

1961
2000
2000

امير

الابن
الابن
الابن

العائلة الحقيقية











سيد الضيف
العائلة الحقيقية

سنوي

سيد الضيف

شبكة تنقيط

اختبار رسم العائلة

الاسم واللقب
رقم المفحوص : الجنس : ذكر أنثى
اسم الفاحص
زمن إنجاز الرسم

1-1 هياته

- تقبل التعليم :

- رفض التعليم :

- لم يفهم التعليم :

2-1 مظهره

3-1 - تلقائي :

- مبادر :

- معارض :

4-1 طريقة دخوله في علاقة مع الفاحص :

- أنية :

- خجولة :

- رافضة :

5-1 التكيف مع وضعية الاختبار :

- درجة التعاون:
- درجة الرفض:

6-1 درجة الاهتمام بالاختبار:

- جيدة:
- حسنة:
- ضعيفة:

7-1 مستوى القلق:

- قلق داخلي:
- قلق خارجي:

8-1 ردود أفعاله أمام الصعوبات :

- انفعالات أخرى ملاحظة:
-

9-1 وضعية إجراء الاختبار :

- حركاته:
- التعبيرات اللفظية:
- المتتاليات اللفظية (Séquences) "ماذا قال الطفل":
-
- التعبيرات غير اللفظية:
- نظراته:
- إيماءاته:

10-1 تعليقاته أثناء انجاز الرسم:

- أسئلته أو استجاباته للأسئلة اللفظية:
- إجاباته تمويهية
- صد

- إجابات تلقائية

- إجابات مباشرة

2- تركيبة العائلة المرسومة مقارنة بعائلة الطفل الحقيقية

1-2 نوع العائلة التي بدأ بها المفحوص رسمه:

-عائلة متخيلة

-عائلة حقيقية

2-أ. رسم العائلة المتخيلة : لا بد من تسجيل الأشخاص المرسومين حسب ترتيبهم داخل الرسم* مع تحديد السن، الجنس، ودور كل شخص.

الترتيب الرسم	حسب أسماء الأشخاص المرسومين	خصائص الأشخاص المرسومين	السن	الجنس		الأدوار أب، أم، أخ، ...
				محدد	غير محدد	
1						
2						
3						
4						
5						
6						
7						
8						

2-ب. رسم العائلة الحقيقية: (يتم تسجيل الأشخاص المرسومين حسب ترتيبهم الظاهر على الرسم مع تحديد السن، الجنس، ودور كل شخص في العائلة).

الأب، أم، أخ، ...	الجنس		السن	خصائص الأشخاص المرسومين	أسماء الأشخاص المرسومة	ترتيب حسب الظهور
	محدد	غير محدد				
						1
						2
						3
						4
						5
						6
						7
						8

2-2. العائلة الحقيقية التي يعيش وسطها المفحوص: (يرتب أفراد العائلة حسب العمر من الأكبر إلى الأصغر، وتحديد أدوارهم، ويؤشر إلى المفحوص عن طريق تدوير اسمه على القائمة).

الشخصيات		الاختلافات مقارنة بالرسم	الجنس	السن	الاسم	الدور	الترتيب
المحذوفة	المضافة						
						الأب	1
						الأم	2
						الطفل 1	3
						الطفل 2	4
						الطفل 3	5
						الطفل 4	6
						الطفل 5	7
						الطفل 6	8

3-2 . تحديد الشخص أو الأشخاص الذي يتمثل بهم الطفل:

أ- في العائلة المتخيلة

ب- في العائلة الحقيقية

6-2 . الأفراد المتقاربين في الرسم:

أ- في العائلة المتخيلة

ب- في العائلة الحقيقية

7-2 . الأشخاص المترافقين على الرسم:

أ- العائلة المتخيلة

- الصف العلوي
 الصف الأوسط
 الصف السفلي
 على ظهر الورقة

ب- العائلة الحقيقية

- الصف العلوي
 الصف الأوسط
 الصف السفلي
 على ظهر الورقة

3- مستوى الرسم

1-3 . مستوى الرسم بشكل عام في العائلة المتخيلة:

ضعيف متوسط جيد

2-3 . مستوى الرسم بشكل عام في العائلة الحقيقية:

ضعيف متوسط جيد

3-3 . مستوى الرسم لأحسن شخص رسم في:

أ- في العائلة المتخيلة

ب- في العائلة الحقيقية

4-3 . هل يتناسب رسم الأشخاص و سن الطفل؟

4- المظهر العام للرسم

1-4 . وضعية الورقة:

أ- كما اقترحت من قبل الفاحص

ب- قلب الورقة بشكل عمودي

1-1-4 . في العائلة المتخيلة

2-1-4 . في العائلة الحقيقية

2-4 . اتجاه الرسوم:

أ. في العائلة المتخيلة:

من اليمين إلى اليسار
 من اليسار إلى اليمين
 توزيع اعتباطي (تحديده)

ب. في العائلة الحقيقية:

من اليمين إلى اليسار
 من اليسار إلى اليمين
 توزيع اعتباطي (تحديده)

تعليق:

.....

.....

3-4. تموضع الرسم على مساحة الورقة (يمكن تسجيل أكثر من تموضع)

٢٤	٢٤
٢٤	٢٤
٢٤	٢٤
٢٤	٢٤
٢٤	٢٤
٢٤	٢٤
٢٤	٢٤
٢٤	٢٤
٢٤	٢٤
٢٤	٢٤
٢٤	٢٤

- استخدام كل مساحة الورقة
- أعلى اليمين
- أعلى اليسار
- أعلى الوسط
- أعلى من اليمين إلى اليسار
- وسط - يسار
- وسط - يمين
- وسط الوجة من اليمين إلى اليسار
- أسفل يسار
- أسفل يمين
- أسفل الورقة (من اليمين إلى اليسار)

- تعليق:

.....

.....

4-4. القامة :

4-4-1 الأحجام: تقاس الأحجام و القامة بالسنتيمتر .

أ. الأحجام في العائلة المتخيلة:

الأشخاص	القامة	حجم الرأس بدون الشعر	الجذع من بداية الكتف حتى الأطراف**	الأذرع: من الكتف - الأصابع	الأقدام من بداية الأطراف السفلية - القدم ***
الأب					
الأم					
الطفل 1*					
أخ	أخت	المفحوص			
الطفل 2					
أخ	أخت	المفحوص			
الطفل 3					
أخ	أخت	المفحوص			
الطفل 4					
أخ	أخت	المفحوص			
الطفل 5					
أخ	أخت	المفحوص			
الطفل 6					
أخ	أخت	المفحوص			

* لابد من تعيين هذا الطفل (أخ أكبر، أصغر، أخت كبرى، صغرى، المفحوص).

** إذا كان طول الذراعين أو الساقين مختلف، فتحسب طول كل منهما على حدة.

*** إذا كان الساقان أو الذراعان بطول مختلف، فتحسب متوسط طول كل طرفين.

ب. الأحجام في العائلة الحقيقية:

الأقدام من بداية الأطراف السفلية - القدم	الأذرع: من الكتف - الأصابع	الجذع من بداية الكتف حتى الأطراف	حجم الرأس بدون الشعر	القامة	الأشخاص
					الأب
					الأم
					الطفل 1
					أخ أخت المفحوص
					الطفل 2
					أخ أخت المفحوص
					الطفل 3
					أخ أخت المفحوص
					الطفل 4
					أخ أخت المفحوص
					الطفل 5
					أخ أخت المفحوص
					الطفل 6
					أخ أخت المفحوص

تعليق:

.....

4-5. أبعاد الرأس والجذع والأطراف:

أ- في العائلة المتخيلة:

ساقين أقصر	ساقين أطول	جذع أصغر	جذع أكبر	رأس أصغر من الجذع	رأس أكبر من الجذع	الشخص
						الأب
						الأم
						الطفل 1
						أخ أخت المفحوص
						الطفل 2
						أخ أخت المفحوص
						الطفل 3
						أخ أخت المفحوص
						الطفل 4
						أخ أخت المفحوص

						الطفل 5		
						المفحوص	أخت	أخ
						الطفل 6		
						المفحوص	أخت	أخ

تعليق:

.....

ب- العائلة الحقيقية

الشخص	رأس أكبر من الجذع	رأس أكبر من الجذع	جذع أصغر	ساقين أطول	ساقين أقصر
الأب					
الأم					
الطفل 1					
المفحوص	أخت	أخ			
الطفل 2					
المفحوص	أخت	أخ			
الطفل 3					
المفحوص	أخت	أخ			
الطفل 4					
المفحوص	أخت	أخ			
الطفل 5					
المفحوص	أخت	أخ			
الطفل 6					
المفحوص	أخت	أخ			

تعليق:

.....

6-4 . نوع الخط: لا بد من أن تُوَشر على نوع الخط إذا وجد أكثر من نوع واحد على الرسم.

نوع الخط	نوع العائلة		نوع الخط	نوع العائلة	
	ع ح	ع م		ع ح	ع م
خطوط مقطعة			خطوط متواصلة		
خطوط ذات زوايا			خطوط متقطعة		
تدعيم خط الوسط الأفقي			خط مضغوط عليه		
تدعيم الخط العمودي			خط خفيف		
خطوط دائرية، أو دوائر			خط معاود		

خطوط تنقيطية، مخططات		بقع وإسودادات
التظليل، إسوداد، التشطيبات، المحو		مظهر متسخ
الخطوط المنحنية		المبالغة في التدقيق في التفاصيل
الخطوط المستقيمة		تحديد الورقة بخطوط اضافية

7-4. درجة إكمال الرسم : عائلة متخيلة عائلة حقيقية

+	+/-	-
<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>

+	+/-	-
<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>

8-4. المساحة البيضاء : لابد أن تكون المساحة البيضاء ظاهرة كفراغ داخل مساحة الرسم.

عائلة حقيقية	عائلة متخيلة	المساحة البيضاء
		في الوسط
		من جهة اليمين
		من جهة اليسار
		في الأسفل
		في الأعلى
		أسفل - يسار
		أسفل - يمين
		أعلى - يمين
		أعلى - يسار

تعليق:

.....

9-4. المسافة بين الشخصيات: (تقاس بمسافة أطول ذراع في الرسم)

عائلة حقيقية	نوع المسافة	عائلة متخيلة
	عادية (تقريبا طول ذراع)	
	مبالغ فيها (أكثر من طول ذراع)	
	ناقصة (مسافة أقل من ذراع تكون زاوية 45°)	
	تعد أو تداخل في المسافة	

تعليق:

10-4 . ترتيب الأشخاص: لا بد من متابعة إنجاز الرسم لأنه من ضروريات قراءة الرسم.

عائلة متخيلة	معايير الترتيب	عائلة حقيقية
	حسب الأعمار	
	حسب القامة	
	حسب الجنس	
	حسب الأجيال	
	الأطفال في الوسط	
	معايير أخرى	

تعليق:

11-4 . التكرارات النمطية (Stéréotypie):

عائلة متخيلة			التكرارات النمطية في العوامل	عائلة متخيلة		
ن. صغيرة	ن. كبيرة	لا نمطية		ن. صغيرة	ن. كبيرة	لا نمطية
			في كل الأجساد			
			في رسم الأيدي			
			في العينين			
			في الألف			
			في الأذنين			
			في الشعر			
			في الرقبة			
			في الساقين			
			في الأحذية			
			أشياء أخرى			

تعليق:

.....

4-12 . هيئة الأشخاص على الورقة:

أ . توازن الأشخاص: يلاحظ عن طريق الإستدلال البصري

مائلة نحو اليسار كثيرا		مائلة نحو اليسار قليلا		مائلة نحو اليمين كثيرا		مائلة نحو اليمين قليلا		مستقيمة		الهيئة الأشخاص
ح ع	م ع	ح ع	م ع	ح ع	م ع	ح ع	م ع	ح ع	م ع	
										الأب
										الأم
										الطفل 1
										أخ
										أخت
										المفحوص
										الطفل 2
										أخ
										أخت
										المفحوص
										الطفل 3
										أخ
										أخت
										المفحوص
										الطفل 4
										أخ
										أخت
										المفحوص
										الطفل 5
										أخ
										أخت
										المفحوص
										الطفل 6
										أخ
										أخت
										المفحوص

تعليق:

.....

.....

ب . طريقة تمثيل الشخصيات:

من الظهر		مستلقي		جالس		من الجنب		من الأمام		الهيئة		
ح	ع	ح	ع	ح	ع	ح	ع	ح	ع	الأشخاص		
										الأب		
										الأم		
										الطفل 1		
										أخ	أخت	المفحوص
										الطفل 2		
										أخ	أخت	المفحوص
										الطفل 3		
										أخ	أخت	المفحوص
										الطفل 4		
										أخ	أخت	المفحوص
										الطفل 5		
										أخ	أخت	المفحوص
										الطفل 6		
										أخ	أخت	المفحوص

تعليق:

ج . وضعية الأطراف العلوية والسفلية: لابد من تحديد وضعية الساقين والذراعين لكل شخص حسب الجدول

وضعية الأذرع	- -	//	\ -	/ \	/	/ \	/ \	>	<
وضعية الأرجل									

تعليق:

د. هيئة الشخصيات المرسومة:

جامدة		في حركة		الهيئة		
ح ع	م ع	ح ع	م ع	الأشخاص		
				الأب		
				الأم		
				الطفل 1		
				المفحوص	أخت	أخ
				الطفل 2		
				المفحوص	أخت	أخ
				الطفل 3		
				المفحوص	أخت	أخ
				الطفل 4		
				المفحوص	أخت	أخ
				الطفل 5		
				المفحوص	أخت	أخ
				الطفل 6		
				المفحوص	أخت	أخ

تعليق:

.....

ه. تناسق أجزاء الجسم : لابد من ملاحظة كيفية رسم أجساد الأشخاص وتحديد الأجزاء المتعلقة بالرأس والجذع والأطراف وملاحظة ما إذا كان هناك تناسق بينها أم لا.

لا تناسق بين أجزاء الجسم		تناسق شامل		تناسق طفيف		لا مشكلة		التناسق		
ح ع	م ع	ح ع	م ع	ح ع	م ع	ح ع	م ع	الشخصيات		
								الأب		
								الأم		
								الطفل 1		
								المفحوص	أخت	أخ
								الطفل 2		
								المفحوص	أخت	أخ
								الطفل 3		
								المفحوص	أخت	أخ
								الطفل 4		
								المفحوص	أخت	أخ

4-13. استخدام اللون:

لا تلوين	عدد الألوان	لون واحد	عدد الألوان
			الشخصيات
			عائلة متخيلة
			عائلة حقيقية

تعليق:

.....

أ. أنواع الألوان: لابد من ذكر الألوان المستخدمة.

مزيج بين الألوان الحارة والباردة	الألوان الباردة أزرق أبيض رمادي ...	الألوان الحارة أحمر، أصفر، برتقالي	نوع اللون
			نوع العائلة
			عائلة متخيلة
			عائلة حقيقية

ب. درجة اللون: لابد من التوضيح عند ظهور بعض الخصوصيات .

ألوان هادئة (باستيل)	ألوان قوية حارة	درجة اللون
		نوع العائلة
		عائلة متخيلة
		عائلة حقيقية

تعليق:

.....

ج. كيفية التلوين: لابد من ملاحظة كيفية استخدام اللون، هل بطريقة عشوائية أو منظمة.

منظم	عشوائي	كيفية التلوين
		نوع العائلة
		عائلة متخيلة
		عائلة حقيقية

تعليق:

.....

هـ. تلوين الجسد: قد يستخدم المفحوص اللون لتلوين بعض أعضاء الجسد، إما بطريقة عشوائية أو بطريقة منظمة أو إلى درجة المحو (عدم ظهور العضو).

طريقة التلوين		ذكور		إناث		جنس غير محدد	
الأعضاء الملونة		ح	ع	ح	ع	ح	ع
الوجه							
الفم							
العينين							
الأنف							
اليدين							
الأعضاء الجنسية							
الشعر							

تعليق:

.....

15-4. تعابير الوجه: لا بد من استخدام الإستدلال البصري

الهيئة		مبتسم		حزين		عدواني		مقرز		هادئ		غريب		آخر وضع	
الأشخاص		ح	ع	ح	ع	ح	ع	ح	ع	ح	ع	ح	ع	ح	ع
الأب															
الأم															
الطفل 1															
	أخ														
	أخت														
	المفحوص														
الطفل 2															
	أخ														
	أخت														
	المفحوص														
الطفل 3															
	أخ														
	أخت														
	المفحوص														
الطفل 4															
	أخ														
	أخت														
	المفحوص														
الطفل 5															
	أخ														
	أخت														
	المفحوص														
الطفل 6															
	أخ														
	أخت														
	المفحوص														

تعليق:

.....
.....
.....

5- مظاهر مفصلة:

1-5. أنواع التفاصيل: قد تكون

أ. أساسية (ضرورية للتعرف على الشكل)

ب. ثانوية (ضرورية للتعرف على الشكل)

ج. لا علاقة لها بالموضوع (الأزهار، السحب، ...) لابد من تحديد التفاصيل الجسدية المتشابهة أو المختلفة بين الأشخاص.

لا علاقة لها بالعائلة	ثانوية	أساسية	أنواع التفاصيل	
			نوع العائلة	
			عائلة متخيلة	
			عائلة حقيقية	

تعليق:

.....
.....
.....

2-5. تفاصيل جسدية:

مختلفة	متشابهة	تفاصيل جسدية	
		نوع العائلة	
		عائلة متخيلة	
		عائلة حقيقية	

تعليق:

.....
.....
.....

3-5. المستوى الخاص: ينقط كل شخص من العائلة حسب نوع التفاصيل الخاصة به كما في السلم

التالي:

0 = حذف عامل .

1 = لا وجود لأي تفاصيل مسجلة بطريقة خاصة.

2 = عوامل تم رسمها بعناية فائقة.

3 = تفصيل ما تم تدعيمه بطريقة خاصة (عن طريق الخط، الشكل، اللون... إلخ).

4 = تفصيل غريب.

- لا بد فقط من توضيح انتمائها لأي من العائلتين المتخيلة أو الحقيقية أو معا.

- ابد من الإشارة إلى اتجاه النظر (أعلى، يمين، يسار، أسفل، إلخ)

- لهذه التفاصيل دلالات إكلينيكية.

تعليق:

4-5. الدلائل الجنسية: لا بد من تسجيل كل الدلائل الجنسية في الأشخاص المرسومين أو انعدامها، لأن وجودها أو انعدامها مهم من الناحية العيادية.

الأشخاص	الدلائل الجنسية		منعدمة		الشعر		اللحية/الشوارب		الثديين		الثياب		أشياء أخرى	
	أخ	أخت	مفحوص	مفحوص	مفحوص	مفحوص	مفحوص	مفحوص	مفحوص	مفحوص	مفحوص	مفحوص	مفحوص	مفحوص
الأب														
الأم														
الطفل 1														
أخ														
أخت														
المفحوص														
الطفل 2														
أخ														
أخت														
المفحوص														
الطفل 3														
أخ														
أخت														
المفحوص														
الطفل 4														
أخ														
أخت														
المفحوص														
الطفل 5														
أخ														
أخت														
المفحوص														
الطفل 6														
أخ														
أخت														
المفحوص														

تعليق:

5-5. الإضافات:

أنواع التفاصيل نوع العائلة	الإضافات	ثياب	لواحق الثياب	حيوانات	أشياء أخرى*
عائلة متخيلة					
عائلة حقيقية					

* لابد من تحديد هذه الأشياء كالألعاب، أثاث البيت، عوامل طبيعية

تعليق:

.....

.....

.....

1-5. إضافات ذات بعد اجتماعي-عاطفي:

أ- رسم المنزل: لابد من تحديد رتبة المنزل داخل الرسم لما له من دلالة عيادية.

رسم المنزل نوع العائلة	رسم الأول	وسط الأشخاص	في الأخير	منزل وحده دون عائلة	أشخاص داخل المنزل	لا وجود للمنزل
عائلة متخيلة						
عائلة حقيقية						

تعليق:.....

.....

.....

2-5. المظهر العام:

كما في رسم الشخص، نسجل وجود أو غياب العوامل وكذا نوعية التمثيل (شكل حد المنزل والسقف، وضعية وأبعاد النوافذ، واتجاه المدخنة، شكل وحجم الباب... إلخ).

- 1- الحد: ويتكون من خطوط مستقيمة (على شكل مستطيل أو مربع) .
- 2- قاعدة المنزل: يمكن أن يكون حد الورقة هو قاعدة المنزل، كما يمكن أن تكون الخط السفلي لمستطيل، لا يمكن أن نعتبرها كذلك إلا إذا كان الرسم كاملاً.
- 3- الممر أو المسلك: لا يمكن أن يحلل إلا إذا رسم، و عادة نجده أسفل المنزل
- 4- السقف: إذا كان موجوداً أم لا.
- 5- شكل السقف: و يكون إما على شكل مثلث أو شبه منحرف

- 6- المدخنة: إذا كانت موجود فلا بد من ملاحظة وضعيتها التي تكون إما عمودية على السقف إذا كان هذا الأخير أفقياً، أو منحنية إذا كان السقف منحنياً**
- 7- الدخان: إذا كان موجوداً فلا بد من ملاحظة اتجاهه، إما من ناحية اليمين أو ناحية اليسار، لما له من دلالة سيكولوجية.
- 8- هوائية التلفزيون: موجود
- 9- الأجر: إذا كانت جدران المنزل "معبأة" بمستطيلات صغيرة على شكل آجر
- 10- القرميد: إذا كان سقف البيت من القرميد
- 11- الباب: لابد من ملاحظة نوعية الباب (باب صغير، باب كبير) له دلالة نفسية،
- أ- باب + درج أو سلم
- ب- باب المستودع
- 12- مقبض الباب، (باب بدون مقبض له دلالة نفسية)
- 13- النوافذ: إذا كانت موجودة فلا بد من عددها
- أ- نافذتان في الأعلى: تقدم في واجهة البيت تكون عموماً نافذتان: واحدة على اليسار والأخرى على اليمين.¹
- ب- أكثر من نافذة، كل واحدة .
- ج- الأبعاد المناسبة: ارتفاع النوافذ يحسب بين $\frac{1}{4}$ و $\frac{6}{1}$ من ارتفاع واجهة البيت نفس الشيء بالنسبة للعرض.
- د- الوضعيات: لا يجب أن يدخل أي جانب من جوانب البيت في تشكيل جانب لأحد النوافذ .
- هـ- التراصف: إذ وجدت نوافذ كثيرة على نفس القاعدة
- و- النوافذ المفتوحة والنوافذ المغلقة لها دلالتها النفسية.
- 14- الستائر
- 15- زجاج النوافذ (يمثل عادة عن طريق + على نافذة)
- 16- مصراع النوافذ (Volets)
- 17- سقيفة: ترسم نافذة أو أكثر من نافذة على السقف

تعليق:

.....
.....
.....

3-5. المظهر الخاص:

- 1- الشفافية: بعض التفاصيل الداخلية للمنزل غير مصباح النور تكون مرئية.....
- 2- يظهر أفراد العائلة داخل المنزل وقد يقسمهم الباب إلى جزئين.....
- 3- تقسم غرف المنزل حيث توزع أفراد العائلة حسبها.....
- 4- قد يجتمع أفراد العائلة حول مائدة الغذاء.....
- 5- النور: يمثلها المصباح الكهربائي داخل المنزل دون أي تفصيل شفاف.....

- 4-5. التلوين: إحصاء الألوان المستخدمة في تلوين المنزل.
- 1- يعطي اللون دلالة نفسية للمنزل فكل لون له دلالته من حيث العنصر الذي يدخل في تلوينه.....
- 2- تؤخذ بعين الاعتبار عدد الألوان التي تستخدم.....
- 3- يؤخذ انعدام اللون أيضا في الحسبان.....

تعليق:

.....
.....

ب. الشجرة: لابد من تحديد رتبة الشجرة داخل الرسم، وعددها إن وجد أكثر من شجرة، ومكانها أيضا لدلالاتها الرمزية.

الشجرة	في الرتبة الأولى + أشخاص	في الوسط + أشخاص	في الأخير + أشخاص	شجرة + منزل + أشخاص	أكثر من شجرة	لا وجود للشجرة
نوع العائلة						
عائلة متخيلة						
عائلة حقيقية						

5-5. المظهر العام لرسم الشجرة: كل طريقة رسم للشجرة تدل على حالة معينة يقوم المفحوص باسقاطها على الورقة، و نبدأها ب:

1-موضع الشجرة: لابد من تحديد الجهة التي رسمت فيها الشجرة، فحسب "ستورا" فإن الجهة التي وضعت فيها الشجرة لها علاقة بالنضج العاطفي للمفحوص.

الشجرة	أقصى اليمين	أقصى اليسار	اليسار	الوسط	اليمن	أعلى	أسفل	مكان آخر
نوع العائلة								
عائلة متخيلة								
عائلة حقيقية								

تعليق:

.....

.....

.....

2- الجذع: يمثل الأنا، المنطقة التي تكون أساسا مستقرة في الشخصية. و لابد من تحديد الكيفية التي رسم بها الجذع.

كيفية التمثيل	نوع العائلة	قاعدة الجذع عريضة	به ثقوب	يحتوي غصنا	مائل نحو اليمين	مائل نحو اليسار	وجود تنوعات به	عريض جدا	كبير جدا	قصير جدا	طويل جدا
نوع العائلة											
عائلة متخيلة											
عائلة حقيقية											

ملاحظات أخرى إن وجدت.

تعليق:

3- الجذور: تمثل الانتماء إلى العالم، كما يمكن أن تشهد على المشاكل العاطفية مع المحيط العائلي و لا بد من تحديد الكيفية التي رسمت بها الجذور .

أ. تتجه نحو اليمين

ب. تتجه نحو اليسار

ج. متوزعة من اليمين إلى اليسار .

د. جذور مسودة

هـ. جذور مدببة

4- حجم الشجرة: ويشير إلى الطريقة التي يرتبط بها المفحوص مع محيطه:

أ- حجم صغير

ب- حجم كبير

5- الأغصان:

أ- أغصان متبورة أو المحطمة.

ب- أغصان منحية أو نازلة إلى الأرض.

ج- أغصان ممتدة بلهفة نحو الخارج

د- أغصان مدببة

هـ. أغصان بدون أوراق

و. بعض الأغصان بها أوراق

6- الأوراق:

أ. أوراق + فواكه

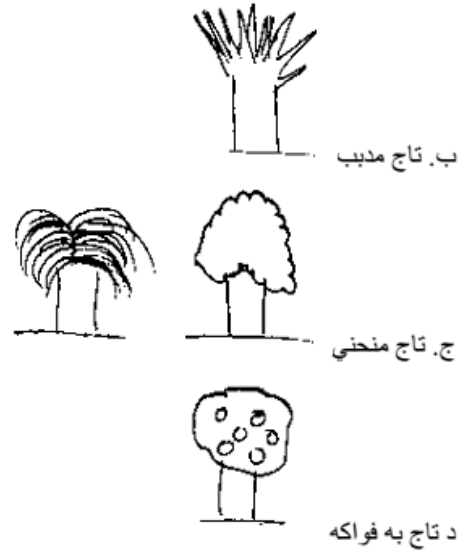
ب. أوراق مدببة

ج. أوراق منحنية

7- التاج: ويرمز إلى العناصر الواعية في الشخصية.



أ. تاج دائري



8- الثمار: لابد من ملاحظة نوعيتها

9- الزهور

10- خط الأرض

أ.خط الجذع

ب. جذع مفتوح في الوسط

ج. خطوط الأرض متوازية أو متعددة

5-6. المظهر الخاص:

أ.تلوين الجذع

ب.ظهور الجرح في جذع الشجرة

ج.وجود نتوءات في الجذع

ج- الشمس: تأخذ الشمس نصيبا كبيرا في رسوم الأطفال ولما لها من دلالة رمزية فقد أخذناها بعين الاعتبار في التحليل الكمي أو الكيفي لرسوم العائلة.

5-7. المظهر العام:

1. تمركز الشمس على مساحة الورقة:

على الزاوية اليسرى	على زاوية اليمين من الورقة	جهة اليسار	جهة الوسط	جهة اليمين	كيفية التمثيل
					نوع العائلة
					عائلة متخيلة
					عائلة حقيقية

تعليق:

.....

.....

2. ترتيب الشمس

بعد رسم الأشخاص	بعد البيت	الأخيرة	الأولى	كيفية التمثيل
				نوع العائلة
				عائلة متخيلة
				عائلة حقيقية

تعليق:

.....

.....

6- مستوى المحتوى:

1. فقر أو غنى الرسم:

رسم فقير	رسم غني	محتوى الرسم
		نوع العائلة
		عائلة متخيلة
		عائلة حقيقية

تعليق:

.....

.....

2. التقدير للشخصية الرئيسية: لابد من تحديد الكيفية التي تم بها تقدير الشخصية الرئيسية

كيفية التقدير	عائلة حقيقية	عائلة متخيلة	التقدير		
			الأشخاص		
			الأب		
			الأم		
			الطفل		
			المفحوص	أخت	أخ

			الطفل 2		
			أخ	أخت	المفحوص
			الطفل 3		
			أخ	أخت	المفحوص
			الطفل 4		
			أخ	أخت	المفحوص
			الطفل 5		
			أخ	أخت	المفحوص
			الطفل 6		
			أخ	أخت	المفحوص

لابد من تحديد مظاهر التقدير: رسم كبير، اعتناء بالرسم، رسمه الأول، إضافات لشخصه، أو جميعها
تعليق:

3 . عدم التقدير: لابد من تحديد الشخص غير المقدر على الرسم، وكيفية تمثيل عدم التقدير ومظاهره:
رسم صغير، رسم غير معتنى به، الرسم في الأخير، التشطيب، المسح بالألوان، رسمه على ظهر الورقة،
حذفه من الرسم.

مظاهر عدم التقدير	عائلة حقيقية	عائلة متخيلة	عدم التقدير		
			الأشخاص		
			الأب		
			الأم		
			الطفل 1		
			أخ	أخت	المفحوص
			الطفل 2		
			أخ	أخت	المفحوص
			الطفل 3		
			أخ	أخت	المفحوص
			الطفل 4		
			أخ	أخت	المفحوص
			الطفل 5		
			أخ	أخت	المفحوص
			الطفل 6		
			أخ	أخت	المفحوص

تعليق:

4 . التقمصات:

1 . أنواع التقمصات :لابد من تحديد أنواع التقمصات الممكن إجادها في الرسوم

الأشخاص	التقمصات	عائلة متخيلة	عائلة حقيقية	مظاهر التقمص
	التقمصات الواقعية			
	تقمصات الرغبة			
	التقمصات الدفاعية			
	التقمصات العميقة			
	التقمصات النكوصية			

تعليق:

2 . التقمصات اللفظية: و تكون من خلال الإجابة على أسئلة أفضليات -التماهيات، بأن يكون مكان أحد من أفراد العائلة.

الأشخاص	التقمص	بالأب	بالأم	بالأخ الأكبر	بالأخت الكبرى	بالأخ الأصغر	بالأخت الصغرى	بلا أحد
	عائلة متخيلة							
	عائلة حقيقية							

إذا كان شخصا آخر لابد من تحديده

تعليق:

6-5 . الروابط والعلاقات: تحليل للعلاقات بين الأشخاص، عن طريق ترتيب وضعياتهم ،وعلاقاتهم بيشخصية.

1 . الروابط و العلاقات في العائلة المتخيلة.

2 . الروابط و العلاقات في العائلة الحقيقية.